



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

المدخل الأنجلو الأمريكية في دراسة الصراع

الأزمة الكوبية وإيرلندا الشمالية إنموذجاً

هاني خليل ابراهيم اسميرات

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1438 هـ 2016 م

المداخل الأنجلو الأمريكية في دراسة الصراع

الأزمة الكوبية وإيرلندا الشمالية إنموذجاً

إعداد :

هاني خليل إبراهيم سميرات

بكالوريوس لغة عربية من جامعة الخليل - فلسطين

المشرف : د. ياسر أبودية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الدراسات  
الأمريكية / معهد الدراسات الإقليمية / جامعة القدس

1438 هـ / 2016 م



جامعة القدس  
عمادة الدراسات العليا  
الدراسات الإقليمية / الأمريكية

### إجازة الرسالة

المدخل الأنجلو الأمريكية في دراسة الصراع

الأزمة الكوبية ، وإيرندا الشمالية إنموذجاً

إسم الطالب : هاني خليل إبراهيم سميرات

الرقم الجامعي : 21220215

المشرف : د. ياسر أبودية

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2016/11/5 م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوافقهم :

التوقيع: .....  
.....

التوقيع: .....  
.....

التوقيع: .....  
.....

1. رئيس لجنة المناقشة: د ياسر أبودية

2. ممتحناً داخلياً : د. شادي خلايلة

3. ممتحناً خارجياً : د. عبد الرحمن الحاج

القدس - فلسطين

1438 هـ / 2016 م

## الإهداء

إلى سلطانيّ الأعظم والديّ الكريمين اللذان تطفو همّتهما على قدرتهما

إلى عمي وعمتي أنسبائي عائلة محمد الخطيب، الماجدين في أخلاقهم ، وفي جودهم  
وموجودهم.

إلى الزوجة العظيمة "عيون"، الحبيبة والرفيقة والشريكة ، مملكتي ومليكتي ، فرحي  
وسروري .

إلى أطفالي، عطر أيامي الذين أعقد عليهم الآمال والأمانى .

ريتا

وديع

نغم

إلى من أحيا معهم ولأجلهم إخوتي وأخواتي

وإلى كل الباحثين عن السلام

أهدى بحثي

هاني سميرات

## إقرار

أقر أنا معد الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير ، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد ، وان هذه الدراسة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد ، أو معهد آخر

التوقيع : .....

الإسم : هاني خليل إبراهيم سميرات

التاريخ : 4/11/2016

## الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل الدكتور ياسر أبو دية ، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وعلى سعة صدره وتوجيهاته القيمة، الذي لم يأل جهداً في إرشادي وتوجيهي أثناء عملي في البحث فأليه يرد كل فضل وإجادة واستحسان واستحقاق ، وعلى وحدي وزر أي تقصير أو إهمال أو إخفاق

"فله مني خالص المحبة والشكر والثناء ، وعلى دربه الأصيل المنير أسير"

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل مكتبات الجامعات الفلسطينية ، والجامعات الدولية دون استثناء وإلى المكتبات الخاصة ، وعلى رأسها مكتبة المناضل الصديق الأب محمد الخطيب ، والصديق الإعلامي أخي واصل الخطيب .

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمؤسسة تعاون لحل الصراع ، وعلى رأسها السيد محمد خلايلة ، وخالد سليم ، وشادي زين الدين ، والأخ سالم أبو هواش وجميع الطاقم التنفيذي والإداري دون استثناء ، التي وفرت لي العديد من الكتب المتخصصة ، التي ساهمت في إنجاز هذا البحث .

لهم ولأساتذتي الأفاضل وزملائي في كلية الدراسات الأمريكية في جامعة القدس ، ولأستاذي الغائب الحاضر البرفيسور محمد الدجاني ، لهم جميعاً جزيل الشكر والعرفان .

## ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار وتوضيح المداخل المفسر لتطور لنظرية الصراع في التجربة الأنجلو الأمريكية والوسائل والتقنيات والمدارس المستخدمة في التعامل مع الصراع على المستوى الدولي ، حيث استعرض الباحث نظرية الصراع من حيث المفهوم والحقب التاريخية التي ساهمت في بروز وتطور مفهوم نظرية الصراع ، إضافة إلى بعض المداخل المفسرة لنظرية الصراع كمدخل الدين والاحتياجات الإنسانية ومدخل الهوية ، إضافة إلى مدارس التعامل مع الصراع بالتركيز على مدرسة إدارة وتحويل ومنع وتحليل الصراع ، كما ناقش الباحث الوسائل البديلة في التعامل مع الصراع كالتفاوض والوساطة والتحكيم ، إضافة إلى تسليط الضوء على تجربتين دوليتين هما تجربة الولايات الأمريكية المتحدة في التعامل مع أزمة كوبا ، وتجربة بريطانيا في التعامل مع الصراع في إيرلندا الشمالية

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملائمة هذا النوع من المناهج لمثل هذه الدراسات. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، أن تطور الوسائل السلمية في التعامل مع الصراع جاء بالتزامن مع فترة الحرب الباردة ، والتي تحول خلالها شكل الصراع من صراعات دولية ، إلى صراعات اثنائية ، وصراعات داخلية ، كما خلصت الدراسة إلى أن الفهم العميق لدى المجتمع الدولي على أهمية استخدام الوسائل السلمية كالتفاوض والوساطة، ساهم في تحقيق إنجازات هامة على مستقبل العلاقات الدولية ، وأهم ما خلصت إليه الدراسة هو استكشاف النمط الأمريكي في التعامل مع الصراع الكوبي والنمط البريطاني في التعامل مع الصراع في إيرلندا الشمالية، حيث خلص الباحث بعد التحليل العميق إلى أن الولايات المتحدة أقرب إلى نمط إدارة الصراع في التعامل مع أزمة صواريخ كوبا، بينما بريطانيا أقرب إلى نمط تحويل الصراع في التعامل مع الصراع في إيرلندا الشمالية .

## **Anglo- American driveways in the study of conflict**

### **The Cuban crisis and the Northern Ireland as a model**

**Prepared by: Hani Khalil Ibrahim Ismirat**

**Supervisor: Dr: Yaser Abu Dayah**

### **Abstract**

This study aimed to show and explain the curriculum and entrances that explain the conflict theory in the Anglo –American experience , methods, techniques and schools used in dealing with the conflict at the international level, where the researcher reviewed the theory of conflict in terms of concept and historical eras that have contributed to the emergence and evolution of the concept of conflict theory, in addition to some entrances explained the conflict theory as the religion entrance, humanitarian needs, and the identity entrance, in addition to the schools deal with conflict by focusing on the conflict transformation schools, and schools of conflict management and analysis, the researcher discussed alternative means of dealing with conflict as negotiations, mediation and arbitration, as well as shed some light on the American style and European in dealing with the Irish and Cuban conflict

The study used descriptive and analytical approach,& this approaches fit to such studies

The study concluded a set of results, which is the most important; the development of peaceful means in dealing with conflict came in conjunction with the era of the Cold War, which turned the form of international conflict, to ethnic conflicts, internal conflicts.



the study concluded that a deep understanding of each of the United States and European Union, focuses on England importance of using peaceful means as negotiations and mediation, as these methods have made significant achievements on the future of international relations, and achieve the interests of the conflict parties. The most important finding of the study is to explore the American style in dealing with the Cuban conflict and the European style - the British in dealing with the conflict in North Ireland, where the researcher concluded after in-depth analysis that the United States closer to conflict management, while Europe-Britain closer to conflict transformation

## الفصل الأول

### خلفية الدراسة

تتسم طبيعة الدراسة الأكاديمية للقضايا التي تدخل في إطار المداخل المفسرة للصراع بالتداخل والتعقيد والتشابك، كونها تنطلق من تفسيرات ومداخل اجتماعية وسياسية واقتصادية ، خاصة داخل المجتمعات التي تعاني من تنامي حدة الصراعات .

فالمداخل المفسرة للصراع في الرؤية الأنجلوأمريكية باتت أكثر وضوحاً وشمولية وخلف هذه المدارس والمداخل مجموعة ضخمة من الباحثين والأكاديميين والمختصين في حقل التعامل مع الصراع.

إن موضوع تفسير مداخل ومدارس الصراع ليس طرحاً جديداً مستحدثاً بل طرحاً قديماً يمتد منذ بدايات القرن الماضي ، ولكنه أصبح موضوعاً هاماً وضرورياً خاصة في ظل بروز مداخل اجتماعية وسياسية واقتصادية جديدة تعكس التجربة الغربية العميقة في فهم الصراعات ، وذلك بعد الثمن الكبير الذي دفعه الغرب جراء الصراعات الإثنية والطائفية والحروب الأهلية التي حصدت أرواح ملايين البشر .

هذه المداخل والمدارس على اختلاف منابعها وتفسيراتها اشتركت في بعض العناصر الأساسية مثل حتمية وجود الصراع في الحياة الإنسانية . كما أن أغلب هذه المداخل المفسرة للصراعات كشفت عن السمات الأساسية للصراع إضافة إلى أن الكثير من هذه المداخل أكدت على أن الصراع يشمل التبادلية أي العلاقة التبادلية بين الأطراف (1) .

---

(1) سليم ، خالد ، صبار، ربيكا : دليل سمفونية التغيير ، منشورات مؤسسة تعاون لحل الصراع ، رام الله ، فلسطين

وتشير الدراسات والمراجع المتخصصة في هذا الحقل إلى أن الصراع ظاهرة لازمت البشرية منذ ظهورها وقد ظهرت مداخل متعددة لتفسير الصراع وهذه المداخل قد اتخذت أشكالاً مختلفة في هذا العصر يمكن تمثيلها بصراع الأيديولوجيات\* وصراع المصالح\* وصراع الثقافات المختلفة\*

عندما وجّهت الدراسات الغربية إهتمامها بقضايا الصراع في المجتمع البشري مؤخراً خاصة في طور الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية والحروب الأهلية الغربية ، ظهرت بعض المداخل\* والإجتهدات التي بحثت عن أسباب الصراعات وطرق فهمها وتنظيمها في إطار علمي وبناء . ولعل من أهم تلك المداخل : مدخل الهوية ، ومدخل الدين ، والموارد ومدخل العلاقات الإنسانية وغيرها من المداخل التي حاولت أن تعالج قضايا الصراع في المجتمع البشري بأسلوب أكثر علمية وبنظرة أكثر شمولية .

## مشكلة الدراسة

---

\* مدخل الهوية والدين في العلاقات المجتمعية : تفترض أن سبب النزاع هو عدم الثقة والاستقطاب المستمر بين الجماعات داخل المجتمع وتنشأ في حالات سوء الإتصال بين الأطراف وعدم تحمل الإختلافات ، أو المس بالهوية أو خسارة مؤلمة حدثت في الماضي ولم يتم الوصول الى حل ومن أشهر رواد هذا المدخل رالف دارندوف والمفكر الفرنسي اليكس ميكشيلل

أشهر رواد هذا المدخل رالف دارندوف في كتابه الشهير الطبقة والصراع الطبقي في المجتمع الصناعي " (1959)

\* مدخل الإحتياجات الإنسانية : يفترض هذا المدخل أن سبب الصراع المتجذر هو عدم تلبية الإحتياجات الإنسانية الأساسية ك فقدان الأمن والحكم الذاتي ، والإحتياجات الاجتماعية الأساسية ، وأن تلبية هذه الإحتياجات بعد تحديدها بشكل واضح من شأنه أن ينهي الصراع ، ومن أبرز رواد هذه المدخل : العالم والمفكر الشهير بورتن

تتميز ظاهرة الصراع بنظرياتها المتنوعة ومدارسها المختلفة والمتعددة عن باقي ظواهر العلاقات الدولية بسبب تعدد أبعادها و تداخل مسبباتها و مصادرها وآليات التدخل لحلها ومعالجتها وتنوع مسبباتها العرقية والإجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية ، وقد ظهرت العديد من الإجتهاادات الدولية خاصة الاجتهادات الأنجلو الأمريكية في تحديد مفهوم الصراع ، فظهرت تعريفات تنطلق من البعد الإجتماعي ، وأخرى من البعد السياسي ، والاقتصادي ، والنفسي والديني والثقافي . مناهج و مداخل متعددة لدراسة ظاهرة الصراع شملت مناهج حول الهوية والنوع الإجتماعي والاحتياجات الإنسانية وغيرها.

وقد إنطلق علماء السياسية وعلم الإجتماع والمختصين في وضع افتراضات مختلفة ومدارس عديدة في حقل التعامل مع الصراع ، هذه التعريفات والمداخل والمدارس متداخلة ، ومتشابهة في الفكر الأنجلو الأمريكي .

#### أسئلة الدراسة .

تنطلق الدراسة من تساؤلات تعمل للإجابة عنها وتجمل هذه التساؤلات في :

- 1- لماذا اختلفت الرؤية الأنجلو الأمريكية في تفسير الصراع ؟
- 2- ما هي أهم مداخل ومناهج الصراع في كل من الفكر الأمريكي والفكر الأوروبي ؟
- 3- ما فاعلية وسائل التدخل الايجابي في التعامل مع الصراع وكيف انعكست هذه الوسائل في الفكر الأنجلو الأمريكي على التجارب الدولية ؟

#### فرضية الدراسة الرئيسية

تأتي فرضية البحث على النحو الاتي :-

على الرغم من الاصول المشتركة للسكان والتقارب القيمي والتاريخي والقيمي في الفكر الأنجلو الأمريكي ، إلا أن هنالك اختلافات بين رؤى ومناهج وأنماط دراسة ظاهرة الصراع .

#### الفرضيات الفرعية :

- تتقارب رؤى ومناهج دراسة تفسير ظاهرة الصراع في الفكر الانجلو الأمريكي ، نظرياً وتختلف في المناهج والتدخلات العملية .
- كلما زاد فهم مداخل ومناهج دراسة ظاهرة الصراع ، كلما أصبحت وسائل التدخل للتعامل مع الصراع أكثر نجاحاً
- هنالك علاقة طردية بين نجاح أو فشل التجارب الأنجلوأمريكية في التعامل مع الصراع ، ومستقبل استخدام المناهج والمدارس في الصراعات الدولية .

#### أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى:-

إن أهداف الدراسة تتركز في تبيان التفسيرات الأنجلو الأمريكية لنظريات نشأة الصراعات إضافة إلى فهم أعمق لمستقبل هذ المداخل والمدارس وامكانية تعميمها ، وقدرتها على التحول من مجرد مداخل ومدارس نظرية إلى إمكانية التطبيق العملي .

كما تهدف الدراسة إلى التعرف على التجارب الأنجلو الأمريكية في التعامل مع الصراع ، خاصة كلاً من تجربة الولايات الأمريكية المتحدة في التعامل مع أزمة صواريخ كوبا ، وتجربة بريطانيا في التعامل مع الصراع في إيرلندا الشمالية ، من حيث استكشاف الأنماط وابرار وأهم الوسائل المستخدمة أثناء نشوء الصراع ، ومواطن النجاح والفشل .

إضافة إلى فهم أعمق حول الأسباب والدوافع الكامنة خلف حالات الصراع للوصول إلى فهم عميق يساعد في تحديد الآليات الممكن استخدامها في الوقاية من هذه الأسباب مستقبلاً. كما يهدف هذا البحث إلى توظيف والتعرف بشكل أوسع حول أهمية وسائل التعاونية والسلمية للتعامل مع الصراع كالوساطة والتفاوض واللجوء إلى سلطة عليا وتوظيفها والإستفادة منها .

**أهمية ومبررات الدراسة .**

هذه الدراسة تركز بالأساس على دراسة الاختلافات والتشابه في تناول ظاهرة الصراع من حيث مفاهيم ومقولات هذه المداخل وروادها ، وعناصرها الأساسية والتفسيرات التي تقدمها هذه المداخل والمدارس ، ومدارس التعامل مع الصراع كمدارس حل أو إدارة أو تحويل ومنع الصراع ، ووسائل التدخل كالوساطة والتفاوض مع إلقاء الضوء على بعض التجارب الدولية التي فسرت بشكل عملي هذه المداخل .

وتأتي أهمية تناول هذا الموضوع في سياق الفهم الأعمق لأبرز المداخل والمدارس الغربية في تفسير الصراعات وفي ظل ازدياد فرص نجاح الوسائل المستخدمة في التعامل مع الصراع بشكل ايجابي في تحقيق السلم الأهلي داخل الدول الغربية ، إضافة إلى أثر فهم وتبني الوسائل السلمية في التعامل مع الصراع على التحول السلمي في العلاقات الإنسانية ، وانعكاسه على مستقبل حل الصراع خاصة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ويمكن لهذا الدراسة أن تفيد :-

### الأهمية العلمية

- تعد الدراسة محاولة لتأصيل جانب هام وحيوي من جوانب البحث في تفسير مداخل دراسة الصراع من حيث المفهوم والمدارس وأدوات التحليل ، وعمليات التدخل التعاونية
- يمكن أن تساهم هذه الدراسة في فتح الباب أمام الباحثين والأكاديميين في إجراء بحوث ودراسات أكاديمية متعددة حول أنماط ومدارس التعامل مع الصراع في العالم العربي .

- استنباط الدروس من تجارب الشعوب في استخدام الوسائل السلمية في التعامل مع الصراع وتوظيفها في التجارب المستقبلية لدى الدول التي لازالت تعاني من الصراعات مع مراعاة الخصوصية والظروف المكانية والزمانية لكل تجربة .

- كما تأتي أهمية هذا البحث في كونه الأول من نوع باللغة العربية ( على حد علم الباحث ) بشكل علمي ومتخصص، إذ شكلت المحاولات السابقة اضاءات ومقالات وأبحاث ومحاولات محدودة .\*

- كما تأتي أهمية هذا البحث في المساهمة في إثراء المكتبة الفلسطينية والعربية بأبحاث متخصصة ومركزة حول المداخل والمدارس المفسرة للصراع ، من حيث المفهوم ، الخصائص ووسائل التدخل .

### الأهمية العملية

يمكن أن يقدم هذا البحث الأفكار والطرق والتقنيات اللازمة للتعامل مع الصراع وفهمة لكل من صناع القرار والمتدربين والطلبة والمهتمين في هذا الحقل كما يمكن أن يفيد هذا البحث في فهم أبعاد هذه المدارس والمداخل في تفسير الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل أعمق خاصة في ظل التغيرات الجوهرية التي طرأت على جوهر الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في ظل الصراعات العربية الراهنة من جهة والتغير الذي طرأ على وسائل التدخل التي يتبناها الفلسطينيون لإنهاء الإحتلال الاسرائيلي سواءً الوسائل العسكرية أو الوسائل الدبلوماسية ، وفي ظل فهم أنماط التدخلات لكل من الولايات الأمريكية

---

\* قام الباحث بزيارة كافة مكتبات الجامعات والمعاهد الفلسطينية ، إضافة إلى المكتبات الإلكترونية العربية مثل مكتبة جامعة الإسكندرية ، مكتبة جامعة القاهرة ، مكتبة الجامعة الأردنية ، مكتبة جامعة بغداد ، مكتبة جامعة بيروت العربية ، المكتبة الوطنية المغربية ، والإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات - تونس ، بعض المحاولات وجدت كمقالات على مواقع الكترونية ومجلات عربية كالموقع الإلكتروني للوسائل البديلة في أمريكا ، وموقع الأمم المتحدة ، وموقع مؤسسة تعاون لحل الصراع ، إضافة إلى الاستعانة ببعض المقالات الواردة على موقع جامعة هارفرد .

المتحدة وبريطانيا للتعرف على هذه الأنماط وتقييمها بشكل علمي في آليات التعامل مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

### مبررات الدراسة

تشكل الدراسة جزءاً أساسياً من إهتمامات الباحث العملية ، اذ يعمل الباحث كمدبر تنفيذي لمؤسسة تعاون لحل الصراع ، وهي مؤسسة فلسطينية مختصة في وسائل التعامل السلمي مع الصراعات ، إضافة إلى كون الباحث مدرساً في هذا الحقل منذ 5 سنوات ، ولدى الباحث إهتمامات كبيرة في استكمال استكشاف هذا الحقل الهام والحيوي ، كون الباحث يعيش في منطقة تعج بالصراعات المدمرة والتي على رأسها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

### الحدود الزمانية والمكانية للدراسة .

**الحدود المكانية للبحث :** يعالج البحث تتبع وتحليل وتوضيح المداخل الأنجلو الامريكية في دراسة الصراع

**الحدود الزمنية للباحث :** يمتد هذا البحث من نهاية الحرب العالمية الثانية 1945-2014 السبب الذي دفع الباحث لإجراء الدراسة ضمن هذه الفترة الزمنية كونها الفترة التي ساهمت في بروز الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي كأبرز قوتين على الساحة الدولية إضافة إلى أن هذه الفترة ساهت بشكل مباشر في إعادة صياغة مفاهيم جديده حول مفاهيم ووسائل التعامل مع الصراع لدى الغرب ، بعد حجم المعاناة والكوارث الإنسانية التي راح ضحيتها ملايين البشر، وفي البحث عن برامج ومشاريع عميقة في التحول من الحرب إلى السلام ، وقد رافق ظهور هذين القطبين بروز مجموعة من المشاريع والأبحاث التي تُعنى بدراسة أسباب الصراع والعمل على حلها و تلافي حدوثها مستقبلاً .



## منهاج الدراسة :

إن تعدد ظاهرة الصراع وتعدد المداخل التفسيرية لها يقتضي تعدد المناهج الدراسية. وهو ما يتطلب أكثر من منهج ويرجع ذلك لثراء مجال الصراع وتنوع مستوياته وتفسيراته على البعد السياسي والاجتماعي والنفسي والديني والاقتصادي ، ينطلق الباحث في بحثه من المنهج الوصفي التحليلي حيث يرتبط مفهوم البحث الوصفي التحليلي بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة ، ويمكن أن تشكل هذه الإستنتاجات إما تصحيح هذا الواقع ، أو تحديثه أو استكمالها ، أو تطويره ، وهذه الاستنتاجات تمثل " فهم للحاضر ويستهدف المستقبل<sup>(1)</sup>.

ويهدف المنهج الوصفي التحليلي إلى وصف الظاهرة والتعرف على عناصرها ومكوناتها وتحليلها وتفسير العلاقات الإرتباطية بين اجزائها عن طريق جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها ، بما يتيح تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن الظاهرة أو موضوع البحث.\*

## الدراسات السابقة :

رغم أن الكتابات والدراسات حول هذا الموضوع لم تكن كثيرة ومتوفرة خاصة باللغة العربية ، إلا أن مجال الأخبار والمعالجات الإخبارية التي تناولتها الكثير من المجالات والمواقع الإلكترونية والمحاولات الفردية لمتقنين عرب وأجانب ، مازال خصباً ، فإن الباحث قام بعملية مسح لعدد من الدراسات التي أعطته مؤشرات واضحة عن مداخل ومدارس التعامل مع الصراع في الفكر الأنجلوا الأمريكي . فقام بتقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين أساسيين، تناول الأول منهما دراسات سابقة تناولت الموضوع بشقه النظري

---

(1) السيد، أحمد مصطفى ، البحث الإعلامي ، مفهومه وإجراءاته ومفاهيمه ، الكتاب الأول ، منشورات جامعة قارونس بنغازي ، ط1 ، 1994 ، ص 209 .

الأكاديمي، ودراسات تناولت الجانب العملي من الموضوع من مهارات ونماذج تطبيقية لهذه الصراعات وكيفية التعامل معها.

### أولاً: الدراسات النظرية

- كتاب إستراتيجية الصراع (1)

يحتوي الكتاب على معلومات مهمة في الخيارات والبدائل الممكنة في حالات الصراع الطويل الأمد ، ونظرة هامة في إستراتيجية تحويل الصراع من الخارج إلى الداخل. يأتي أهمية هذا الكتاب من كونه يعالج مواضيع متشعبة في الصراعات ، تتسم محتويات هذا الكتاب بالغزارة والأصالة، فقد كانت عوناً كبيراً لأصحاب القرار وواضعي استراتيجية فض الصراعات بين الدول في طريقهم للوصول إلى غاياتهم. ويحتوي الكتاب على عناصر نظرية الاستراتيجية ، وآليات استغلال القوة المحتملة ، إضافة إلى فهم سلوك أطراف الصراع ، وآليات تجميد استخدام القوة المفرطة ، وآليات فهم التعاون والمساومة والتجنب في علاقات أطراف الصراع .

- إدارة الصراعات وفض المنازعات: إطار نظري سامي إبراهيم الخزندار .(2)

يوضح الكتاب نشأة وتطور علم دراسات الصراع والسلام، مراحل تأسيس هذا الحقل المعرفي والعوامل المؤثرة في تطوره والتحديات والإشكاليات التي واجهها، وإمكانية الاستفادة من ذلك في دراسة مستقبل هذا العلم. إضافة إلى إطار مفاهيمي في دراسات الصراع والسلام وفض الصراعات ، الجهاز المفاهيمي لظاهرة الصراع والسلام سواءً على المستوى المحلي أو الإقليمي والدولي .

---

(1) شيلي نج ، توماس : إستراتيجية الصراع، ترجمة زهت طيب واكرم حمدان ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1، 2010 .

(2) الخزند، سامي إبراهيم : إدارة الصراعات وفض المنازعات: إطار نظري ، مركز الجزيرة للدراسات - الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2014.

- مدخل إلى فهم تسوية الصراعات؛ الحرب والسلام والنظام الدولي (1)

أحد أهم الكتب التي أثرت المكتبة العربية في موضوع تسوية الصراعات ، حيث يوضح الكتاب معالم وأهمية إرساء الحوار بين الأطراف، وإجراءات بناء الثقة للتوصل إلى اتفاقيات حول القضايا الجوهرية ، وآليات فهم أسباب الصراعات . ويعطي المؤلف أهمية كبيرة لمدخل الحاجات الأساسية كمدخل لتفسير الصراعات ، ويبلور المؤلف سبعة طرق رئيسة يمكن للأطراف من خلالها أن تتعايش مع خلافاتها أو أن تحلها .

- مدخل إلى دراسات السلام والنزاعات (2)

يوضح الكتاب جهود بعض المفكرين والفلاسفة من صناع السلام والعاملين في حقل دراسات السلام والصراعات في كافة بقاع العالم والتي بذلها كل هؤلاء في هذا المجال الإنساني والحيوي الهام، ولعل من أهم الموضوعات التي تضمنها الكتاب هي وجود الأبعاد التاريخية لفلسفة السلام والصراعات ، وقيم وأفكار الشعوب المختلفة والمتعددة التي تتيح للباحث الإلمام بتاريخ ونظريات السلام والصراعات كمفهوم عميق الجذور يلمس كل مناحي الحياة بداية بالفرد والجماعة ثم المجتمع والدولة نهاية بعلاقة الفرد بالعالم أو المجتمع الدولي .

- الوصول إلى موافقة(1)

---

(1) فالنستين ، بيتر : مدخل إلى فهم تسوية الصراعات؛ الحرب والسلام والنظام الدولي ، ترجمة سعد السعد ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، عمان ، 2006.

(2) قور، أبو القاسم : مدخل إلى دراسات السلام والنزاعات ، مكتبة الابتكار، بيروت ، 2010 .

(1) يوري وليام وآخرون ، الوصول إلى موافقة : التفاوض على الإتفاق بدون إستسلام ، ترجمة ، محمود الزواوي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ط1، 2010.

أحد أهم كتب التفاوض ، وأشهرها، حيث يعرض هذا الكتاب نظريات ومهارات التفاوض الاجتماعي والسياسي كإحدى وسائل التعامل السلمي مع الصراعات الاجتماعية والسياسية ، يوضح الكتاب عناصر ومهارات التفاوض وآليات بناء التدخلات المناسبة بناءً على التحليل والفهم السليم للصراعات الناشئة . كما يقارن الكتاب بين عناصر واستراتيجيات المفاوضات الصعبة والسهلة ، ويضيف مؤلف الكتاب استراتيجية جديدة في علم التفاوض تسمى المفاوضات القائمة على المبادئ.

- مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع دراسة -مجلة "دراسات مستقبلية"<sup>(2)</sup>

دراسة عميقة توضح مفهوم الصراع ، وأبعاده ، كما يستعرض المؤلف بشكل عام أهم المنظرين الدوليين لنشأة مفهوم ونظرية الصراع ، وتسلط الدراسة الضوء بشكل عميق على علاقة أطراف الصراع وشكل تصرفاتهم في حالات الصراع ، و تعطي الدراسة مساحة جيدة لتوضيح الفرق بين الصراعات الدولية والصراعات الداخلية ، وأنواع وأشكال هذه الصراعات ، والنظريات المفسرة للصراع في بعدية العام والدولي ، كما توضح الدراسة الفرق بين الصراع ، والنزاع ، والأزمة ، والإختلاف والحرب ، والأرهاب كما تعرض الدراسة أنواع الصراعات

وتركز الدراسة على توضيح الطابع الهدام والبناء للصراع كما احتوت الدراسة على التفسيرات لأسباب الصراع وجذوره والتفسيرات الحديثة لنشوء الصراعات كالتفسيرات النفسية والاجتماعية والسياسية .

- صراع الحضارات بين امكانية الإلتقاء واحتمالية الصراع<sup>(1)</sup>

---

(2) بدوي ، منير محمود ، مفهوم الصراع : دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مجلة "دراسات مستقبلية" ، العدد الثالث، جامعة أسيوط، يوليو .1997.

(1) ليله علي ، صراع الحضارات بين امكانية الإلتقاء واحتمالية الصراع : جامعة عين شمس ، دار شركة الحريري للطباعة والنشر ، ط1، القاهرة ، 2006.

يظهر الكتاب أثر حوار الحضارات على مستقبل علم الصراع والسلام في العالم ، وأشهر المفكرين الذين ساهموا بالدعوة إلى حوار الحضارات وأهم النظريات التي قدمت تنظيراً لتبرير الصراع بين الحضارة الغربية والشرقية من التنافس إلى الحوار والتعاون .

### ثانياً: النماذج العملية

- دليل مهارات واستراتيجيات التعامل مع النزاع<sup>(2)</sup>

وهو دليل عملي وتدريب يوضح النظريات والمدارس المفسرة للصراع وآليات تحليل الصراعات ، وأشكال التدخل ، يعرض الدليل أكثر من 10 أدوات حديثة لفهم وتحليل النزاعات ، والتجارب الدولية الناجحة التي استخدمت الوسائل السلمية في التعامل مع الصراع في داخل المجتمعات الدولية .

- كتاب: أنثروبولوجيا العنف والصراع<sup>(3)</sup>

يمثل هذا الكتاب نقطة إنطلاق هامة وجديدة ونوعية نحو فهم انثروبولوجي لظاهرة الصراع ، إضافة إلى دراسة بعض حوادث العنف والصراع المهمة أمثال الحروب الأهلية حول العالم ، مع تسليط الضوء على آليات ومدارس تحليل الصراعات والعنف من وجهة نظر أنثروبولوجية . ويحتوي الكتاب على دراسات عميقة في التماثل والاختلاف في السلوك البشري ويسلط الضوء على تجارب دولية متعددة مثل ألبانيا ، الصومال ، سراييفو ، وسريلانكا.

- نظرية الصراع في إيرلندا الشمالية ، الطريق إلى السلام<sup>(1)</sup>

---

<sup>(2)</sup> فيشر سيمون وآخرون :ا لتعامل مع النزاع مهارات واستراتيجيات للتطبيق ، ترجمة د. نضال الجبوسي لصالح شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية ، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان ، رام الله ، 2007.

<sup>(3)</sup> بتينا ،اي شميدت وآخرون : أنثروبولوجيا العنف والصراع ترجمة د. هناء خليف غنيا، بيت الحكمة، بغداد ، 2013

تناقش هذه الرسالة بشكل مفصل الصراع في إيرلندا الشمالية ، من حيث الأسباب و جهود المؤسسات الدولية في إنهاء الصراع ، إضافة إلى بحث الاستراتيجيات المتعددة في تحليل هذا الصراع وما آلت إليه جهود المصالحة في إنهاء الصراع وتحقيق السلام .

#### - الوساطة في حل النزاع<sup>(2)</sup>

يأتي كتاب الوساطة في حل النزاع كأحد أهم كتب علم الوساطة في حل النزاع وذلك لأنه يحتوي على الخطوات الأساسية لمفهوم علم الوساطة كشكل من أشكال حل النزاع ويهدف الكتاب إلى تحقيق عدة أهداف منها أن يكون بمثابة مقدمة في فهم علم الوساطة كأحد أهم اشكال حل الصراع كما يهدف إلى تعريف القارئ بأسس وأهداف واستراتيجيات وآليات عقد الوساطة، والكتاب بمجمله يهدف إلى تكوين المبادئ الأساسية والضرورية لإعداد الوسيط ، من حيث محتوى الوساطة ، والعناصر ، والخطوات ، والمهارات الضرورية التي يجب أن يتمتع بها الوسيط .

كما شمل الكتاب صوراً عديدة من التجارب الحية التي خاضها المؤلف كوسيط ذا تجربة عملية وعميقة والتي تساعد في إدراك أكبر وأعمق لمفهوم الوساطة ومراحلها وركائزها واليات التعامل اثناء المحادثات الصعبة وأثر الوساطة في منع الصراعات كما تمثل هذه التجارب إستفادة حقيقية لدور الوسيط وأهم الإستراتيجيات المتبعة والتقنيات اللازمة والمهارات المطلوبة والمتعددة والتي تعتبر ضرورية لنجاح عملية الوساطة .

#### - كتاب : الصراعات الدولية الراهنة<sup>(1)</sup>.

---

(1) Wiepking Ruairi ، نظرية الصراع في إيرلندا الشمالية ، الطريق الى السلام، رساله ماجستير منشورة باللغه الانجليزية أنظر موقع الكتروني :

<http://repository.usfca.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1013&context=thes>

(2) سيليكو، كارل :عندما يحتدم الصراع دليل عملي لاستخدام الوساطة في حل النزاعات ، ترجمة د. علاء عبد المنعم ، القاهرة . الدار الدولية للنشر والتوزيع 1999.

يشمل هذا الكتاب على نبذة تعريفية واسعة بالصراعات الدولية مثل إيرلندا الشمالية والحركات الانفصالية في جزر القمر والصراع في جنوب السودان ، والصراع في الكوريتين والصراع في الكونغو وغيرها من الصراعات الدولية حيث رصد المؤلف أكثر من أربعة وعشرين نزاعاً دولياً على امتداد الساحة الدولية .

- أطروحة دكتوراة : أثر المجموعة العرقية على استقرار الدول دراسة حالة كوسوفو (2)

تناقش الأطروحة العلاقة ما بين المجموعة العرقية الألبانية والصربية التي اتسمت بالعداء والتوتر، والدور الذي أدته المجموعة العرقية الصربية والألبانية في عدم استقرار كوسوفو، إضافة إلى جهود الأمم المتحدة في احتواء الصراع ، وفرض الحل الدولي .

ويرى الباحث أن هذه الكتب والمراجع تحتوي على معلومات قيمة وكثيره حول نظريات ومدارس التعامل مع الصراع ، إضافة إلى استراتيجيات بناء السلام والسلم الأهلي ، ومعايير التحول من ثقافة العنف إلى ثقافته السلام ، كما تنظر هذه الدراسات في البحث عن أسباب الصراعات المجتمعية والدولية ، والتفسيرات المتنوعة للنزاعات وآليات التدخل لحل الصراعات كالوساطة والحوار والتفاوض والتحكيم .

هذه الدراسات والمراجع لم تشتمل على أي عملية تنظيم أو تتبع لمداخل ومدارس التعامل مع الصراع في الفكر الأنجلوأمريكي، وسيحاول الباحث من خلال هذه الدراسة إعادة تنظيم وتبويب هذه المداخل والمدارس من خلال تتبع نشأة نظرية الصراع والمداخل والمدارس وآليات التعامل مع الصراع في الفكر الأنجلو الأمريكي . عملية الإستشكاف والتحليل التي سيجريها الباحث ستساعد في الإطلاع على أوجه الشبه والإختلاف ما بين مداخل ومدارس وأنماط التعامل مع الصراع أيضا ستقود هذه الدراسة إلى الفهم

---

(1) الدباغ، مصطفى ، الصراعات الدولية الراهنة: دار الفضيحة للنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة ، ط1، 2000.

(2) مرابط ، رابح ، أثر المجموعة العرقية على استقرار العالم المعاصر :أنظر الموقع الإلكتروني نسخة الكترونية [http://theses.univbatna.dz/index.php?option=com\\_docman&task=doc\\_download&gid=2731&Itemid=1](http://theses.univbatna.dz/index.php?option=com_docman&task=doc_download&gid=2731&Itemid=1)

الأعمق لأشكال التدخل واستكشاف كلاً من النمط الأمريكي والبريطاني في التعامل مع الصراعات من خلال التجارب الدولية .

## تقسيمات الدراسة

قسم الباحث دراسته إلى : خمسة فصول حيث شمل الفصل الأول على خلفية الدراسة والتي اشتملت على مقدمة الدراسة ، المبررات والأهمية ، أهداف الدراسة، مشكلة الدراسة ، أسئلة الدراسة ، الفرضيات الرئيسية والفرعية ، المناهج المستخدمة ، الحدود الزمانية والمكانية للدراسة ، الدراسات السابقة وتقسيمات الدراسة.

## الفصل الثاني : التأسيس المفاهيمي لنظرية الصراع .

### مقدمة

يتتبع الباحث في هذا الفصل نشأة ومفهوم الصراع ، في كل من أدبيات الفكر الأنجلوأمريكي، ويستعرض الباحث في هذا الفصل نشوء هذا المفهوم خاصة بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي وتطورة. ويستعين الباحث في هذا الفصل عوامل نشوء المفهوم ، وأسباب نشأته ، خاصة المفهوم السياسي



والإجتماعي كمقترح لإنهاء الصراعات الداخلية والدولية وقد قسم الباحث هذا الفصل إلى مبحثين ، شمل المبحث الأول الإطار المفاهيمي حيث تضمن أربعة مطالب حيث ركز الباحث في المطلب الأول على مفهوم الصراع ، أما المطلب الثاني: فركز الباحث على تعريفات نظرية الصراع من وجهة نظر أنجلو أمريكية ، وأوروبية أما المطلب الثالث فشمّل: أهمية دراسة وفهم الصراع ، كما شمل المطلب الرابع: على مصادر الصراع كالمصادر النفسية والسكانية والنظام السياسي والفقير .

أما المبحث الثاني فركز الباحث على دراسة مداخل دراسة الصراع حيث شمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب ، حيث ركز الباحث في المطلب الأول على مدخل الهوية ، أما المطلب الثاني فناقش الباحث مدخل الاحتياجات الإنسانية والحرمان النسبي ، أما المطلب الثالث فركز الباحث على مدخل الدين .

## الفصل الثالث : مدارس التعامل مع الصراع

### مقدمة

يتناول الباحث في هذا الفصل أربعة مدارس للتعامل مع الصراعات ، وهي مدرسة إدارة الصراع ومدرسة تحويل الصراع ومدرسة تحليل الصراع والصراع ومدرسة منع الصراع ، وقد ركز الباحث في هذا الفصل على مفهوم وركائز كل مدرسة ، وظروف نشأ هذه المدارس، والفرق بين هذه المدارس . وسيتناول

الباحث في هذا الفصل أربعة مباحث رئيسية حيث شمل المبحث الأول على مطلبين، ناقش الباحث في المطلب الأول مفهوم مدرسة إدارة الصراع ، أما المطلب الثاني فناقش الباحث استراتيجيات إدارة الصراع كما ناقش الباحث في المبحث الثاني مدرسة تحويل الصراع حيث قسم الباحث هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب شمل المطلب الأول مفهوم تحويل الصراع ، أما المطلب الثاني فشمل مبدأ تحويل العلاقات ، أما المطلب الثالث فشمل مبدأ تحويل مضمون الصراع .

في المبحث الثالث ناقش الباحث مدرسة تحليل الصراع ، حيث قسم هذا المبحث إلى ستة مطالب شملت هذه المطالب أدوات ونماذج تحليل الصراع ، حيث شمل المطلب الأول على أداة العجل ، أما المطلب الثاني فركز على نموذج أداة الشجرة ، أما المطلب الثالث فشمل على نموذج رأس البصل ، أما الرابع فشمل على نموذج تصعيد النزاع ، أما المطلب الخامس فركز الباحث على نموذج المثلث أما المطلب السادس والأخير فشمل توضيحاً لمفهوم أداة خط الزمن .

أما المبحث الرابع فشمل مدرسة منع الصراع حيث قسم الباحث هذا المبحث إلى مطلبين ، شمل المطلب الأول على المفهوم ، أما المطلب الثاني فركز الباحث على بعض عمليات بناء السلام .

## الفصل الرابع :- آليات التعامل الايجابي مع الصراع

### مقدمة

يطرح الباحث في ثلاث مباحث رئيسية استراتيجيات فعالة متنوعة تظهر قدرة وفاعلية الوسائل السلمية في التعامل مع الصراعات ، واطهار أهم الوسائل التعاونية بالتركيز على التفاوض والوساطة واللجوء إلى سلطة عليا.

حيث شمل **المبحث الأول** على الوساطة كإحدى الوسائل التعاونية في التعامل مع الصراع ، حيث قسم الباحث هذا المبحث إلى أربعة مطالب شمل الطلب الأول على مفهوم الوساطة ، أما المطلب الثاني فشمل على ركائز عملية الوساطة ، أما المطلب الثالث فشمل على خطوات عملية الوساطة ، أما المطلب الرابع فشمل على العناصر السبعة في الوساطة .

أما **المبحث الثاني** فركز الباحث على التفاوض كإحدى الوسائل الهامة في التعامل مع الصراع ، حيث قسم الباحث هذا المبحث إلى مطلبين ، شمل المطلب الأول مفهوم التفاوض ، أما المطلب الثاني فركز الباحث على توضيح وشرح المراحل الأربعة في التفاوض .

أما **المبحث الثالث** فهو اللجوء إلى سلطة عليا ، وناقش الباحث هذا المبحث من خلال مطلبين الأول حول التحكيم والثاني حول قوات حفظ السلام .

## الفصل الخامس: تجارب دولية

### -مقدمة

يقوم الباحث من خلال مبحثين بتتبع بعض التجارب العالمية ، وأثر تبني الوسائل السلمية في التعامل مع الصراع على عملية التغيير في مستقبل السلام بين أطراف الصراع ، والتعرف على أنماط كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا في التعامل مع الصراعات :-

شمل المبحث الأول استعراضاً وتحليلاً للتجربة البريطانية في التعامل مع الصراع في إيرلندا الشمالية حيث قسم الباحث هذا المبحث إلى أربعة مطالب ، شمل المطلب الأول نبذة تاريخية عن الصراع البريطاني الإيرلندي ، أما المطلب الثاني فشمّل عمليات إدارة الصراع في إيرلندا الشمالية ، أما المطلب الثالث فشمّل اتفاقيات بناء السلام في إيرلندا الشمالية ، أما المطلب الثالث فشمّل تحليلاً للنمط البريطاني والإيرلندي في تسوية الصراع .

أما المبحث الثاني فاستعرض الباحث بالوصف والتحليل التجربة الأمريكية في التعامل مع الصراع الكوبي حيث قسم الباحث هذا المبحث إلى أربعة مطالب ، شمل المطلب الأول على نبذة تاريخية لحقيقة الصراع ، أما المطلب الثاني فاستعرض الباحث أزمة صواريخ كوبا ، أما المطلب الثالث فاستعرض الباحث مسار المفاوضات، أما المطلب الرابع والأخير فاستكشف الباحث النمط الأمريكي في التعامل مع الصراع الكوبي كما استعرض الباحث في نهاية الدراسة النتائج التي توصل إليها الباحث

## الفصل الثاني : التأسيس النظري والمفاهيمي

### المبحث الأول الإطار المفاهيمي

#### المطلب الأول : مفهوم الصراع

ظهرت كلمة الصراع عبر التاريخ الإنساني في كل من أساطير الحضارة الإغريقية والرومانية والتي هي مهد الحضارة الأوروبية وذلك عبر مصطلح " صراع الآلهة " والتي تمثلت في قوى خارقة تتصارع مع

بعضها (1) كالصراع ما بين أخيل وهكتور في ملحمة طروادة الأسطورية وأسطورة الطوفان الإغريقية وغيرها من الرموز والأساطير (2). وتعتبر الصراعات امتداداً للتاريخ الإنساني واكبت جميع الحضارات الإنسانية منذ نشأه الخليفة ابتداءً من قصة الصراع بين قابيل وهابيل كنموذج للصراع الطبقي (3) إلى قصص الصراعات ما بين الحضارات القديمة والديانات الوضعية وصولاً إلى نشأه الديانات الثلاث المسيحية واليهودية والإسلامية ، وما واكبها من تحولات اجتماعية وقيمية في الفكر الإنساني خاصة في علاقة الدين بالإنسان (4)، وصولاً إلى ما يشهده العالم اليوم من صراعات متنوعة داخل وخارج محيط الدولة الحديثة .

يرى الباحث أنه مع مرور الوقت، وتطور علم الصراع وتطور أدوات السلم والحرب في العالم الغربي بدأت تظهر هنالك أدبيات جديدة توضح مفهوم الصراع ، وقد دخلت عناصر جديدة في التعريفات مثل المصالح ، القيم، السلوك ، المشاعر ، الروايات المختلفة لأطراف الصراع ، الوضع التنافسي وغيرها من المفاهيم العميقة التي تكشف بشكل أوسع عن مدلول مفهوم الصراع في العلوم الإنسانية.

إن مصطلح صراع هو ترجمة لكلمة «Conflit» الفرنسية و «Conflict» الإنكليزية، وهما من أصل الكلمة اللاتينية «Conflictus» التي تعني: صراع (Conlict) نزاع (Dispute) ، صدام (Collision) تضارب (Discord) ، قتال (Fight) ، مشكلة (Problem) وتستخدم في الأدبيات السياسية والعلمية

---

(1) التويجري ، عبد العزيز بن عثمان : صراع الحضارات في المفهوم الاسلامي ، مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني <https://www.uop.edu.jo/download/research/members/confliitar.pdf>

(2) وارنر، ريكسن، الإغريق والطرواديون، ترجمة: صالح عبد الحسين، مكتبة الكتاب العربي للنشر ، بغداد ، ١٩٨٧، ص٨٠٦.

(3) بوعلي ، ياسين : يناييع الثقافة ودورها في الصراع الاجتماعي ، الملتقى للنشر ، بيروت ، ط2 ، 2006 ، ص17

(4) حماد ، حسن : قصة الصراع بين الفلسفه والسلطة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 2014 ، ص 54.

والإجتماعية والنفسية بمعان ومضامين عديدة (تضارب المصالح ، صراع الحضارات، صراع الثقافات، نزاع مسلح ، خلاف عائلي، نزاع حدودي، نزاع بين العاملين في مكان العمل ، وما شابه ذلك)<sup>(1)</sup>. وقد يعرف الصراع بأنه تلك العلاقة من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الذين تتميز صراعاتهم على أساس الحاجات المتعارضة أو الأهداف، أو القناعات أو الأحكام والآراء وما شابه ذلك<sup>(2)</sup>.

أولاً مفهوم الصراع والمفاهيم الأخرى:

### 1- التنافس Competition

هناك من يضيف التنافس كشكل من أشكال الصراع ، ويعد درجة من درجات الصراع، ويحدث بين طرفين حول بلوغ الهدف نفسه، وهو ظاهرة طبيعية في حياة الأفراد والجماعات، وتتخذ أشكالاً عدة منها التنافس الشريف البناء والتنافس غير الشريف والذي قد يؤدي إلى الصراع<sup>(1)</sup>. والمنافسة ليست دائماً

---

<sup>(1)</sup>غالينا لوبيموفا، نظرة عامة إلى علم النزاع وسيكولوجية النزاع - مجلة الآداب، دمشق، اتحاد الكتاب العرب - العدد

128 (أكتوبر 2006 م - ص 10)

<sup>(2)</sup> نفسه، ص 11.

<sup>(1)</sup> توفيق ، مرعي ، شريف ، مصطفى : التربية العملية ، عمان : منشورات جامعة القدس المفتوحة ، 1996 ، ص 56

شريفة ، فقد تكون عدائية عنيفة تتحول في النهاية إلى صراع ، ذلك أن الخط الفاصل بين المنافسة والصراع لا يكون واضحاً ومحددًا في معظم الأحيان، حتى أن بعضهم يعرف المنافسة بأنها ذلك النوع الأقل حدة من أنواع الصراع . وقد تتحول المنافسة إلى صراع إذا لم يتدخل المجتمع في ضبطها ومعالجتها <sup>(2)</sup>. وبهذا فإن التنافس ظاهرة صحية بل وحيوية لبقاء المجتمع وتطوره لا سيما وإن بقي في حدود ما تراه النظم الشرعية من قواعد، ومن ثم فهو حالة مرغوب بها، والتنافس يؤدي إلى انتشار الإنتاج وتحسين ادائه مما يدعم الإقتصاد الوطني، والتنافس السياسي يؤدي إلى نتائج مماثلة بفضل هذا التنافس السياسي يصل إلى الحكم أفضل الناس وأكثرهم كفاءة <sup>(3)</sup>.

ويرى الباحث أن المنافسة ضرورية وهامة في تطور المجتمع والأفراد ، إذ تفرز المنافسة الشريفة صوراً إيجابية من النمو والإبداع داخل المجتمع . كما يرى الباحث أن المحدد الرئيسي في استقرار المنافسة بين أطراف الصراع يتمحور في مستوى وعي أطراف الصراع بتحقيق أهدافهم بعيداً عن العنف ، إضافة إلى مستوى علاقات أطراف الصراع ببعضها ، إذ تنشأ بين الأطراف ذات العلاقات السلبية صوراً من المنافسة السلبية التي تقود أحياناً إلى التصعيد عبر إيذاء الخصم واستخدام القوة .

## 2- الإختلاف Difference

يشير مصطلح الإختلاف إلى موقف إعتيادي وطبيعي بين الناس من حيث أنهم مختلفون بالأساس في القيم والمعارف والشكل والحجم والميلاد، ومن هنا يُنظر إلى الإختلافات كأمر من أمور الحياة العادية، ومن هنا فالإختلاف بذاته ليس سبباً للصراع، وإنما مصدرًا له في حال عدم الإحتواء والإتفاق <sup>(1)</sup> .

<sup>(2)</sup> محمد الخوالدة ورشدي القواسمة وخيري عبد اللطيف: التربية والمجتمع والتنمية، عمان : بدون ناشر، 1992، ص93

<sup>(3)</sup> خليفة ، عبد الرحمن : ايدولوجية الصراع السياسي دراسة في نظرية القوة ، مصدر سابق الذكر ، ص165

<sup>(1)</sup> Abu Nimr, Mohammad, **Conflict Resolution**, Cairo: National Center for Middle East Studies, 1994:p27.

ويرى الدكتور إسماعيل عبد الفتاح الكافي في كتابه إدارة الصراعات والأزمات الدولية أن اختلاف مصالح الأطراف سواءً كان على المستوى المحلي أو الدولي لا يمتد بالضرورة إلى أبعد من اتجاهات المعارضة المعلنة للتأثير على الآخرين (2).

ويرى الباحث أن الاختلاف قد يتطور إلى صراع في حالة عدم الإستجابة لأسباب الإختلافات ومعالجتها بشكل مباشر، فالإختلافات بين الأفراد والجماعات تتيح الفرصة لكثير من أنواع الصراعات بالنمو والتحول، كما يرى الباحث أن كثيراً من نماذج الصراعات الدولية كانت قائمة بالأساس على الاختلاف في الرؤية والمصالح بين كثير من الدول المتصارعة .

فالبيض مثلاً في أمريكا كانوا يفتشون عن كل وسيلة تدعم من سيادتهم على حساب السود ، والسود يشكلون أحياناً عصابات تتصارع في محاولة لإستعادة حقوقهم ، والفقراء غالباً ما يحقدون على الأغنياء وينخرطون في جماعات تطالب بإعادة توزيع الثروة ، والرجل قد يعمد الى التشبث بافضليته على المرأة وتنوع واختلاف الأديان والتعصب لها قد يدعوا إلى الإحتكاك ، كما أن المطامع الشخصية سبب قوي آخر للصراع السياسي مثلما حدث مع هتلر حين أراد فرض سيطرته على جيرانه من الدول الأوروبية (3)

### 3- الأزمة : Crisis

يرى تشالز هيومان أن الأزمة هي نقطة تحول أو موقف مفاجئ يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة ، وتحدث نتائج غير مرغوب فيها، في وقت قصير، ويستلزم اتخاذ قرار محدد للمواجهة في وقت تكون فيه الأطراف المعنية غير مستعدة ، أو غير قادرة على المواجهة(1) . ويقصد بالأزمة من الناحية الإجتماعية: توقف

---

(2) عبد الكافي ، اسماعيل ، ادارة الصراعات والازمات الدولية ، نظرة مقارنة لادارة الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلته المختلفة ، دار العربي للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، 2001، ص 6 .

(3) خليفة ، عبد الرحمن ، ايدولوجية الصراع السياسي ، مصدر سابق الذكر ، ص 157.

(1) Charles F.Hermann.**International Crisis as a Situational Variable** ,in James N.Rosenau(ed) international polities and Foreign policy :A reader in Research and Theory .revised edition (New York .NY:Free Press.1969)409-421.



الأحداث المنظمة والمتوقعة واضطراب العادات مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن، ولتكوين عادات جديدة (2).

أما الأزمة من الناحية السياسية: فهي حالة أو مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي وتستدعي اتخاذ قرار لمواجهة التحدي الذي تمثله سواءً كان إدارياً، أو سياسياً، أو نظامياً، أو اجتماعياً، أو اقتصادياً، أو ثقافياً (3). أما من الناحية الاقتصادية فهي تعني: "انقطاع في مسار النمو الاقتصادي حتى انخفاض الإنتاج أو عندما يكون النمو الفعلي أقل من النمو الإجمالي" (4).

وغالبا ما تسبق الأزمات الحروب إذ تشكل الأزمة إنذاراً للحرب كما حدث في الحرب العالمية الأولى والثانية إلا أن الأزمات لا تسبق كل الحروب ولا تنتهي كل الأزمات بنشوب الحرب كما في حالة أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962 (5).

#### 4- النزاع: Dispute

لقد قدم ابن منظور في معجمه لسان العرب تمييزاً بين الصراع والنزاع ، إذ يرى بأن النزاع هو التخاصم ونزاع القوم هو خصامهم، أما الصراع والمصارعة فيدلان على المجابهة الحادة حيث على واحد أن يصرع الآخر (1) ومفهوم النزاع يشير إلى درجة أقل حدة وأقل شمولاً عن الصراع ، ومن الممكن السيطرة عليه من حيث وجود تعارض في القيم أو المصالح بحيث تشعر أطراف الصراع أن أهدافها غير

---

(2) عليوة ، السيد: " إدارة الأزمات والكوارث: مخاطر العولمة والإرهاب الدولي"، ط2 ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة 2002 ، ص13.

(3) نفسه ، ص13.

(4) هلال، محمد عبد الغني: مهارات إدارة الأزمات ، مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة ، 2004، ص51.

(5) جارنم، ديفيد : دراسات في النزاعات الدولية وإدارة ، صادر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبوظبي ، 2001، ص6.

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار المعارف للنشر ، القاهرة ، الجزء الرابع عشر 2003 ، ص 232-234.

متوافقة من جانب، كما أن كلاً من أطراف النزاع لا يكون فقط متورطاً بصورة أو بأخرى في الموقف الصراعي (2).

## 5- العنف Violence

يفهم العنف على أنه مجموعة من الأفعال والمفردات والإتجاهات والتراكيب والنظم التي تسبب دماراً فيزيائياً/جسدياً ونفسياً واجتماعياً وبيئياً واقتصادياً، أو يمنع الناس من الوصول لامكانياتهم الإنسانية الكاملة (3) ويتضمن العنف أنشطة وأعمالاً أخرى متنوعة مثل الإغتيالات، السرقة، الإكراه، الشغب، والتظاهر غير السلمي أو الصاخب، التجاوزات في بعض أعمال البوليس وممارساته وغيرها، أما من حيث أطرافه، فقد تكون أفراداً أو جماعات أو دولاً. كما أن مجاله أو نطاقه يتسم بالشمول والإتساع فيتراوح من مجرد الأعمال الفردية إلى مستوى أعمال العنف على المستويين القومي والدولي (4).

## 6- الحرب War

يرى الكثير من علماء السياسة والعلاقات الدولية أن الحرب هي علاقة تصارعية بين طرفين و أكثر يسعى كل طرف وبكل قوته المادية لإجبار خصمه على الخضوع لمشيئته ، وذلك عبر التغلب على خصمه لجعله عاجزاً عن أي مقاومة فالحرب عمل من أعمال القوة المسلحة لإجبار العدو على الخضوع والإنصياع (1) . ويصف آخرون الحرب بأنها " أعمال عنف مسلح بين دولتين -أو أكثر - ذواتي سيادة، وهي أقصى صور الصراع عنفاً وأكثرها وضوحاً كما أن الأطراف، وقد تورطت فعلاً في الحرب والصدام،

(2) بدوي ، منير محمود ، مفهوم الصراع : دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية، جامعة اسيوط ، العدد الثالث ( يوليو 1997م) ، ص 44 .

(3) سيمون فيشر وآخرون ، التعامل مع النزاع ، مهارات واستراتيجيات للتطبيق ، مصدر سابق الذكر ، ص 4-5.

(4) بدوي ، منير محمود ، مفهوم الصراع : دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مصدر سابق الذكر ص 47.

(1) كلاوزفيتز، كارل فون ، عن الحرب ، ترجمة سليم شاعر الإمامي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 1997، ص 103 .

تصبح أولويتها الأولى متمثلة في الإضرار بمصادر قوة الخصم، والسعى إلى تدميرها بما يحقق هدفها في الإنتصار أو عدم الخسارة (2).

فالحرب قد تكون هجومية أو دفاعية أو استباقية ، وليست كل حرب مرتبطة بالسلاح ، فمصطلحات الحرب الباردة ، والحرب النفسية خير شاهد على استعمال مصطلح " الحرب في سياقات أخرى" غير الإستخدامات العسكرية(3).

في كتابه الشهير من الحرب إلى سياسة الأحزاب يرى غولدمان رودلف أن عدم الثقة والعنف تصبح من خلال تكرارهما المطلق ركيزة من ركائز المؤسسة وهكذا فإن الحروب تقع عندما لا تحاول المؤسسات السياسية الحد من الصراع بصورة كافية أو أنها تفشل في توفير البديل لعلاج النزاع ، مغلقةً بذلك سبل الإختيار ويقترح نموذج التحول الحرج في تطور المؤسسات أنه من الضروري بالنسبة للجماعات السياسية أن تطور قدرات مؤسسة أو كفاءة خاصة من أجل التقليل من اللجوء إلى العنف أو تجنبه كواحد من التكتيكات المتبعة في صياغة القرار الجماعي (1).

ويرى الباحث أن الحرب هي نتاج طبيعي لتضارب المصالح وسوء العلاقات على المستوى الداخلي والخارجي والحرب إنما تشير الى مستوى حدة الصراع وهي نتاج رئيسي لاستمرار الصراع ، كما يرى الباحث أن هنالك مردافات أخرى لمفهوم الصراع كالتوتر والخلاف والقوة وغيرها من المرادفات التي

---

(2) بدوي ، منير محمود ، مفهوم الصراع : دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع،مصدر سابق الذكر ، ص48.

(3) عبد الحكيم ، أحمد عادل وآخرون : حرب اللاعنف ، الخيار الثالث ، اكااديمية التغيير 2013 ص 62 ، نسخة

الالكترونية منشورة على موقع اكااديمية التغيير ، تم استرداده بتاريخ 2016\4\5 ، أنظر الموقع الالكتروني :-

<http://www.taghier.org>

(1) غولدمان رولف : من الحرب إلى سياسة الأحزاب التحول الحرج إلى السيطرة المدنية ، ترجمة فخري صالح ، الدار

الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 1996، ص25 .

تستخدم حسب السياق الذي يستخدم فيه ، وتلعب الثقافة والعادات والتقاليد دوراً هاماً في تحديد مفهوم الصراع في كل ثقافة ومجتمع .

## المطلب الثاني: تعريف الصراع

### أولاً:- تعريفات من وجهة نظر أنجلو أمريكية

في إطار النظر إلى بعض التعريفات اللغوية التي يقدمها المفكرون والمحللون والقواميس اللغوية لمفهوم الصراع ، فإن دائرة المعارف الأمريكية تعرف الصراع بأنه عادة ما يشير إلى "حالة من عدم الإرتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته<sup>(1)</sup> .

---

(1) بدوي، منير محمود، مفهوم الصراع : دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مصدر سابق الذكر ، ص36

يرى الباحث أن هذا التعريف البسيط للصراع يظهر مجموعة من الدلالات التي تشكل مفهوم الصراع كقضية الإرتياح والضغط النفسي وقضية التعارض وعدم التوافق، وقضايا حاجات الفرد، التي تشكل جوهر نظرية الصراع، ولكن هذا التعريف بقي ناقصاً لا يعبر بشكل عميق عن مفهوم الصراعات على اختلاف منابعتها وأصولها، وربما يدخل هذا التعريف في دائرة الصراع النفسي أو الصراع داخل الفرد كونه يخاطب مشاعر واحتياجات الفرد ورغباته المتناقضة.

لقد عرف قاموس ويبستر الصراع بأنه: حالة من عدم الإنسجام<sup>(2)</sup>، ويرى الخبير الفلسطيني في حقل التعامل مع الصراع الاستاذ خالد سليم أن هذا تعريف واسع كان الهدف منه إبراز عدم إمكانية وضع تعريف واحد ومحدد للصراع. لقد انتقد الكثيرون التعريف السابق بسبب شموليته، وهو ما دعي البعض إلى إعادة التعريف، بحيث أن الصراع هو: حالة من عدم الإنسجام في الأهداف، بمعنى أن عدم الإنسجام في أهداف أطراف الصراع، هذا الوصف التعريفي لاقى قبولاً. وفي ذات الوقت كان المفهوم بحاجة للتطوير من حيث إضافة عدم الإنسجام بالسلوك أيضاً، بحيث يصبح التعريف في هذه الحالة بأن الصراع هو حالة من عدم الإنسجام في الأهداف أو / و السلوك.<sup>(1)</sup>

يرى الباحث أن هذه التعريفات كانت قاصرة أمام جوهر مفهوم نظرية الصراع، كون هذه التعريفات قديمة وهذا يظهر الجانب التقليدي للأجيال السابقة في فهمهم للصراع، وبالتركيز على استخدام المرادفات التي تتعلق بالقوة الجسدية للتعبير عن مفهوم الصراع، وهذا أمر مقبول في الأوقات التي كانت فيها القوة الجسدية في الصراعات القديمة هي محتوى وجوهر دلالات الصراع.

---

(2) سليم، خالد، الوساطة خصمان رابحان، منشورات مؤسسة تعاون لحل الصراع، رام الله، فلسطين 2007، ص 7

(1) سليم، خالد: الوساطة خصمان رابحان، مصدر سابق الذكر. ص 6.

ويعرف المفكر الأمريكي لويس كوسر (Lewis) 1956 الصراع والذي يُطلق عليه اسم الصراعات الواقعية على أنه " الكفاح من أجل قيم وادعاءات بشأن منزلة، وسلطة، وموارد شحيحة حيث تتلخص غايات الخصوم في القضاء على / أو إيذاء منافسيهم (2) .

ويعلق بيتر فالنستين ( Peter Valenctin ) في كتابه الشهير تسوية الصراعات الحرب والسلام والنظام العالمي أن مصطلح الصراعات الواقعية الذي استخدمه لويس كوسر ينشأ بفعل الإحباط الناجم عن طلبات محددة ، توجه ضد ما يفترض أنه مصدر الإحباط(3)

في هذا المقام يرى الباحث أن الإحباط على الصعيد الفردي أو الدولي يساهم في انخراط المجموعات او الافراد او الدول المحبطة في العمليات القتالية او يقود إلى تكوين سلوكيات عنفية وصدامية بسبب عدم الإنسجام مع تغيرات الواقع كالأحباط الناتج عن النظام السياسي والاقتصادي او البيئة الإجتماعية وقد أكد الكثير من العلماء بوجود علاقة بين الإحباط والعدوان ، إذ أن كثيراً من الصراعات الاجتماعية والسياسية مصدرها الإحباط.

الملاحظ لهذا التعريف حسب وجهة نظر الباحث يجد عناصر حديثة بدأت تدخل في تشكيل مفهوم الصراع كقضية القيم ، المنزلة ، السلطة ، والمصادر الشحيحة ، هذه العناصر جاءت لتنسجم مع السياق الأنجلوأمريكي الذي مر في مراحل متنوعة وخطيرة من مراحل الصراع الدموي ، وهذا ما يظهر بشكل واضح في مصطلح الكفاح الذي استخدمه لويس كوسر في تعريفه للصراع .

أما الأمريكي توماس شيليندر ( Tomas Shelender ) 1962 فيعرف الصراع على أنه نشاطات غير متوافقة، أحد الأطراف يتدخل/ يقاطع أو بطريقة أخرى يجعل نشاطات الطرف الآخر أقل فاعلية(1)

---

(2) Lewis A. Coser, “**Conflict: Social Aspects**“, in IESS, New York (1968)pp.232-233.

(3) فالنستين، بيتر : تسوية الصراعات الحرب والسلام والنظام العالمي ، ترجمة سعيد وآخرون ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، عمان ، ط1، 2005 ، ص 66.

(1) سليم ، خالد : الوساطة خصمان رابحان ، مصدر سابق الذكر ، ص 9 .

ويرى الباحث أن (توماس شيليندر) أدخل أيضاً نصوص جديدة أكثر وضوحاً في التعريف مثل النشاطات غير المتوافقة ، نشاطات أقل فاعلية ، التدخل ، المقاطعة ، هذه النصوص أيضاً وسعت من دائرة فهم العناصر المكونة لنظرية الصراع وفتحت مجالاً أكبر للباحثين في طرح تساؤلات حول ماهية التوافق والتعارض ، ومفهوم الفاعلية ، وحدود التدخلات في علم الصراعات المحلية والدولية.وقد وصفت هذه المرحلة من تاريخ أمريكا بالمرحلة الثورية على أثر حركات الإصلاح الاجتماعي والسياسي وحركة الحقوق المدنية التي قادها مارتن لوثر كينج للخلاص من العنصرية ضد السود.

أما الأمريكيان روبيين و بيرت ( Pruitt و Rubin ) 1986 فيعرفان الصراع على أنه إدراك اختلاف وعدم اللقاء في الإهتمامات والمصالح أو الاعتقاد أن الطموحات الحالية لا يمكن تحقيقها في آن واحد.(2) يظهر في هذا التعريف كما يرى الباحث قضية المصالح ، والإهتمامات، وإدراك الاختلافات كمرتكزات رئيسية حول مفهوم الصراع ، وهذا أمر مثير للإهتمام إذ حملت هذه الحقبة صراعات دولية كبيرة في العالم في ظل الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهم من منتصف الأربعينيات حتى أوائل التسعينيات .

هذه الحقبة من وجهة نظر الباحث كانت هامة جداً في ظل تزايد عدد الصراعات الداخلية والدولية خاصة أن هذه المرحلة تخللت اقتتاف مذابح في الشرق الأوسط كمذبحة صبرا وشاتيلا ، ومذبحة حماة التي اقتترفتها نظام البعث السوري بحق الإخوان المسلمين ومذابح الأنفال التي قام بها النظام العراقي ضد الأكراد في إقليم كردستان العراق وغيرها من المذابح الإنسانية على المستوى الدولي .

في مطلع التسعينيات (1990) ظهر الباحث والدكتور الأمريكي كونارد فيليب ( CONRAD PHILLIP KOTTAK ) الذي بدأ يأخذ منحى آخر في فهم مكونات وأبعاد الصراع حيث يعبر عن

---

(2) Rubin, J.Z., Pruitt, D.G., & Kim, S.H. **Social conflict: Escalation, stalemate, and settlement.** New York:McGraw-Hill.1994.p13

مفهوم الصراع كونه تفاعل صريح بين أناس يعتمدون على بعضهم البعض والذين يدركون بأن اهتماماتهم مختلفة, متناقضة, أو يعترضها التوتر (1).

برأي الباحث أن CONRAD قد أدخل كلاً من مفهوم التواصل والاعتمادية في تعريفه كجزء من مكونات نظرية الصراع ، ليخرج من دائرة الاحتياجات الإنسانية والهوية والمصالح كجزء من مكونات نظرية الصراع ، حيث يرى أن عملية الاتصال الناجحة بين الجماعات المتصارعة على المستوى الداخلي والخارجي من شأنها أن تساهم في التخفيف من الصراعات وأن كثير من الصراعات تنشأ نتيجة سوء الاتصال بين الأطراف وأن مبدأ الاعتمادية بين أطراف الصراع تشكل عمق نظرية الصراع في التفسيرات الحديثة .

أما المفكر الأمريكي أديسون ( Edison ) فيعتقد أن الصراع يتكون من عنصرين: موضوع الصراع من جهة ، والعواطف أو التصورات التي يحملها كل طرف تجاه الطرف الآخر من جهة أخرى ، ويرى أن الصراع هو مجموعة إجراءات يتخذها أحد الأطراف ، وينظر إليها الطرف الآخر على أنها تلحق أضراراً بمصالحه(1).

أما الباحثان ويلمورت و هوكر الأمريكيين (Hocker J.L., & Wilmat) 1991 فيران أن الصراع هو تصارع فعلي بين طرفين أو أكثر يتصور كل منهم عدم توافق أهدافه مع الآخر، أو عدم كفاية الموارد لكلاهما مما يعيق تحقيق أهدافهم(2) .

يرى الباحث أن مسألة تعارض الأهداف وكفاية الموارد الذي تحدث عنه كلا من ويلمورت و هوكر هي من أهم مقومات وركائز ودوافع الصراع ، على المستوى الداخلي والخارجي للدولة ، فعلى المستوى

---

(1) سليم ، خالد :الوساطة خصمان رابحان ، مصدر سابق الذكر ، ص 10.

(1) Edison, J. P., **A gender comparison of conflict management styles within the space exploration industry: assertiveness versus cooperativeness**, *Dissertation Abstracts International, UMI Publication*. 2003, p64.

(2) Hocker J.L., & Wilmat, W.W. **Interpersonal conflict**. Boston:McGraw Hill,1991. p 12.



الداخلي تتصارع مكونات الدولة- الجماعة - الفرد في تلبية الموارد اللازمة لاستمرار أداء المؤسسة أو الوحدة التنظيمية ، ابتداءً من الصراعات الفردية على المساحة والجغرافيا وبيئة العمل، وصولاً إلى الموارد القيمة والمعرفية للجماعة ، أما على مستوى الدولة فتتمثل الموارد الطبيعية كالمحيطات والبحيرات والمواقع النفوذية أولى اهتمامات الدولة في حماية أو توسيع مواردها .

وبالنظر إلى دائرة معارف العلوم الاجتماعية الأمريكية فإن اهتمامها ينصرف إلى إبراز الطبيعة المعقدة لمفهوم الصراع ، بالتركيز على المنظور النفسي، يشير مفهوم الصراع إلى موقف يكون لدى الفرد فيه دافعاً للتورط أو الدخول في نشاطين أو أكثر، لهما طبيعة متضادة تماماً<sup>(3)</sup> .

ومن بين التعريفات الأخرى اللافتة للنظر نرى جرينبرغ و بارون (Greenberg & Baron) (2004) حيث يعرفان الصراع على أنه إجراءات يتخذها أحد الأطراف ، وينظر إليها الطرف الآخر على أنها تلحق ضرراً بمصالحه الأساسية<sup>(1)</sup> .

وضمن رؤية بعض العلماء على أن الصراع ظاهرة تفاعلية بين البشر ، يرى البرفيسور الأمريكي دوتيش (Deutsch) أن الصراع هو الحالة المعاشة في كل ظرف يحصل فيه عدم انسجام في الأنشطة بين الأطراف فيحول التعارض بينها القيام بعمل مثمر تجاه الأهداف<sup>(2)</sup>

هذا التعريف يبين أن الصراع بطبيعته ظاهرة تفاعلية لا تقع بشكل كلي تحت سيطرة طرف واحد كما أنه ليس مجرد عدم توافق وإنما أهم عنصر فيه هو التفاعل ، أي أن الصراع باعتباره تفاعلاً يكشف عن

---

<sup>(3)</sup> بدوي، منير محمود، مفهوم الصراع : دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مصدر سابق الذكر ص36.

<sup>(1)</sup> جرينبرج، جيرالد، بارون، روبرت : إدارة السلوك في المنظمات.ترجمة رفاعي، إسماعيل بسيوني ، دار المريخ للنشر، الرياض ، 2004 ، ص 407.

<sup>(2)</sup> Deutsch, Morton, **The Resolution of Conflict: Constructive and Destructive Processes.** New Haven, Ct: (Yale University Press 1973), also see his: (Crude Law of Social Interaction). See Fisher, Arnold J. , 'The Social Psychology of Intergroup and International Conflict Relation' New York 1990, p 6.

سلسلة من الأفعال وردود الأفعال التي تعتبر مقدمات منطقية تحدد مفاهيم الناس وإدراكاتهم في الحياة (3) واعتبر الأمريكي أندرو دوبرين (Andrew J. Dubrin) أن الصراع موقف فيه تنافر بين القيم ، والأحداث، والأهداف(4)

ويرى الباحث أن قضية تنافر القيم هي مسألة في غاية الأهمية ، هذا التنافر يقود الى الاضطراب داخل وخارج المجتمع ، وأن المس بالقيم قد يؤدي الى احداث صراعية دامية ، ويمكن الاستشهاد في هذا السياق بما عبر عنه هنتجتون بصدام الحضارات حيث اعتبر أن أكثر الحضارات تهديدا للحضارة الغربية وهما: الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية الكونفوشوسية ، كون أن هذا الصدام المحتدم قائم على اختلاف في القيم .

ويعرف الدكتور والخبير في شأن التعامل مع الصراعات كريستوفر مور ( Christopher Moore ) في كتابه الشهير عملية الوساطة- إستراتيجيات عملية لحل الصراعات أن الصراع هو أمر حتمي والصراع يحدث حين ينخرط الناس في تنافس باتجاه تحقيق أهداف يرونها متضاربة (1)

ويرى الباحث أن ما عمد إليه كريستوفر مور في هذا التعريف على أن الصراع ومهما اختلفت مرادفاته على أنه أمر حتمي ويومي يواجهه الناس نتيجة تفاعلهم ويفترض كريستوفر مور أيضاً أن الصراع لا يأخذ بالغالب منحى سلبي فقد يكون ايجابياً وفرصة للتغيير .

والصراع في جميع حالاته ليس بالضرورة مصطلحاً سلبياً، بل إنه لا يخلو من آثار إيجابية(2) . فالصراع قد يعني العنف أو التدمير، أو ضبط غير حضاري للأمر، أو عدم اللجوء إلى سلوكيات عقلانية ، ولكن

---

(3) شوقار ، ابراهيم ، منهج التدافع في المجتمع البشري :مجلة دراسات دعوية ، عدد 14 ، 2007، ص 13.

(4) Andrew J. Dubrin , **10 Minute Guide To Leadership** , New York : Macmillan Spectrum Alpha Books, 1999, p. 107

(1) مور، كريستوفر: عملية الوساطة استراتيجيات عملية لحل النزاعات ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007، ص 9.

(2) المغربي، كامل محمد، مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان 1995ص

من الممكن أن يعني أيضاً المغامرة والتجربة المثيرة ، والتحديث والتوضيح ، والإبداع ، والنمو، والعقلانية الجدلية ومن أكثر الأمور التي يمكن أن ينشأ حولها صراع ، ما يتصل بالسلطة والصلاحية، والدور، والمعتقدات، والقيم، والعوامل الشخصية (3)

وهذا ما تؤكدُه بنثيا سامبسون (Bntea Sampson) بقولها "إن الصراع بحد ذاته يعتبر عملية طبيعية، إلا أنه يمكن أن يؤدي إلى نتائج ضارة أو مدمرة ، بناءً على الطرق التي تتعامل بها الأطراف مع القضايا محل الخلاف، لذلك يتوجب على الذين يتصدون لحل النزاعات أن يساعدوا الأطراف المتنازعة على تحديد الطرق المحتملة للتغيير، والتي يمكنها استيعاب وتأمين حاجات ومصالح جميع الأطراف(1)

من الواضح أن التعريفات التي جاءت في الفكر الأنجلو الأمريكي تطورت بشكل لافت كما يراها الباحث من تعريفات عكست مفاهيم القوة ، والسلطة والتمرد ، إلى مفاهيم تتعلق بتناقض الأهداف والسلوك، والرواية المختلفة ويعود هذا التطور إلى السياق الأمريكي والأحداث التي واكبت صعود الولايات المتحدة كقوة عظمى في العالم ، من حيث نزوعها نحو قيادة العالم من جهة ، إضافة إلى الصراعات الدولية والمحلية التي خاضعتها هذه الدول ، كل هذه الأحداث الداخلية والخارجية ساهمت في نمو وتطور مفهوم الصراع . وقد عبرت هذه التعريفات عن مفهوم الصراع بما يتلائم مع السياق الأنجلو الأمريكي وتجربتها الصراعية داخلياً وخارجياً.

أما جوهان بورتين (John Burton) البريطاني فيعرف الصراع على أنه اختلاف بين أطراف الصراع ناتج عن نقص الإحتياجات الإنسانية(2) حيث يوضح ( John Burton ) مفهوم الإحتياجات الإنسانية كالسيطرة والأمن والعدالة، والتحفيز، والاستجابة، والعقلانية والإحترام والإعتراف المتبادل.

---

(3) عبد الرحمن، هاني وآخرون ، الإدارة التربوية : بحوث ودراسات ، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان بد.ت ص ص 297-305 .

(1) سامبسون ،بنثيا وآخرون :المقاربات الإيجابية لبناء السلام ، ترجمة فؤاد سروجي، بدون مكان نشر، 2007 ، ص38  
(2) أنظر الموقع الإلكتروني **The History of 'Needs-based' Conflict Resolution** Daniel Abu , <https://www.linkedin.com/pulse/history-needs-based-conflict-resolution-daniel-abu>

أما المفكر الإنجليزي ريمون أرون (Raymon Aron) فيعرف الصراع على أنه نتيجة تنازع بين شخصين أو جماعتين أو وحدتين سياسيتين للسيطرة على نفس الهدف أو للسعي لتحقيق أهدافهما.<sup>(3)</sup>

أما النمساوي فريدريش غلاس (Friedrich Glasl) ، أحد المختصين بالعلوم السياسية والخبير في معالجة النزاعات يُعرّف النزاع الاجتماعي على النحو التالي: "النزاع هو تفاعلٌ بين شخصين أو أكثر، بين مجموعات أو منظمات تتواجد على طرفي نقيض بأفكارها، وأحاسيسها، وأهدافها ، ويشعر أحد الطرفين على الأقل بأن الطرف الآخر ينغص عليه أفكاره ومشاعره وأهدافه"<sup>(1)</sup>

ويعرف كلاً من لوبيز و ستول (Lopez و Stoll) أن مفهوم الصراع يمثل أو يعكس "موقفاً يكون لطرفين فيه أو أكثر أهداف أو قيم أو مصالح غير متوافقة بدرجة تجعل قرار أحد الأطراف بصدد هذا الموقف سيئاً للغاية"<sup>(2)</sup>

أما ( Mitchell و Bercovitch ) من إيرلندا الشمالية فيعرفان الصراع على أنه موقف والذي يدرك فيه طرفان اجتماعيان بأنهما يطالبان بأهداف غير منسجمة.<sup>(3)</sup> وفي هذا الشأن يعرف تيد كير (Ted Gurr) الصراع على أنه عبارة عن موقف صدامي ناتج عن الحرمان النسبي<sup>(4)</sup>.

ويرى الباحث أن قضية الحرمان النسبي حسب تيد يدفع باتجاه اختيار العنف والقتال كوسيلة للتعبير عن رفضه للحالة الراهنة ، والحرمان النسبي في نظر تيد كير ناتج عن الفرق ما بين تطلعات الشعوب في تلبية احتياجاتها والإمكانيات المتاحة للدولة ، هذه المصطلحات الجديدة في تناول مفهوم الصراع عند

---

<sup>(3)</sup> داورتي جيمس، بالتسغراف روبرت : النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، ط 1. كاظمة للنشر والترجمة ، الكويت ، والتوزيع ،.1985 ، ص140 .

<sup>(1)</sup> كلاوس، شتيفان : معالجة النزاعات دليل تدريبي للمرشدين ، ترجمة يوسف حجازي ، مركز الشرق الأوسط للديمقراطية واللاعنف، رام الله ، ط 1 ، 2006، ص13.

<sup>(2)</sup> نفسه ص 16 .

<sup>(3)</sup> سليم ،خالد : دليل تدريبي الوساطة خصمان رابحان مؤسسة تعاون لحل الصراع ، ، رام الله 2007 ، ص 66 .

<sup>(4)</sup> Gurr Ted , **Why Men Rebel**. Princeton: Princeton University Press,1970.pp319-322.

هؤلاء المنظرون بدأت تأخذ أبعاداً عميقة في توسيع دائرة فهم نظرية الصراع كاستخدامهم مصطلح الإحباط ، والحرمان ، والتعبير ، والمشاعر إذ أن عدم تلبية هذه الحاجات تقضي إلى الإحباط وبالتالي تؤدي إلى نشوء الصراعات .

في أوائل التسعينات لم تكن الإحصاءات مشجعة ، فقد نشبت 93 حرباً في 70 بلداً ، وشهدت الفترة من 1990 إلى 1995 ضعف معدلات قتلى أي عقد منذ الحرب العالمية الثانية ، وفي الواقع تشير التقديرات إلى أن 22 مليون شخص لقوا حتفهم نتيجة الصراعات منذ عام 1945 ، وحتى عام 1995 وأن ربع هذا العدد لقي حتفه في أوائل التسعينات (1).

يرى الباحث أنه وكأي نظرية ومفهوم من مفاهيم العلوم الإنسانية يتضح أن مفهوم نظرية الصراع أخذت تتطور من فترة إلى أخرى تبعاً لخصوصية التاريخ الأوروبي والأمريكي والأحداث الإنسانية وعمليات التغيير الاجتماعي على المستوى الداخلي والخارجي التي مرت بها كل من أوروبا وأمريكا ، وقد أثرت هذه الأحداث بشكل كبير في تطور المفهوم .

تبعاً لما تقدم يمكن القول ، بأن الصراع من وجهة نظر الباحث يشير إلى اختلاف بين طرفين أو أكثر في مصالح ومواقف وأهداف يعتقد أطراف الصراع أنها متناقضة . بعض هذه المواقف قابل للتسوية وبعضها غير قابل ، أغلب المفاهيم السابقة أشارت إلى آليات فهم أطراف الصراع للقضية وليست القضية بحد ذاتها ومن هنا أصبحت هناك حاجة ملحة إلى فهم الأساليب التي دعي إليها مفكروا العلوم الاجتماعية والسياسية وذلك بالحديث عن الإجراءات القانونية، وغير القانونية لفض الصراعات القائمة بطرق تعاونية وسلمية

---

(1) معهد السلام الأمريكي، (2006). برنامج التدريب المهني: دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراع. تم استرجاعه بتاريخ 1 كانون الثاني 2016، من [www.usip.org/training/online](http://www.usip.org/training/online)

يتضح من خلال التعريفات السابقة أن هنالك اختلاف وتتنوع في رؤية العلماء والمفكرين لمفهوم الصراع، هذه الرؤية ناشئة من اتساع هذا الحقل المعرفي الضخم ليشمل كافة العلوم الإنسانية، كون نظرية الصراع تدخل في بنية الحقول السياسية والاجتماعية والتنظيمية والاقتصادية، وقد عمد الباحث في هذا لمطلب الى تتبع بعض آراء المفكرين الغربيين في تعريفهم للصراع، مستعيناً ببعض الحقب التاريخية المهمة التي كانت دافعاً للإهتمام بهذا الحقل الضروري، ويمكن تقسيم هذه التعريفات إلى قسمين: الأول ذهب باتجاه التعريفات التي تأتي في سياق الصراع العنيف كالحرب والقتال والعنف، والثاني يأتي في سياق الصراع الغير عنيف كالمساومة والتنافس والاختلاف، ومهما كانت هذه التقسيمات واتساعها المعرفي إلا أنها تأتي كمرادفات لمفهوم الصراع تستخدم حسب السياق والرؤية لكل مجتمع.

وهذا ما يؤكد الدكتور إسماعيل صبري حينما يؤكد أن الصراع في حقيقته هو عملية تنازع للإرادات المتناقضة، كما أنه التنازع الناتج عن الاختلافات في دوافع الدول وفي تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها وفي مواردها وإمكانياتها وهو ما يؤدي بالنتيجة إلى اتخاذ قرارات أو انتهاج سياسات خارجية تختلف أكثر مما تتفق وتتعارض أكثر مما تتقارب، وعلى الرغم من تنوع مظاهر وأشكال الصراعات الدولية منها والإقليمية بيد أنها تعمد إلى استخدام أدوات الصراع المختلفة التي تندرج من أكثرها فاعلية إلى أكثرها سلبية وبالشكل الذي يخدم تلك الدول في تحقيق سياساتها ومصالحها.<sup>(1)</sup>

ومن الملاحظ أن تعريفات الصراع الأنجلو الأمريكية تشترك كثيراً في الدلالات كحتمية الصراع في الحياة الإنسانية، والإعتمادية ما بين أطراف الصراع، كما أن معظم هذه التعريفات كشفت عن السمات الأساسية والدوافع الرئيسية للصراع كالمصالح والاحتياجات، والقيم والمعتقدات وبشكل عام فيمكن تعريف

---

(1) مقلد، إسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، الكويت: جامعة الكويت،

الصراع بأنه حالة من عدم الإنسجام ينشأ حين يسعى طرفان أو أكثر لتحقيق أهداف متعاكسة أو غير متلائمة. ويمكن ملاحظة الصراع في العلاقات الدولية حيث يتجلى على شكل الحرب كنتيجة يتم التهديد بها وكواقع فعلي على حد سواء - وكسلوك في المساومة يكاد يصل إلى مرحلة العنف.

### ثانياً :- تعريفات أخرى من وجهة نظر أوروبية

يرى الباحث أن تتبع التعريفات الأوروبية للصراع أمر يحتاج إلى الكثير من الجهد والتدقيق والتحليل ، ولا يمكن حصر كافة التعريفات الأوروبية في هذا القسم ، نظراً لتعددتها وتنوعها وقد اختار الباحث مجموعة من التعريفات الهامة والتي تظهر تطور نظرية الصراع لدى بعض المنظرين والمفكرين الأوروبيين .  
لعل من المهم الإشارة هنا إلى وجود إتجاهين في تفسير نظرية الصراع ، الإتجاه الماركسي التقليدي الكلاسيكي والذي يؤكد أن تاريخ البشرية هو صراع بين الطبقات بسبب عدم العدالة في توزيع الأرباح وبسبب جود طبقات في داخل كيان المؤسسة أو الدولة . وهو مفهوم مادي إنتاجي اقتصادي بحث ، ومن أهم رواد هذا الإتجاه كارل ماركس الألماني ، وألفريدو باريتو الايطالي ، هذا الإتجاه أعطى دافعاً عميقاً وفرصة لكثير من المفكرين الغربيين في محاولة لتأسيس منهج واضح لنظرية الصراع (1).

أما الإتجاه الثاني فكما يراه الباحث فهو الإتجاه الحديث في تفسير نظرية الصراع ، والذي بدأ يأخذ اتساعاً في الإدراك من حيث المفهوم وآليات مجابهة الصراعات ، وأدوات التحليل والأنماط والأشكال ، والعناصر والمحركات والمداخل المفسرة وادوات التدخل التعاونية وعلاقة أطراف الصراع ومضمون

---

(1) كريب أيان : النظرية الاجتماعية ، من بارسونز إلى هايرماس ، ترجمة محمد حسين غلوم مراجعة محمد عصفور ، عالم المعرفة، الكويت، العدد 244 ، 1999 ، ص 227 .

الصراع . هذا الإتجاه بدأ يتحدث عن عناصر جديدة وعميقة في تعريف الصراع كالأبعاد السياسية والأمنية والاجتماعية والثقافية والسيكولوجية والدينية وغيرها . ويورد الباحث في هذا القسم مجموعة من التعريفات الاوروبية الهامة التي ساهمت بشكل مباشر في تطور نظرية الصراع

كارل ماركس ( Karl Marx )

أحد أبرز وأهم المنظرين في صراع الطبقات الإجتماعية حيث يرى ماركس أن تاريخ البشرية هو صراع وأن السمة الرئيسية للعلاقات الإجتماعية تنبثق من صراع الطبقات بالإضافة إلى المصالح الاقتصادية خصوصاً النخب الاقتصادية ، ويرى ماركس أن الصراعات الإقتصادية ستنتهي بانتهاء الطبقات الاجتماعية ، كما يرى أن هنالك دوراً هاماً للصراعات في العلاقات الإجتماعية إلا أنه يرى أن الصراع ينحصر فقط بين مجموعتين أو طبقتين إذ أنه ينفى وجود الصراع بين فردين (1)

أما المفكر الألماني الشهير رالف ( Dahrendorf Ralf ) 1959 والذي تآثر بتعريفات كلاً من كارل ماركس وكوسير فيرى أن الصراع هو أمر غير حتمي في الحياة الإنسانية ولكنه جزء طبيعي ناتج عن طريقة تنظيم المجتمع داخل الدولة ، وأن الصراع ناتج عن محددات السلطة والقوة . (2)

ويرى ( Dahrendorf Ralf ) أن الصراع ناتج عن اختلاف في رؤية السلطة والقوة لا طبقات المجتمع لأن انسجام طبقات المجتمع يأتي في طور تنظيم السلطة والقوة كمحددات لاستقرار المجتمع ، وهو بهذا يخالف الإتجاه الماركسي في رؤيته للطبقة الاجتماعية كعامل أساسي لحتمية الصراع الإنساني (3).

يرى الباحث أن ( Dahrendorf Ralf ) قد خالف كارل ماركس في كون الصراع يتمركز نتيجة طبقات المجتمع واستغلال النخبة للطبقات العاملة فقط ، إذ يرى أن آلية فهم السلطة والقوة هي المحرك الرئيسي

(1) Chambell, Tom: **Seven Theories of Human Society** , clarendon press , oxford , 1981, pp 113-115 .

(2) Dahrendorf, Ralf. **Class and Class Conflict in Industrial Society**. Stanford: Stanford University Press. 1959 p232

(3) Ibid , p233-234



للصراعات .بمعنى أن تفاوت فهم السلطة والقوة بين الافراد والمؤسسات والدول هو مصدر الصراع ، وامتلاك القوة هو مطلب رئيسي لكافة الانظمة .

أما السويدي بيتر فالنستاين ( Peter Valenctin ) – أحد كبار المختصين في مجال السلم والحرب والصراع –أعتبر أن الصراع وضع يحاول فيه طرفان على الأقل الحصول على نفس الموارد المادية أو غير المادية بشكل متزامن ، وتكون هذه الموارد المادية غير كافية لإرضاء احتياجات هذه الأطراف بشكل متزامن (1) .

حقبة الثمانيات والتسعينات وحقبة الحرب الباردة حملت صراعات كثيرة ومتعددة في العالم بشكل عام وفي هذا الصدد يقول فالنستاين أن جامعة أبسالا السويدية ضمن مشروع حقل السلام والصراع رصدت أكثر من 14 صراعا في القرن الإفريقي حتى عام 1989 ، إضافة إلى الصراعات الداخلية في جسدالإتحاد السوفيتي ، والصراعات في الشرق الأوسط إضافة إلى استمرار الصراعات في أفغانستان والتي أودت بحياة أكثر من مليون إنسان (2)

الرفيسور نيكولاس السويدي ( Niklas Swanstrom ) الباحث في شأن الصراع والسلام 2005 يعرف الصراع على أنه تعارض مصادر الإهتمام وانحراف وتشعب أهداف أطراف الصراع نتيجة خيبات الأمل والإحباط لدى أحد أطراف الصراع (3) .

---

(1) المصدر السابق ، ص94 .  
(2) فالنستاين ، بيتر : **تسوية الصراعات الحرب والسلام والنظام العالمي** ، المركز العلمي للدراسات السياسية - الأردن : 2006 ، ص 68

(3) Niklas L.P. Swanström Mikael S. Weissmann (, **Conflict, Conflict Prevention and Conflict Management and beyond: a conceptual exploration**, Central Asia-Caucasus Institute and Silk Road Studies Program, Uppsala University, 2005, p7

ويرى الباحث أن اشارة البرفيسور نيكولاس إلى مسألة تشعب أهداف الصراع مسألة في غاية الأهمية إذ أن إستمرار الموقف الصراعى يستدعي بالضرورة خلق أهداف جديدة لدى اطراف الصراع ، وكلما زادت أهداف اطراف الصراع كلما اصبحت خيارات التسوية في غاية التعقيد .

وعرف بعض الباحثين الصراع الداخلي بأنه التنازع بين مجموعات مختلفة داخل جسد المؤسسة /الدولة (عرقية ، سياسية ، دينية ، اقتصادية ) من خلال مخالفات غير منطقية لأعراف الحياة اليومية للمجتمع وهناك من عرّف الصراع بأنه انهيار أو تعطل في النظام الاجتماعى والسياسى القائم دون أن يصحبه بالضرورة بروز نظام بديل كما كان في الصومال وقبله لبنان (1).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أوروبا انشغلت بشكل كبير في صراعاتها التنظيمية في هذه الحقبة خاصة فيما يتعلق بتقسيم أدوار ومهام شؤون الاتحاد الأوروبي خاصة الأرباح والنقد ،والإدارة المالية العامة ويقول المؤرخ اللبناني جورج قزم في كتابه تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب أن القادة الأوروبيين لا وقت لديهم إلا هامشياً في شؤون العالم وأصبح جل اهتمامهم في تطبيق معاهدة ماسترخت 1992 المنظمة للشؤون الاتحاد الأوروبي المالية والإدارية. (2)

هذا يعني من وجهة نظر الباحث بالضرورة أن أوروبا اقتصرت مساهماتها الفكرية في نظرتها لنظرية الصراع على الصراعات التنظيمية داخل محيطها الأوروبي ، بمعنى أن مواكبتها للصراعات الإدارية والتنظيمية لشؤون الاتحاد الأوروبي جعلها تغفل بشكل عام عما يدور حولها من حروب وصراعات دولية واهتم جل عمل الباحثين والمفكرين في إعادة برمجة قوانين وسياسات الإتحاد ، وهذا لا يعني أن المفكرين

---

(1) كوكو عبد الوهاب ،عثمان : دور الحوار في درء النزاع ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، السودان ، عدد10 ،يناير 2014 ،ص5.

(2) قزم ، جورج : تاريخ اوربوا وبناء أسطورة الغرب ، ترجمة رلى ذبيان ، دار الفارابي للنشر ، بيروت - ط1 2011 ، ص346

الأوروبيين لم يساهموا في تطوير نظرية الصراع بل اقتصر هذا التطوير على خصوصية السياق الأوروبي في ظل النزعة نحو الإتحاد .

ومن هنا يرى الباحث أنه من الممكن النظر إلى مفهوم الصراع باعتباره نتيجة لعدم التوافق في القيم والمصالح ، مما يؤدي إلى إستجابات بديلة للمشكلات السياسية الرئيسية ، سلسلة هذه المفاهيم والأدبيات الحديثة أسست بشكل عميق للتفكير بأن المشكلة ليست في الصراع كونه نتيجة حتمية لتفاعل البشر ولكن المشكلة في كيفية فهم أطراف الصراع للموقف الصراعي ، حيث تتخذ أطراف الصراع أسلوب تدخلها بناءً على الفهم الايجابي أو السلبي للقضية المتنازع عليها .

### جدول التعريفات

شكل رقم (1) من إعداد الباحث

أهم المقولات	عناصر التعريف	أهم الرواد
السمة الرئيسية للعلاقات الإجتماعية تنبثق من صراع الطبقات بالإضافة إلى المصالح الاقتصادية خصوصاً النخب الاقتصادية ، و هنالك دوراً هاماً للصراعات في العلاقات الإجتماعية والصراع ينحصر بين مجموعتين أو طبقتين	الصراع حتمي الصراع ناتج عن طبقات المجتمع لا يوجد صراع بين الافراد	كارل ماركس
الكفاح من أجل قيم وادعاءات بشأن منزلة، وسلطة، وموارد شحيحة حيث تتلخص غايات الخصوم في القضاء على، أو إيذاء منافسيهم.	الكفاح ، السلطة ، موارد ، القضاء على أو إيذاء الخصم .	الأمريكي لويس كوسر

<p>الأمريكي توماس شيليندر</p>	<p>نشاطات غير متوافقة ، نشاطات أقل فاعلية ، التدخل ، المقاطعة.</p>	<p>يحدث عندما تحدث نشاطات غير متوافقة، أحد الأطراف يتدخل ، يقاطع أو بطريقة أخرى يجعل نشاطات الطرف الأخر أقل فاعلية.</p>
<p>الأمريكيان روبين وبييرت</p>	<p>المصالح والإهتمامات وإدراك الاختلافات</p>	<p>إدراك اختلاف وعدم اللقاء في الإهتمامات والمصالح أو الإعتقاد أن الطموحات الحالية لا يمكن تحقيقها في آن واحد</p>
<p>الأمريكي كونارد الأمريكي كريستوفر مور</p>	<p>التفاعل ، التواصل والإعتمادية ، إهتمامات مختلفة .</p>	<p>تفاعل صريح بين أناس يعتمدون على بعضهم البعض والذين يدركون بأن إهتماماتهم مختلفة, متناقضة, أو يعترتها التوتر.</p>
<p>المفكر الأمريكي أديسون الأمريكي جرينبرغ وبارون</p>	<p>الإختلاف الموضوعي التصورات عن الآخر مصالح متضررة .</p>	<p>الصراع يتكون من عنصرين هما أن الإختلاف الموضوعي بين أطراف الصراع ، والعواطف أو التصورات التي يحملها كل طرف تجاه الطرف الآخر وهو إجراءات يتخذها أحد الأطراف أو بسبيله إلى اتخاذها ، وينظر إليها الطرف الآخر على أنها تلحق ضرراً بمصالحه.</p>
<p>الألماني رالف داهندرولف</p>	<p>عدم حتمية الصراع طريقة تنظيم المجتمع السلطة والقوة .</p>	<p>الصراع هو أمر غير حتمي في الحياة الإنسانية ولكنه جزء طبيعي ناتج عن طريقة تنظيم المجتمع داخل الدولة وأن الصراع ناتج عن محددات السلطة والقوة</p>
<p>بيتر فلنستين</p>	<p>الإحباط.</p>	<p>ينشأ بفعل الإحباط الناجم عن طلبات محددة ، توجه ضد</p>

ما يفترض أنه مصدر الإحباط.	تنافس اموارد مادية	نيكولاس سوانستروم
الصراع وضع يحاول فيه طرفان على الأقل الحصول على نفس الموارد المادية أو غير المادية وتكون هذه الموارد غير كافية لإرضاء هذه الأطراف بشكل متزامن.	وغير مادية غير كافية	
اختلاف بين أطراف الصراع ناتج عن نقص الاحتياجات الإنسانية.	الاحتياجات الإنسانية .	البريطاني جوهان بورتين.
موقف صدامي ناتج عن الحرمان النسبي.	الحرمان النسبي.	الإنجليزي تيد كير.
موقف يكون لطرفين فيه أو أكثر أهداف أو قيم أو مصالح غير متوافقة بدرجة تجعل قرار أحد الأطراف بسبب هذا الموقف سيئاً للغاية.	مصالح/قيم أهداف غير متوافقة .	الإنجليزيان ، لوبيل وستول .

وسنحاول في المطلب الثاني من هذا الفصل الإستناد إلى كثير من التعريفات لنظرية الصراع، وذلك لفهم مدلولات هذه التعريفات، حيث ستشكل هذه التعريفات جوهر المداخل المفسرة لنظرية الصراع، كالمداخل الثقافية أو المصادر المتوفرة، أو الاحتياجات الإنسانية ، كما سيستند الباحث من خلال هذه التعريفات على تفسيرات الصراعات الدولية المشمولة في هذه الدراسة في الفصل الأخير بهدف استكشاف كلا من النمط الأمريكي والبريطاني في التعامل مع الصراعات .

### المطلب الثالث : أهمية فهم علم الصراع

ربما يعتقد البعض أن دراسة السلام والصراع تختص فقط بالصراعات الدولية أو ذات الطابع القومي والعرقي وفي الواقع فإن تلك الأنواع من الصراعات تمثل فقط وجهاً واحداً من بين عدة وجوه للصراعات

على المستوى المحلي والدولي و تُعنى دراسة السلام والصراع بالصراعات بين الأفراد وفي الأسر والمجتمعات الصغيرة وأماكن العمل. ولذلك فإن دراسي علم السلام والصراع يمكنهم التخصص في عدة مستويات من الصراع وأن يركزوا اهتمامهم على أحد أو بعض هذه المستويات. وربما تكون أحد هذه العوامل الشيقة في هذا المجال هي تقارب أسباب الصراع وآليات تصعيده وسبل السلام بين كافة أنواع ومستويات النزاع – فما يحدث في نزاع أسري يشابه في آلياته ما يحدث في نزاع دولي<sup>(1)</sup>.

فعبر التاريخ البشرى كان الصراع تجربة إنسانية ملازمة ، اتخذت بين الحوار والتنازع وبين الإعمار والدمار صوراً مختلفة فرغم أن الإنسان في تطور وتغير مستمر من الناحية الفكرية والمعرفية إلا أن الجانب الثابت فيه هو قدرته على التنازع والتدمير بشكل مستمر<sup>(2)</sup>

هذه الأهمية في فهم علم الصراع ناتج كون الصراع وليد التغيير ، والمجتمع في تغيير مستمر ودائم ، فالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية ليست ثابتة إطلاقاً وهي على الدوام في تطور مستمر ، وكون هذا المجتمع وفواعل الرئيسية في تغيير مستمر فهذا يعني أن هنالك استحالة في تصور مجتمع يخلو من صور الصراع ، ومن المستحيل أيضاً محاولة القضاء على جميع تلك الصور في المجتمع لذلك علينا أن نعيشها بطريقة تكفل لنا تحقيق الحياة التي نتطلع إليها<sup>(3)</sup>

لذلك يرى الباحث أنه من الضروري فهم كافة مكونات وعناصر نظرية الصراع ، وآليات التعامل مع نتائج الصراع على كافة المستويات ، هذا الفهم يساهم في توجيه نتائج الصراع والاستفادة من التجارب السابقة

---

(1) الصمادي ، زياد: حل النزاعات ، نسخة منقحة للمنظور الأردني ، منشورات جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة ، عمان ، 2010 ص 10.

(2) شوقار ، ابراهيم، منهج التدافع في المجتمع البشري ، قراءة تحليلية في أصول الصراع ، مجلة دراسات دعوية ، السودان ، العدد 14 ، 2007 ، ص 7 .

(3) خليفة ، عبد الرحمن : ايدولوجية الصراع السياسي دراسة في نظرية القوة ، دار المعرفة الجامعية ، السويس ، 1999 ص 158 .

ووضع تدخلات ملائمة تساعد في الحد من الآثار السلبية للصراعات وتساعد في نمو اتجاهات ووسائل ايجابية تنقل الموقف الصراعي من الموقف التدميري إلى الموقف البنائي .

كما يرى الباحث أن هذا الفهم لعلم الصراع سيقود بالضرورة إلى توعية المجتمع بوجود استراتيجيات كثيرة ومتنوعة للتعامل مع الصراع بعضها باستخدام الوسائل العنيفة كاستخدام القوة والعنف والسلطة ، وبعضها بإسلوب ايجابي كالوساطة والتفاوض والتحكيم وهي ما تعرف باسم الوسائل البديلة لحل النزاعات وهي وسائل سلمية و ايجابية تقوم على مبدأ رابح رابح للمتخاصمين ، هذا الفهم سيعطي المجتمع فرصة للتفكير بشكل عميق في مخاطر التوجه نحو استخدام الوسائل العنيفة ، و ايجابيات تبني الوسائل السلمية أثناء الصراعات .

#### المطلب الرابع : مصادر الصراع

هنالك مصادر متنوعة ومتعددة للصراعات على المستوى المحلي والمستوى الدولي ، هذه المصادر تشكل دافعاً اساسياً لنشوء الصراعات ويشير الباحث إلى مجموعة من هذه المصادر وليست جميعها ومن بين هذه المصادر :-

أولاً :- مصادر فردية ، نفسية سيكولوجية : حيث يركز علماء النفس تفسيرهم للعوامل المحركة لعملية الصراع بالنزعة التدميرية للفرد أو الدولة والتي تتجسد في حب السيطرة والتسلط ، ويرون في برز الصراع فرصة لهم لتحقيق رغباتهم وإرضاء هذه الدوافع ، اضافة إلى وجود عوامل أخرى محركة كالشعور بالإحباط والإخفاق خاصةً حينما تصاب الخطط الوطنية للدولة بالإحباط وهناك أيضاً من يرى أن

شخصية القائد أو الرئيس أو الزعيم كالميل الجارف إلى الزعامة أو الميل إلى التطرف والعدوانية من العوامل الفردية الهامة والمحركة للصراع<sup>(1)</sup>

ثانياً :- **مصادر سكانية- ديموغرافية** : من أهم الآراء في هذا الموضوع تلك التي تؤكد أن حجم السكان إذا تزايد على نحو لا يتناسب مع موارد الدولة ، واستحال الوفاء بفجوة الموارد المطلوبة لهؤلاء السكان من خلال التفاعلات السلمية ، يمكن أن يكون مصدراً للصراع ، ويؤكد كثيراً من علماء السياسة أن الدولة تمر في تطورها السكاني بثلاث مراحل هي النمو البطيء والإنفجار والإستقرار، وفي المرحلتين الثانية والثالثة يتجه الضغط السكاني بهذه الدول إلى شن حروب للحصول على مجال حيوي كاف<sup>(1)</sup>.

ويبدو أن زيادة عدد السكان وتأثيراتها السياسية قد استهوت عدداً آخر من المفكرين ليدرسوها من كل جوانبها إلى درجة أنهم بدأوا ينظرون إلى التاريخ في محاولة تفسيره بصورة أخرى تتلائم مع ما ينطلقون منه من أفكار ، فتضاعف عدد سكان أوروبا ما بين 1814 و 1914 هو السبب في نشوب الصراعات الكبرى التي عرفها النصف الأول من القرن العشرين، ففرنسا مثلاً كانت مزدهمة في نهاية القرن الثامن عشر بالقياس بالموارد الطبيعية وهذا أدى إلى إنفجار الثورة الفرنسية وأعقبها حروب تلاحقت من 1792 إلى سنة 1815 ، وكذلك الحال في ألمانيا واليابان 1930 و 1940 فجاء ميلهما إلى التوسع<sup>(2)</sup> وعلى عكس ذلك نرى أن تخلخل السكان في الولايات الأمريكية المتحدة إبان القرن التاسع عشر أضعف التوترات الإجتماعية وقلل صراع الطبقات<sup>(3)</sup>.

---

(1) حماد ، كمال : النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات ، الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع ش.م.م الشوف ، كفر تيرخ ، ط1، 1988، ص 30.

(1) مقلد ، إسماعيل صبري : الإستراتيجية والسياسة الدولية ، مؤسسة الابحاث العربية للنشر ، بيروت 1979 ، ص 32.

(2) خليفة ، عبد الرحمن : ايدولوجية الصراع السياسي ، مصدر سابق الذكر ، ص 174.

(3) ديفرجيه ، موريس : مدخل الى علم السياسية ، ترجمة سامي الدروبي وجمال الاتاسي ، بيروت : دار الجبل 1964 ص56.



رغم أن الباحث يتفق مع كثير من علماء السياسة حول الأمثلة المعروضة إلا أن الباحث يرى أنه لا يمكن تعميم هذا المدخل على كافة التجارب الدولية ذات السياق المشابه فمثلاً هولندا أكثر البلاد الأوروبية ازدحاماً بالسكان ومع ذلك لم تكن هذه الكثافة عاملاً في نشوء صراعات ، وأيضاً لم تمنع الموارد الضخمة والمساحات الواسعة في أمريكا من حمايتها في الإنخراط بصراعات داخلية ، وبلا شك لا يستطيع أحد أن ينكر العلاقة بين قدرة الموارد على تلبية احتياجات التوزيع السكاني في داخل الدولة كونها تمثل عاملاً قوياً وبيئةً خصبةً لتنامي الصراعات .

### ثالثاً :- مصادر التدخل بالشؤون الداخلية للدولة

التدخل له صور عديدة ابتداءً من التدخلات السياسية كفرض الإرادة من الخارج ، أو تدخل عسكري أو التدخل المادي ، وذلك عبر الضغط على الدولة مالياً لتنفيذ أجنداث وتمير خطط خارجية<sup>(1)</sup> ويصف محمد عبد الوهاب التدخل بأنه إقحام دولة نفسها إقحاماً استبدادياً بحق أو بدون حق في الشؤون الخارجية أو الداخلية لدولة أخرى بغرض تغيير الأوضاع القائمة فيها أو المحافظة عليها أو إرغامها على القيام بعمل معين أو الإمتناع عنه ، مستخدمةً في ذلك وسائل الضغط وهو بهذا يمس الإستقلال الخارجي والسيادة الإقليمية للدولة<sup>(2)</sup>

### رابعاً :- مصادر تتعلق بالتخلف والتبعية والفقير

التقرير الصادر عن البنك المركزي وصندوق النقد الدولي الصادر عن حال الفقر العالمي في عام 2015 إلى أن مصدر القلق الرئيسي في كثير من البلدان الفقيرة والتي تشهد حالات من الصراعات والاضطرابات هو عدم المساواة في الدخل الذي وصل إلى مستويات غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية، كما يذكر

(1) حماد ، كمال :النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات ، مصدر سابق الذكر ، ص 30.

(2) الساكت ، محمد عبد الوهاب ، دراسات في النظام الدولي المعاصر ، القاهرة ، دار الفكر العربي 1985، ص 116

فريدي ديستري على موقع الجزيرة بأن الفقر لم يعد يخص فقط البلدان النامية كما يحاول التقرير الإيعاز بذلك، بل إن آفة الفقر أصبحت منتشرة في الدول الغربية رغم الإزدهار<sup>(3)</sup>

وقد اكتشفت الأمم المتحدة وجامعة هارفرد مع نهاية العام 2010 مؤشراً جديداً يسمى مؤشر الفقر المتعدد الجوانب ، يحدد مؤشر الفقر المتعدد الجوانب عدداً من العوامل الهامة على مستوى الأسر من التعليم إلى الصحة إلى الممتلكات والخدمات، وبالنظر إلى جميع هذه العوامل يمكن أن نحدد صورة كاملة عن الفقر بدلاً عن قياس حجم الدخل فقط ، ويكشف المؤشر عن طبيعة ومدى استفحال الفقر على مختلف المستويات بدءاً من المستويات الأسرية إلى المستويات الإقليمية والوطنية<sup>(1)</sup>. ويرى الباحث أنه يمكن لهذا المؤشر أن يعكس أثر الفقر والجهل والخدمات المقدمة على واقع استقرار الدول والشعوب وأثره على تنامي حده الصراعات في المجتمعات ، خاصة الدول والمجتمعات الفقيرة ، وهذا ما يؤكد عبد الرحمن خليفة في تعقيبه على دور الجهل والفقر في الصراعات السياسية بقوله " أن المواطن الذي يعاني من الجهل والفقر والضعف لا يصلح غالباً في الإسهام في بناء سياسي متكامل بقدر ما يصبح وقوداً سهلاً وصالحاً للصراع"<sup>(2)</sup>

#### خامساً :- مصادر تتعلق بالنظام السياسي

<sup>(3)</sup> أنظر موقع الجزيرة الالكتروني ، نسخة مستردة بتاريخ 2016\3\23

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2014/10/16>

<sup>(1)</sup> أنظر موقع الأمم المتحدة الالكتروني ، تاريخ الزيارة 2016\3\23 [www.un.org/arabic/news/story](http://www.un.org/arabic/news/story)

<sup>(2)</sup> خليفة ، عبد الرحمن : أيولوجية الصراع السياسي ، مصدر سابق الذكر ، ص 177 .

يتلخص هذا المصدر في شكل الأنظمة السياسية السائدة في بلد ما ، كالأنظمة الديكتاتورية بحكم عقيدتها وبحكم الدوافع التي تحركها والأهداف التي ترمي إليها والأساليب التي تنتهجها حيث تعتبر المصدر الرئيسي والأكبر الذي يقف خلف تزايد حدة الصراعات في داخل المجتمعات<sup>(3)</sup> .

ويقول جين شارب في كتابه من الديكتاتورية إلى الديمقراطية أن في بعض الحالات يكون استخدام العنف المحدود ضد أنظمة الحكم الديكتاتورية أمراً لا يمكن تجنبه فقد تصل درجة الإحباط والكرهية الموجهة ضد النظام الحاكم إلى الانفجار العنيف، وقد ترفض بعض الجماعات التخلي عن أساليب العنف حتى في حالة معرفتهم بأهمية دور النضال اللاعنيف نظراً لحجم الكراهية والمعاناة<sup>(1)</sup>

ويرى موريس ديفرجيه إلى أن المؤسسات السياسية تعين الإطار الذي يجرى ضمنه الصراع السياسي ففي النظام الديمقراطي حيث تتجلى الصراعات السياسية حرة صريحة من خلال الانتخابات والمناقشات البرلمانية والصحافة حيث تقوى هذه الصراعات من جهة لأن التحدث في الأمور وتكرار التحدث فيها يعطيها قوة ، وتضعف من جهة أخرى لأنها تستطيع أن تفصح عن نفسها فيكون لها ذلك بمثابة صمام الأمان وعكس هذا تماماً يحدث في النظم الإستبدادية المعروفة<sup>(2)</sup>

وعلى أية حال فإن المنبع الرئيسي لأنشطة الصراع إنما يكمن في جمود النظام السياسي وعدم تكيفه مع الظروف المتغيرة ونزوعه إلى الإتجاه المحافظ الذي يدعو إلى بقاء الوضع على ما هو عليه بدون تطوير أما إذا كان النظام أكثر طواعية لتقبل الجديد والرضوخ للتغير وأكثر اتصالاً بالعالم الخارجي ومشكلاته العالمية المعاصرة فإنه ينزع بذلك إلى سد المداخل التي يمكن أن ينفث بها الصراع على المجتمع<sup>(3)</sup>

---

<sup>(3)</sup> حماد ، كمال :النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات مصدر سابق الذكر، ص 33.

<sup>(1)</sup> شارب ، جين : من الديكتاتورية إلى الديمقراطية إطار تحرري ، ترجمة خالد دار عمر ، منشورات مؤسسة البرت شتاين ، بوسطن ، الطبعة الثانية، 2003 ، ص 31.

<sup>(2)</sup> ديفرجيه ، موريس : مدخل الى علم السياسية ، مصدر سابق الذكر ، ص 107 .

<sup>(3)</sup> خليفة ، عبد الرحمن : ايدولوجيا الصراع السياسي ، دراسة في نظرية القوة ، مصدر سابق الذكر ص 190

ويستشهد الكثير من علماء السياسة بالتجربة الأمريكية والتجربة البريطانية بشكل خاص في العملية السياسية وقدرتها على ضبط إيقاع الصراع السياسي داخل الدولة ، فالبلاد التي تأخذ بنظام الحزبين كالولايات الأمريكية المتحدة والمملكة المتحدة تختلف عن تلك الدول التي تتعدد فيها الأحزاب في أكثر أقطار أوروبا فنظام الحزبين يزيل الصراعات الثانوية ويجبر جميع الفئات المعارضة على التعبير عن نفسها في إطار معارضة رئيسية أما في نظام تعدد الأحزاب فيسهل التعبير عن النزاعات الثانوية ويميل إلى تجزئة التعبير عن الصراعات الكبرى مما يزيد في عددها (1) . ويرى الباحث أن هنالك أسباب سياسية أخرى تساهم في تنامي الصراعات السياسية خاصة فيما يتمثل في العمر الزمني للمؤسسة الرسمية كالأحزاب الرديكالية التي تتصف بالجمود وعدم التجديد تماماً كما يحدث في كثير من دول العالم الثالث إذ يشكل النظام الإستبدادي وهيكلية الأحزاب السياسية التقليدية الأبوية مصدراً هاماً من مصادر الصراع السياسي

---

(1) المصدر السابق ، ص 191

## المبحث الثاني مداخل دراسة الصراع

يشير الباحث إلى أن مداخل دراسة الصراع متداخلة ومتشابكة وتتغير طبقاً لحجم الصراع ومكوناته ومستوياته ، وتشير العديد من الدراسات والأبحاث أن الأسباب الجوهرية بشكل عام للصراع تتمثل في قضية المصالح المشتركة بين أطراف الصراع ، إضافة إلى السعي لتلبية الحاجات الضرورية، والبحث عن السلطة والقوة، والدفاع عن القيم الدينية والثقافية والعرقية.

كما يرى الباحث أن هذه الأسباب تتقاطع وتتشابك مع بعضها ولا يمكن فصلها إلا في حالات محدودة ، فمثلا تتداخل قضية الاحتياجات الإنسانية الضرورية بالقيم الدينية والثقافية والعرقية كون الأولى احتياجات مادية أساسية والثانية احتياجات معنوية ، أيضا فإن المصالح المشتركة والبحث عن السلطة والقوة أيضاً قضايا متشابكة ومترابطة ، فالدفاع عن المصالح تتطلب امتلاك لمفاتيح القوة والسيطرة .

لقد خاض العالم صراعات دامية ، أطاحت بإمبراطوريات وغيرت معالم الجغرافيا الدولية، ونشأت دول وأنهت مستقبل دول ، وكان العالم يقف أمام هذه الظاهرة عاجزاً عن التحليل ، يرى فقط النتائج المتمخضة عن الصراع ، دون أن يدرك أسباب ودوافع الكثير من الصراعات (1) وفي هذا السياق فقد شهدت ظاهرة الحرب الأهلية اهتماماً كبيراً مع بداية عقد التسعينات، وكان هذا الإهتمام نابغاً من الكثير من الدوافع والإعتبارات ويأتي في مقدمتها انتهاء الحرب الباردة مما دفع الباحثين للإهتمام بالأشكال الأقل حدة

---

(1) مقلد ، إسماعيل صبري : نظريات السياسة ، مصدر سابق الذكر ، ص 215 .

للصراع المسلح على المستويين الدولي والداخلي بإعتبار أن هذه الأشكال أصبحت الأشكال الصراعية في النظام الدولي بعد ضعف احتمالات إندلاع حروب عالمية واسعة النطاق. إضافة إلى أن ظاهرة الحرب الأهلية شهدت تصاعداً ملموساً في العديد من أقاليم ودول العالم بعد إنتهاء فترة الحرب الباردة تحت ذرائع ومداخل متنوعة (1)

هذا المبحث سيركز بالأساس على المداخل المفسرة للصراع ، والتي من خلالها يمكن إعطاء صورة أوضح لنظرية الصراع في البعد الإنساني من حيث مكوناته ودوافعه وأسبابه ، إذ أن الإدراك الصحيح لطبيعة ومداخل الصراع يقود بالضرورة إلى وضع خطط ملائمة ومناسبة للتصدي الى الصراعات خاصة في مراحل تكوينها الأولى ، فآليات التعامل مع الصراعات القائمة على الهوية والدين مثلا تختلف عن آليات التعامل مع الصراعات القائمة على الاحتياجات الإنسانية .

---

(1) محمود ، أحمد إبراهيم ، الحروب الأهلية في أفريقيا، القاهرة :مطبوعات مرآز الدراسات السياسية والإستراتيجية 2001 م

## المطلب الأول: مدخل الهوية

يعرف صاموئيل هانتغتون الهوية على أنها "إحساس فرد أو جماعة بالذات ، إنها نتيجة وعي الذات بأنني أو نحن نمتلك خصائص مميزة ككينونة تميزني عنك وتميزنا عنهم " (1).

ويعتبر مفهوم الهوية رغم البساطة الظاهرية للمفهوم من بين المفاهيم الأكثر جدلاً وعلى درجة عالية من التعقيد والتشابك (2) وذلك بسبب أن التحولات العميقة التي شهدتها العالم خاصة في طور الهويات المتعددة التي ظهرت منذ العصور الأولى لنشأة الإنسان ، وتشكل القبائل والدول والإمبراطوريات العظيمة وصولاً إلى التفكك في داخل جسم الدولة الواحدة. وربما يعد تفكك الاتحاد السوفيتي اليوم، والحرب العالمية الأولى والثانية والصراعات الداخلية في العصر الحديث والتطور التكنولوجي الكبير الذي أصبح يدلي بظلاله على حياة البشر أدت إلى توسيع مفهوم الهوية كمدخل لدراسة نظرية الصراع بالإستناد إلى الكثير من الصراعات والمذابح الإنسانية (3).

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت خريطة جديدة للدول وتوزيع جديد لموازين القوى تمثل في قطبين الولايات الامريكية المتحدة والاتحاد السوفييتي بالإضافة إلي ظهور دول جديدة مكونة من خليط غير متجانس من العرقيات و الإثنيات تعايشت في ظل الظروف التي كانت سائدة أثناء الحرب الباردة لكن بعد

---

(1) هنتجتون ، صامويل : من نحن - المناظرة الكبرى حول أمريكا ، ترجمة أحمد مختار الجمال ، دار الحصاد ، دمشق ، 5 ط ، 2005 ، ص37.

(2) ميكشلي ، اليكس : الهوية، ترجمة الدكتور علي وطفه دار الوسيم للخدمات الطباعية ، دمشق ، الطبعة العربية الأولى ، 1993،، ص7 .

(3) بركان ، إكرام : تحليل النزاعات المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الحاج لخضر باننة ، تونس 2009-2010 ، ص25

نهايتها برزت هذه التناقضات أينما ظهرت هذه النزاعات بشكل كبير مثل ما حدث في الكونغو و رواندا وغيرها (1).

يرتبط المفهوم الإصطلاحي للهوية بتعارف جماعة معينة على أنها مجموعة متجانسة إثنياً ، أو محلياً مهنياً أو دينياً أو قومياً وهي الوعي بالذات والمصير التاريخي الواحد من موقع الحيز المادي والروحي ويمكن أن تحدد توجهات الناس وتدفعهم إلى العمل معاً في تثبيت وجودهم والمحافظة على منجزاتهم وتحسين وضعهم في التاريخ. (2)

تشير الأدبيات والدراسات العديدة في مفهوم الهوية أن هنالك اختلاف في تصور مفهوم ومقومات وتقسيمات الهوية، كالهوية الفردية والهوية الجماعية والهوية القومية ، إضافة إلى وجود تفسيرات متنوعة في تشكيل الهوية كالعناصر المادية الفيزيائية والتاريخية والثقافية والنفسية(3) ويرى الباحث أنه مهما كانت هذه الاختلافات فإن هذا المطلب سيعالج أثر مدخل الهوية على نظرية الصراع ، وكيف تعمل هذه الهويات في حال تهديد بقائها أو المس بكيونيتها على تصعيد الصراع داخل وخارج الدولة .

وفي البحث عن مكونات الهوية نجد أن كثيراً من الباحثين توافقوا على جملة من العناصر المادية والفكرية فمثلاً يصنف كل من الدين واللغة والثقافة من أبرز مكونات الهوية. (4)

ويرى الباحث أن باحثين آخرين قدموا مجموعة كبيرة من عناصر مكونات الهوية كالفن والفلكلور الشعبي والقصاص التاريخية ، الأيدولوجيا والقيم الثقافية والعادات والتقاليد ، هذه العناصر جميعها تساهم في بناء

---

(1) عبد الغفار ، محمد أحمد: *فض النزاع في الفكر والممارسة الغربية*، دارهوما للطباعة والنشر، الجزائر، 2004 ، ص

(2) البيض ، سالم : *الهوية ، الإسلام والعروبة التونسية* : مركز دراسات الوحدة العربية للنشر ، بيروت ، 2009 ص34

(3) ميكشلي ، اليكس : *الهوية* ، مصدر سابق الذكر ، ص،ص19-21

(4) حيرة ، بن عبد العزيز : *دور الهوية في تفعيل مسار التكامل* ، انظر الموقع الالكتروني [www.politics-ar.com](http://www.politics-ar.com)



الهوية بإطارها العام . كما يفترض مدخل الهوية بأن سبب الصراع هو الشعور بالمس بالهوية أو خسارة مؤلمة حصلت في الماضي ولم يتم الوصول بها إلى حل. (1)

إن الشعور بالمس بالهوية مهما كانت فردية أو جماعية أو قومية من شأنه أن يدفع بالصراع إلى التنامي والنمو كون هذه الهوية تعبر عن وجود جماعة ما ، والمس بها أو محاولة إفنائها أو التعرض لها يثير دوافع المجموعة في حماية هويتها مما يؤدي إلى الصراعات . (2)

ومن الأمثلة على ذلك ما عرف في أمريكا ما يسمى بالغيثو الأسود وهي أحياء الزنوج ومن ثم الغيثو السبيك وهي أحياء تضم مهاجرين من أصول إسبانية ومكسيكية وبرتغالية وسلفادورية وتمثل اليوم هذه الأحياء فقراء أمريكا الجدد ويحدث لهذه الأفراد بين الحين والآخر حالات تمرد، وصراعات نظراً لما يتلقونه من امتهان لهويتهم (3) .

يشير تيد روبرت (Ted Robert) في مجموعة من المقاييس لتحديد المجموعات العرقية كاللغة والديانة والمساحة الإقليمية والتنظيم الاجتماعي والثقافة وأنظمة القيم والرموز إضافة إلى السلالة كمؤشرات للهوية العرقية . (4)

ويرى الباحث أن هذا التحليل يعني أن الأقليات العرقية بشكل عام يمكن أن تتعرض إلى التمييز والقمع عبر قيام الدولة بفرض مجموعة من السلوكيات والأنظمة الجامدة او القمعية ، حيث تلجأ الأغلبية في المجتمع إلى محاولة فرض هوية مخالفة عليهم على أساس اللون ، الجنس ، الدين ، الثقافة ، العادات

---

(1) فيشر وآخرون **التعامل مع النزاع**، مصدر سابق الذكر، ص 9 .

(2) حار، تيد روبرت : **أقليات في خطر**، ترجمة مجدي عبد الحكيم وسامية الشامي ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1995 ، ص 132.

(3) ميكشلي ، أليكس : **الهوية** ، مصدر سابق الذكر ، ص 122.

(4) فيشر وآخرون : **التعامل مع النزاع** ، مصدر سابق الذكر ، ص 52.

والتقاليد ، ومن هنا تبدأ مرحلة التجمع حول الهوية من أجل حمايتها عبر الدفاع عنها بكافة الوسائل المتاحة .

إن ارتباط الهوية بالصراع يضعف الشعور بالأمان، فالناس الذين اعتبروا أنفسهم يوغسلاف في سنة 1988 أصبحوا بوسنيون بعد انهيار الدولة ثم مسلمين بعد تفكك اليوسنة . وكلما زاد الخوف رفع الناس شعارات ظناً منهم أنها توفر لهم الأمان ، فعند الشعور بالخوف والتهديد يتغير الإحساس بالهوية بسرعة لأن الإنسان يحتاج إلى الإنتماء وبذلك تصبح هذه الهوية مصدراً للإستغلال في نشوب الصراعات واستخدام القوة عبر الإستغلال. (1)

صاموئيل هانغتون (Samuel Huntington) صاحب نظرية صدام الحضارات بنى نظريته على أن المصدر الأساسي للنزاعات المستقبلية سيكون مصدراً ثقافياً ، حيث ستحدث النزاعات في السياسة الدولية بين أمم وحضارات مختلفة ستكون الخطوط الفاصلة بين الحضارات خطوط المعارك المستقبلية خصوصاً الحضارة الغربية والحضارتين الإسلامية والكونفوشيسية، ولذلك على الدول الغربية أن تدعم قيمها الثقافية المتعلقة بالديمقراطية والليبرالية كقيم عالمية للحفاظ على هيمنتها مع احتفاظها بالقوة الاقتصادية والعسكرية الضرورية لحماية مصالحها. (2)

يؤكد، هنتغتون من خلال نظريته أن الإثنية والدينية في طريقها لتحل مكان الأيديولوجيات السياسية والفكرية كعناصر أساسية في هوية الشعوب على المستوى الداخلي و الخارجي ، ويؤكد صاموئيل هانغتون في نظريته أن الناس يحددون هويتهم أكثر فأكثر من خلال انتمائهم وتجمعهم في مجموعات إثنية أو طوائف دينية وهذا يؤثر في مسار السياسة المحلية للتحول إلى سياسة الإثنيات، ويغذي شكل

(1) فيشر وآخرون : التعامل مع النزاع ، مصدر سابق الذكر ص 50

(2) هنتغتون: صمويل صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب، دار الادب للنشر ، مصر

النظام السياسي وشكل الحريات والنظام الاجتماعي والاقتصادي في الدولة تطرف هذه الإثنيات أو دمجها داخل جسم الدولة (1)

ويرى الباحث أن النزاعات القائمة على الهوية لا تهدف فقط إلى التحول الاجتماعي أو بمعنى لا تكفي في تغيير الواقع السياسي و الاجتماعي أو الاقتصادي أو الحصول على المزيد من الحريات ولكن يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك كإنشاء دويلات صغيرة أو تقاسم السلطة المركزية كالهوية التركمانية والهوية الأمازيغية ، والكردية

في هذا الإطار يعتقد أمين معلوف في كتابه الهويات القاتلة أن الهوية مفهوم معقد، فهي ليست معطى ثابتاً، بل تتغير وتتحوّل باستمرار، والعولمة المتسارعة والتحوّلات الجذرية التي يعيشها العالم أوجدت قلقاً وجودياً، قوى من الحاجة إلى الهوية، ولهذا يجب التفكير بشكل مستعجل في مفهوم جديد للهوية وفي مقارنة جديدة للديناميات الهوياتية للخروج من مأزق الخيار الصعب بين التأكيد الموهوس للهوية وفقدان أي إحساس بها. ومن هنا تأتي ضرورة تشجيع بروز هوية تجمع كل الانتماءات وفي داخلها يكون الإنتماء إلى الجماعة الإنسانية هو الانتماء الرئيسي لكل البشر، لكن دون أن يؤدي ذلك إلى إقصاء الانتماءات المتعددة الخاصة بكل شعب وفرد(2)

وعلى ما يبدو أن ثمة صعوداً قوياً للعوامل الثقافية في تشكيل التفاعلات الاجتماعية والسياسية فلعل بروز مفعول الهوية الثقافية واتخاذها أبعداً صراعية حادة داخل المجتمعات وفي ما بينها. إن تلاشي الصراع الأيديولوجي، أحيا من جديد الهويات القومية والإثنية أعطى نفساً قوياً لعودة النزاعات ذات الطابع الهوياتي في العديد من مناطق العالم، حيث راحت بعض الجماعات داخل بعض الدول تبحث عن

(1) المصدر السابق، ص ص 390-392

(2) معلوف ، أمين : الهويات القاتلة ، قراءات في الانتماء والعولمة ، ترجمة الكتور نبيل محسن ،ورد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1999 ، ص 125 .

هوياتها القومية وخصوصياتها الذاتية الثقافية، ما أدى إلى تفكك دول عدة كما أن كيانات وطنية عدّة ربما هي في طريقها إلى التفكك. ولقد كان وراء هذا النزوع العالمي نحو العودة إلى الهوية عوامل متعدّدة يصعب إدراكها وتحديدها جميعاً (1) .

بغض النظر عن المصدر غالباً ما ينطوي الصراع على آليات ادراكية ومعرفية وسلوكية على مستوى الفرد والجماعة مما يؤدي إلى تفاقم الخلافات الدولية ، وبخبرنا مدخل الهوية الاجتماعية أن الإدراك البسيط لتصنيف الجماعة إلى سياق تنافسي أقل سيؤدي إلى اثاره مجموعة من الخلافات بين الجماعة مما ينتج عنه محاباة داخل الجماعة نفسها ويرجع ذلك إلى حاجة الفرد للحصول على هوية اجتماعية ايجابية ويوضح مفهوم العرقية كيف تميل جماعة الهوية إلى التركيز العرقي لقبول وتمجيد من يشبهونهم داخل المجموعة ورفض من لا يشبهونهم (2) .

تنظر نظرية الصراع الحقيقي بين الجماعات العرقية كنتيجة للصراعات الموضوعية بين المصالح والتفاعلات التنافسية بين الجماعات لتحقيق أهدافها وهو إجراء يلعب فيه إدراك التهديد دوراً أساسياً يرفع التضامن بين المنتمين للجماعة وخلق العداء ضد الخارجين عن الجماعة خاصة إذا كان هنالك تاريخ سابق للتنافس بين الجماعات (3)

والواقع أن كثيراً من النزاعات والأعمال الوحشية في العالم تنغذى على وهم هوية متفردة لا اختيار فيها وبناء الكراهية يأخذ شكل إثارة القوى السحرية لهوية مزعومة السيادة والهيمنة تحجب كل الانتماءات الأخرى وعندما تعطي هذه الهوية شكلاً ملائماً ميالاً للقتال يمكن أن تهزم أي تعاطف إنساني أو مشاعر

---

(1) سعدي ، محمد : نحن والعالم الهوية من الوحدة الى التعدد ، مجلة آفاق المستقبل ، العدد 7 ، اكتوبر 2010 ،

(2) Sidanius, J., and Pratto, F. **Social Dominance: An Intergroup Theory of Social Hierarchy and Oppression**. New York: Cambridge University Press, 1999.p24

(3) Tajfel, H., and Turner, J. "An Integrative Theory of Intergroup Conflict." In S. Worchel and W. G. Austin (eds.), **The Social Psychology of Intergroup Relations**. Chicago: Nelson-Hall, 1986.p45

شفقة فطرية قد تكون موجودة في نفوسنا بشكل طبيعي والنتيجة يمكن أن تكون صراعاً عنيفاً مصنوعاً داخل الوطن (1).

ويرى أليكس ميكشيللي أنه لكي يتاح للأفراد والجماعات والثقافات الوصول إلى هوية ناضجة متكاملة حيث يتوجب عليها من هذه الزاوية التحلي عن صيرورات الدفاع أو الهجوم وتبني سلوك يقوم على مبدأ الحوار حيث يتوجب خلق الشروط التي تسمح لأحاسيس الهوية البنائية بالتطور لديهم وبضيف هنالك ضرورة لبناء برامج ونشاطات تسمح بتطوير الهوية في المنحى الآمن والمرغوب وينطلق ذلك البرنامج وبكل وضوح من تحليل الوضعية والاهتمام باحتياجات الهوية بالعمل على توازن من العلاقة بين الكراهات الخارجية والقدرات الداخلية والغايات المرغوبة (2)

ويرى تايلور أن جميع الأفراد هم أعضاء في جماعات اجتماعية سواءً بالوراثة أو بالأختيار وتشكل محددات الجماعة التي يحملها الفرد المحور المركزي لهوية الفرد الاجتماعية حيث يعتقد الكثير من أصحاب النظريات بما في ذلك واضعوا نظرية الهوية الاجتماعية، أن تقدير الفرد لذاته يرتبط بعضويته في الجماعة (3)

لذلك يحتاج تقييم الفرد الايجابي لذاته إلى التقييم الجيد الذي يحصل عليه من الجماعة والمقارنات الفردية مع الجماعات الأخرى على ذلك ، يساعد المناخ الجماعات العرقية على عرض المركزية العرقية ، ويساعد الجماعات الوطنية على عرض القومية والتفاخر والوفاء لوطن الفرد وازدراء القوميات الأخرى مع ذلك لا نحتاج لأن نكون على مستوى التجمعات الكبرى لرؤية ممارسة هوية الجماعة (1).

---

(1) صن ، امارتيا : الهوية والعنف وهم المصير الحتمي ، ترجمة سحر توفيق ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني

للتقافة والفنون ، الكويت ، 2008 ، ص 11

(2) ميكشيللي ، اليكس: الهوية ، مصدر سابق الذكر ، ص 172

(3) Taylor, D. M., and Moghaddam, F. M. *Theories of Intergroup Relations*. (2nd ed.). New York: Praeger, 1994. pp 78-91

(1) Ibid, 78-91

ويرى الباحث أن عملية المقارنة هذه تتجاوز البعد المحلي داخل الدولة إذ تعتمد كثير من الهويات المظلومة إلى مقارنة نفسها بهويات أخرى خارج إطار الدولة وتقاتل هذه الهويات لاستحقاقاتها المشروعة مستعينة بتجارب أخرى مماثلة .

وفي هذا الشأن تشعر جميع الجماعات المهنية والأنظمة العلمية والأحزاب السياسية والإدارات الحكومية وجماعات الضغط ورجال الأعمال والفرق الرياضية ومجرمو الشوارع بهويتهم للجماعة التي تؤثر على علاقاتهم بالجماعات الأخرى ، إن الجانب المظلم من الهوية الإجتماعية هو أن التعبير عن الإلتزام والتعاطف تجاه المنتمين للجماعة فيه اتجاه لازدراء الخارجين عن الجماعة والتقليل من شأنهم مما يساهم في الصراع بين الجماعات في المواقف التي تنطوي على خلافات<sup>(2)</sup>.

وبالنظر إلى الحالة الأوروبية يرى البعض أنه رغم ما وصلت له الوحدة الأوروبية من تكامل و اندماج إلا أن هذه الأخيرة لن تصل إلى ثقافة موحدة وشاملة، فرغم ذوبان الحدود السياسية الحالية إلا ان الحدود الثقافية والدينية لازالت قائمة ولن تتحقق أبداً الأمة الأوروبية إلا إذا أصبحت الشعوب و الدول الأوروبية ذات دين واحد و مذهب واحد و ناطقة بلغة واحدة<sup>(3)</sup> .

ويرى الباحث ان هذا القول مبالغ جداً فيه إذ لم يتمكن اي مجتمع ولا يمكن لمجتمع أن يصل إلى مثل هذه الحالة من الإنسجام ، وأن الصراع ينشأ حتى في داخل الأجسام المسنجة فكريا وثقافيا . وبهذا الصدد فإن التعدد في وجود الهويات بعناصرها المتنوعة داخل الدولة كما يراها الباحث بحاجة إلى نمط من الإدارة والنظم السليمة والأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، التي تصب في المساهمة في تطوير قيم الحوار والإحترام المتبادل ، وقد أثبتت الهويات الهامشية أنها تتحول إلى مدخل رئيسي

---

<sup>(2)</sup> Ibid,89

<sup>(3)</sup> بن نعمان أحمد : الهوية الوطنية الحقائق و المغالطات شركة دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع، الجزائر، بدون سنة نشر، ص40-41.

لكثير من الصراعات حينما تتعرض إلى القسر والقهر والإستبعاد بينما منحها الحرية والمساحة الحقيقية للتعبير عن نفسها يساهم في الحد من الصراعات الناتجة عن الهوية كأحد أهم أسس تصعيد الصراعات.

كما يرى الباحث أن دعم الهويات يأتي ضمن برنامج حكومي واضح ومتكامل ، وضمن أنظمة ولوائح وسياسات وقوانين وممارسات فعلية تعكس إهتمام الدولة بالهويات المتعددة داخل كيانها دون تمييز أو محاباة ، وذلك من خلال دعم التعليم وادماج الهويات والأقليات في برامج المؤسسة الرسمية ، ليتسنى لها التعبير عن نفسها ضمن مساحة مكفولة بالقانون وعبر فتح قنوات حوار متواصلة للإطلاع على هموم ومشاكل واحتياجات هذه الهويات بشكل دائم ومستمر .

ويرى الباحث أن المجتمعات الغربية ساهمت في عملية اندماج الهويات بشكل لا بأس به وكانت برامج التعليم الأوروبية المتعلقة بالهوية ، تركز على قضايا من بينها الهوية والجذور الثقافية، والميراث الثقافي المشترك بين الكيانات الأوروبية، والتي تجسده مهد الحضارات الغربية ، والنهضة الأوروبية وعصر التنوير. وكان من بين أهداف هذه البرامج ، خلق تصالح بين هذه الكيانات الأوروبية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية . وخير نموذج يمكن عرضه هو النموذج البريطاني عبر ما يسمى بالمدارس الخاصة التي تحتل ثلاثة أرباع المدارس في بريطانيا .

### **المطلب الثاني : مدخل الاحتياجات الإنسانية، والحرمان النسبي**

هذا المدخل يقوم على افتراض أن جميع البشر لديهم احتياجات أساسية يسعون لإشباعها وأن النزاعات تحدث وتتفاقم عندما يجد الإنسان أن احتياجاته الأساسية لا يمكن إشباعها أو أن هناك آخرين يعوقون إشباعها، ويفرق مؤيدوا هذه النظرية بين الاحتياجات والمتطلبات، ويرون أن عدم إشباع الأولى هي مصدر النزاعات وليست الثانية .على سبيل المثال، إن الحاجة للطعام هي احتياج أساسي ولكن تفضيل

نوع معين من الطعام هو متطلب وليس احتياجاً. فالحاجات الأساسية لا بديل لها بينما المتطلبات يمكن أن نجد لها بديلاً.<sup>(1)</sup>

وفقاً لهذا المدخل يرى الباحث أن الصراعات تحدث عندما يشعر الفرد أو الجماعة بأن أحد هذه الاحتياجات المطلوبة والضرورية غير كافية أو مشبعة ، أو محل تهديد ، وعملية البحث عن إشباع هذه الاحتياجات الأساسية يساهم في اللجوء إلى استخدام العنف والقوة في حال لم تستطع الدولة تلبية هذه الاحتياجات ، وغالباً ما توصف هذه الصراعات بالصراعات العنيفة لأنها تشكل في جوهرها عامل البقاء والدفاع عن حق لا يمكن المساومة عليه إطلاقاً .

إن هذا المدخل يرى أن التتكر للاحتياجات الجماعية سيفضي بصورة شبه مؤكدة إلى صراع اجتماعي فإنه من باب الجبرية الحتمية الحسم بأن إسقاط احتياجات إنسانية لمجموعة إثنية سيفضي، لا محالة، إلى وقوع مواجهة ضارية ترمي إلى تحقيق احتياجاتها<sup>(2)</sup>

قام أبراهام ماسلو بوضع بما يسمى بهرمية الحاجات الانسانية حيث تتلخص هذه الحاجات كما يراها ماسلو : الحاجات الفيسيولوجية كالماء والهواء والغذاء ، وحاجات الأمان وحاجات التصور الذاتي كالثقة والسيادة والقوة ، إضافة إلى حاجات تحقيق الذات والحاجة إلى الطمأنينة والمحبة ، والتسامح وحاجات التصور الذاتي<sup>(1)</sup>.

---

(1) فيشر واخرون ، استراتيجيات العامل مع النزاع ، مصدر سابق الذكر ، ص 42  
(2) روحانا، نديم القومية ، المسألة القومية ، حقوق الاقليات وحق تقرير المصير، مجلة الحوار المتمدن العدد 195 -

(1) Maslow, Abraham: **motivation and Personality**, 2d ed., Harper & Row, New York, 1970, p. 38.



تعتبر نظرية ماسلو أو جزئية منها ركيزة نظرية الحاجات البشرية التي جاء بها بورتون 1990 حيث تنطوي الحجة الأساسية لهذا التوجه على عدم إمكانية فض النزاع بشكل بناء ما لم يتم طرح الحاجات البشرية الأساسية الخاصة بالأطراف والتعامل معها لإرضاء كل طرف<sup>(2)</sup>.

والحاجات هي الأسباب وراء كل سلوك وكل إنسان له عدد من الحاجات تنافس بعضها، على أن الحاجة الأقوى أو الدافع الأقوى هو الذي سيحدد السلوك، فالحاجة الأقوى في وقت معين تؤدي إلى سلوك معين والحاجات المشبعة تنخفض في حدتها وغالباً ما لا تدفع الشخص ليحقق الأهداف المتوقعة منه، كما أن الحاجات التي يجد الشخص استحالة تحقيقها تضعف قوتها على مر الزمن<sup>(3)</sup>.

يرى الباحث أن أطراف الصراع لا تعبر بالضرورة بشكل سليم أو لا يفهم بشكل مباشر سبب تورطهم في هذه الصراعات ، فربما يظن البعض أن سبب صعود الصراع إلى مرحلة المواجهة ، هي بدوافع الثأر ،أو الانتقام ، أو الخسارة ، أو موازين الريح والخسارة أو بسبب النظام السياسي، أو التوجه الفكري ، ولكن التحليل السليم والعميق لدوافع هذه الصراعات ربما يجد أن ضعف تلبية هذه الاحتياجات الإنسانية هو العامل الحقيقي لنشوء هذه الصراعات وتطورها .

وعلى المستوى الدولي فإن الحدود والأمن جزء أساسي من مدخل الاحتياجات الأساسية للدولة ، فقد نشبت عشرات الصراعات الدولية نتيجة قضايا الحدود والأمن ، مثل الصراع ما بين موريتانيا والسنغال ، الهند وباكستان ،الإكوادور، وأريتريا وإثيوبيا ، وغيرها العديد من الصراعات التي أودت بحياة الملايين من البشر .<sup>(1)</sup>

---

<sup>(2)</sup> Rothman, J. **Resolving Identity-Based Conflict in Nations, Organizations, and Communities**. San Francisco: Jossey-Bass, 1997.p108

<sup>(3)</sup> الهواري سيد: الإدارة الأصول والأسس العلمية، مكتبة عين شمس، القاهرة 1976، ص103-105.

<sup>(1)</sup> فالنستين ، بيتر : مدخل الى فهم تسوية الصراعات ،مصر سابق الذكر ، ص 131

ويرى الباحث أنه بالرغم من نزعة أطراف الصراع إلى الحرب المدمرة واستخدام القوة المفرطة في التعبير عن احتياجاتها إلا أن الكثير من هذه الصراعات وجدت طريقها إلى الحل وذلك بالتسوية السلمية عبر مجلس الأمن والوسطاء أو اللجوء إلى التحكيم، ويبذل المجتمع الدولي جهداً مضاعفاً في تسوية هذه الصراعات عبر الوسائل السلمية كالدبلوماسية الوقائية.

بالنظر الى مسألة الحرمان النسبي في داخل المجتمع والتي ترى أن الصراع ينشأ نتيجة عدم الرضا أو الإحساس بالحرمان لدى الشعوب خاصة في تلبية التوقعات والطموحات والإمكانيات للدولة. فعادة ما تمر المجتمعات بمراحل ترتفع فيها مستويات التوقعات والتطلعات خاصة بعد الانتصار في حرب، أو تغيير اجتماعي، أو كارثة طبيعية. ويشير (Ted Gurr) أحد أبرز مؤسسي هذا التحليل أن التفاوت ما بين توقعات الشعوب وإمكانيات الدولة محرك أساسي وحقيقي للثورات المجتمعية، فكلما زاد حجم التوقعات وضعفت حجم الموارد داخل الدولة كلما زادت التوجهات نحو الصراعات وعندما تتزايد تتسع الهوة بين التوقعات والإمكانيات<sup>(2)</sup>.

ويرى الدكتور محمد عبد الغفار أن مسألة الحرمان النسبي الذي تعاني منه بعض الدول والجماعات قد يكون من الأسباب الأساسية الهامة الداعية إلى التمرد على النظام النظام السياسي الدولي لأجل الحصول على المزايا والتسهيلات التي يكفلها لأعضائه الآخرين<sup>(1)</sup> فحرمان الإنسان من حاجاته الأساسية كالأمن والرفاهية و العدالة في توزيع الموارد خاصة في ظل ندرة ومحدودية الموارد، إذ أن إهمال الآخرين وتهميش المناطق الأقل ديناميكية يولد الإحباط ويخلق التوتر بين الجماعات المهمشة علماً بأن هذه الأخيرة تمثل الأغلبية<sup>(2)</sup>.

(2) Gurr Ted , **Why Men Rebel** Princeton: Princeton University Press. 1970.pp319-322

(1) عبد الغفار ، محمد ، **فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية**، دار هومه لطباعه والنشر ، الجزائر ، ط1، ج1،

على المستوى الدولي تعتبر الجغرافيا السياسية جزءاً من مدخل الاحتياجات وواحدة من أهم تفسيرات اللجوء إلى الصراع بين الدول ، إذ يعود مصطلح الصراع على الأرض إلى الفكر الكلاسيكي المتعلق بالعلاقات الدولية ، إذ تكتسب بعض الأراضي أهمية كبرى بحيث تضمن السيطرة عليها سيطرة على المصادر الأساسية لتلبية الاحتياجات الإنسانية كالسيطرة على البحار أو معابر التجارة الدولية أو الجزر الإستراتيجية كتلك الأراضي الواقعة ما بين آسيا وأوروبا .<sup>(3)</sup>

ويرى الباحث ان منع الصراعات العنيفة يتطلب معالجة الظروف الكامنة وغير المرئية الدافعة للصراع كالفقر، وعدم الإنصاف في توزيع المصادر والإقصاء الجماعي، وعدم اكتراث الدولة بالاحتياجات الإنسانية الرئيسية كما هو الحال في دول إفريقيا ، أو بعض الدول العربية التي تشهد صراعات عنيفة نتيجة الأنظمة الدكتاتورية التي عمدت إلى الاستئثار بكافة موارد الدولة لنفسها دون الإهتمام بالطبقات المعدومة والفقيرة.

كما قد توجد عوامل أخرى تحد من قدرة الدولة على الإستجابة لمطالب الجماعات كالفقر وندرة الموارد والنمو السكاني المتزايد، فتتولد العداوة بسبب التنافس على تلك الموارد. كما تتأثر علاقة الدولة بالنظام وفى تفسيره للصراع، يقول "فلوجل" بأن الدول التي تحقق فيها الحاجات الأساسية لشعبها بصورة معقولة تكون أقل استعداداً من الناحية السيكولوجية للصراع والحرب من تلك الدول التي يسيطر على شعوبها الشعور بعدم الرضا أو الضيق. أما أريك فروم فيقول بأن " العنف والميل إلى التدمير إنما يمثلان الناتج التلقائي والحتمي للشعور بالإحباط الذي ينشأ عن الصدمة الناتجة عن خذلان الآمال والتطلعات القومية لسبب أو لآخر " <sup>(1)</sup> .

---

<sup>(3)</sup> فالنستين ، بيتر : مدخل إلى فهم تسوية الصراعات ، مصدر سابق الذكر ص 138

<sup>(1)</sup> بدوي، منير محمود، مفهوم الصراع : دراسة فى الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مصدر سابق ص 57

ويرى الباحث أن كثيراً من العلماء اهتموا بموضوع المصالح وحاجات الإنسان بصورة كبيرة في إطار فهم أعمق لمداخل الصراع. وكانت غاية العلماء في ذلك لا تقتصر على وضع حد للصراعات فحسب وإنما أيضاً تحديد وتوجيه المصالح والاحتياجات الأساسية التي تقوم عليها كيانات المجتمعات لتكون محمية بقوة العدالة وتلبية لاحتياجات الفرد والمجتمع .

في بحثه التحليلي حول طبيعة هذه النظرية يرى روي رامشاري (Ramashray Roy) أن هذه النظرية تقوم على جعل الإنسان الفرد هو الوحدة الرئيسية للتحليل. وذلك لأنها ترى أن الحل الجذري للصراعات يتمثل في تلبية الحاجات الأساسية للإنسان. صحيح أن وسائل تلبية الحاجات قد تختلف من ثقافة ومن بيئة إلى أخرى، إلا أن عدم القدرة على سد الحاجات أو تلبية بطريقتهم غير مرضية هما السببان الجوهريان للصراع في المجتمع البشري.<sup>(2)</sup>

ويتابع Ramashray ROY أن حاجة الفرد ليس القصد منها ترضيته فحسب، وإنما هي مهمة لأنها تحدد الشروط الضرورية لبقاء المنظمات الاجتماعية في انسجام في كل مستوياتها على الصعيد المحلي والدولي. أي أن التركيز على حاجة الإنسان كوحدة رئيسية للتحليل، إذ أن كل نزاع ينشأ يحمل في طياته قضية تلبية الحاجات لأن النزاع ينشأ بسبب فشل طرف معين في رعاية تلك الحاجات ، أو أن هذه الحاجات لم تلبى بطريقة مرضية.<sup>(1)</sup>

ويعتقد الباحث أن الاحتياجات الإنسانية تبدو أكثر وضوحاً في حالات الصراعات العنيفة والمسلحة إذ تترك هذه الصراعات آثاراً مدمرة على حياة البشر يصعب السيطرة عليها ، وكلما قامت الدولة بسد هذه الاحتياجات كلما ساهمت في تخفيض مستوى حدة الصراع ونتائجه السلبية ، ومهما يكن دوافع الصراع

---

<sup>(2)</sup> Roy, Ramsharay. "Social Conflicts and Needs Theories: Some Observations." In John Burton, ed., *Conflict: Human Needs Theory*. New York: Macmillan, 1990. ,p129

<sup>(1)</sup> Ibid, p 130

إلا أن مدخل الاحتياجات الإنسانية يتفقم بشكل كبير في حالات الحروب ، وتشكل هذه الاحتياجات فرصة للانتقام أو الثأر أو التحول إلى استخدام العنف ، فيصبح عامل الوجود والبقاء هو الدافع الحقيقي لأية ممارسات ممكنة مهما كان شكلها .

في التقرير الصادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أوتشا تقول فاليري أموس وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية "قد رأينا في عام 2014 ارتفاعاً حاداً في عدد الأشخاص الذين يعيشون في مناطق العالم المتضررين من الصراع، الذين يعانون من عواقب سياسية وأمنية واقتصادية وتنموية وإنسانية وخيمة وتمثل ذلك في فرار الملايين من الأفراد من مناطق العنف، وهم يعتمدون على المساعدات الإنسانية للبقاء على قيد الحياة، وهذا ما يحدث على سبيل المثال في سوريا، وجنوب السودان، وإثيوبيا، وكينيا، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وتشاد، وجمهورية الكونغو وغيرها (2) .

### المطلب الثالث : مدخل الدين

يرى الكثير من الباحثين أن مكانة الدين تبقى بحاجة إلى المزيد من البحث و التقصي و الدراسة و لا سيما في العقد الأخير من القرن العشرين و ما تلاه حين سجلت عودة الدين و بقوة بعد تراجع ثقة بعض الأيديولوجيات العصرية وقدرتها على الخلاص و تحقيق التنمية(1).

ويرى الباحث أن الصور والقصص التاريخية التي توضح علاقة الدين بالصراع كثيرة ومتعددة ، بدءاً من رفض سيدنا آدم للإمتثال لأمر الله عز وجل في الجنة ، إلى الصراع ما بين الأنبياء والناس ، مروراً

---

(2) أنظر مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية اوتشا ، نظرة عامة على الاوضاع الانسانية في العالم 2015 نداء موحد لدعم المتضررين من الكوارث والنزاعات ،نسخة الكترونية مستردة بتاريخ 10\3\2016 انظر الموقع الالكتروني [https://www.humanitarianresponse.info/system/files/documents/files/GHO-excerpt-AR\\_0\\_0.pdf](https://www.humanitarianresponse.info/system/files/documents/files/GHO-excerpt-AR_0_0.pdf)

(1) بركان ، اكرام : تحليل النزاعات المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية ، مصدر سابق الذكر ،

بالصراع ما بين الآلهة ، ووصولاً إلى الصراع ما بين الدين والدولة ، أو حتى الصراع ما بين الدين الواحد ، كلها صور وأحداث جسدت أعقد مراحل الصراع في التاريخ الإنساني القديم .

توفر الديانات في العالم الإلهام لكثير من الناس ، ويظهر المتدينون في كثير من الحالات اختلافاً كبيراً في سلوكهم عن العامة وفي ثقافتهم ، فما حدث في رواندا مثلاً حينما كانت كنائس رواندا تدعو إلى السلام والمصالحة إلا أن كثيراً من الرهبان والراهبات انخرطوا بنشاطات وعمليات التطهير العرقي<sup>(2)</sup>

ويرى الباحث أن الدين مدخلاً هاماً وخطيراً من مداخل نظرية الصراع ، فالخطاب الديني الموجه والذي يخدم أجندات سياسية أو إجتماعية يساهم في تصعيد وتأجيج الصراع ، والتاريخ الإنساني مليء بالأحداث الصراعية التي نشأت نتيجة توجيه الخطاب الديني وتبرير القتل والعنف عبر الرسائل الدينية مهما كان حقيقة الصراع سياسي أو اقتصادي ، وقد تكون هذه الصراعات نتيجة الأرض والمصادر المالية إلا أن لكافة هذه الصراعات تبريرات ومرد ديني في أغلبها.

لقد تم استخدام الخطاب الديني في كل من أوروبا وأمريكا في عصور قديمة بشكل سلبي ، واستخدمت النصوص الدينية لإذكاء الصراع الطائفي وتبرير العبودية وهضم حقوق الإنسان والعنصرية حتى منتصف القرن الثامن والتاسع عشر ، ورغم أن جميع الديانات نصت على منظومة كاملة من التسامح والانسجام ونبذ العنف والتطرف إلا أن تأويل هذه النصوص بقي حاضراً لخدمة أجندات سياسية أو تبرير مقاصد سلبية هدفت إلى تأصيل الدكتاتورية ونبذ الآخر والإنفراد بالحكم<sup>(1)</sup>.

---

(2) فيشر ، سيمون واخرون : **التعامل مع الصراع ، مهارات واستراتيجيات للتطبيق** ، ترجمة نضال الجبوسي ، شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية ، مؤسسة الناشر للداعية والإعلان ، رام الله ، 2007 ، ص 48 .

(1) تايلور ، فيليب : **قصف العقول** ، ترجمة سامي خشبسه ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، العدد 256 ، سنة 2000 ، ص 22 .

فحينما تشعر الأقليات الدينية أنها ضعيفة ومضطهدة تبدأ هذه المجموعات بالتشكل للدفاع عن هويتها الدينية ، ويكون الدين محركاً أساسياً فيها ، حيث تبدأ هذه المجموعات بحماية هويتها الدينية والرغبة في الاستقلال وتحقيق حكمها الذاتي ومن الأمثلة على ذلك البوذيين في هضبة التبت في الصين، وأتباع منظمة لويس فرقان "أمة الإسلام" في الولايات المتحدة. (2)

ويرى الباحث أن عملية تتبع دور الدين في الصراع أمراً ليس بالسهل ، خاصة أن الأدبيات التي تتحدث عن هذا المدخل ضخمة جداً ، ولا تكاد تخلو حضارة إنسانية منذ نشوء الخليقة من وجود دور بارز للدين في الصراع ، فقد برر الملوك عبر التاريخ الإنساني كافة أفعالهم الصراعية بتوفير نصوص وصور دينية تبريرية ، وقد كان الإله حاضراً في كافة أشكال الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ابتداءً من الدعاية للحرب وانتهاءً بنتائج الموقف الصراعي كالخلود والغنائم.

فالأشوريين مثلاً شنوا صراعات دامية دفاعاً عن الإله آشور لكي 'يظهروا عظمة معبودهم ، حتى أن قصور الملوك الأشوريين كانت أشبه بالمعابد الصاخبة تجسد العلاقة ما بين السياسة والدين ، ووصفت هذه المرحلة بالغطاء الإلهي، أي أن مصدر التشريعات ومصدر الموقف الصراعي يرتبط ارتباطاً مباشراً بالإله . أما المرحلة الثانية فيأتي الإله ( الدين ) كمرحلة ثانية بعد الملك حيث أن الملك يخدم سلطة الإله في موقفه الصراعي تماماً كما هو الحال لدى الفراعنة الذين بثوا الرعب الديني لخدمة الولاء الملكي والطبقة الارستقراطية الحاكمة (1).

أدرك الملوك والقادة العسكريين ، أن إلهام حماسة الجنود يتطلب استحضار الرموز الدينية ، تماماً كما فعل الإسكندر الأكبر حينما استخدم قبل إحدى المعارك ثعباناً مدرباً مزوداً برأس إنساني مصنوع من

---

(2) نفسه ص 48 .

(1) المصدر السابق ، ص 37

القماش لكي يثبت لجنوده أن الإله أسكليبيوس ( Asklepios ) الذي كان 'يرسم عادة على شكل أفعى يقف إلى جانبهم، كما تم استخدام خدع أخرى مثل كتابة كلمة النصر بمواد صباغية على كبد حيوان مذبح كأضحية وإظهاره للجنود قبل المعركة كعلامة من الأرباب<sup>(2)</sup> .

وخاضت أوروبا بما يسمى بالحروب الدينية وهي سلسلة من المعارك الأوروبية التي حدثت في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي بعد ظهور حركة الإصلاح البروتستانتية. واستمرت الحروب الدينية بصورة متعاقبة لمدة مئة وواحد وثلاثين سنة بين الأعوام (1517 - 1648 م)<sup>(3)</sup>

وكما يرى الباحث أن المرور بهذا التاريخ الإنساني الذي يصعب حصره في هذا البحث حتى مرحلة الحروب الصليبية بقي الدين عاملاً أساسياً في نشوب الصراعات الداخلية والدولية وبقي الخطاب الديني الكنسي حاضراً في أذهان الساسة من أجل التوسع وخلق جغرافيا سياسية جديدة امتدت من أقصى الغرب الأوروبي إلى أقصى الشرق .

كما ويرى الباحث أن الدين كان ولا زال حاضراً بقوة في العقيدة القتالية ونصرة للكنيسة وتلبية لنداء الإله السياسي على الأرض ، ورغم أن إله الحرب والسلام لم يكن حاضراً على أرض المعركة ، إلا أن الكنيسة استطاعت أن تبقى إله الحرب حاضراً بقوة في أذهان المتصارعين .

وحتى في الحرب العالمية الثانية ، توقع كثير من المحللين السياسيين أنها بعيدة عن النهج الديني ، فقد ظهرت عشرات الكتب والروايات والأفلام التي استخدمت أثناء الحرب ، والتي ارتكزت في مضمونها على الحشد والإيمان الحتمي بالنصر وتذكية الكره تجاه النازيين والألمان ،مثل كتاب الرجال الذئاب بقلم

---

(2) نفسه ص 47

(3) الطحاوي ، حاتم : قراءة في التراث المسيحي في العصور الوسطى " أنظر الموقع الإلكتروني - :



سيجبرت كاهن في العام 1945. وكتاب 300 مليون من الأفنان والعييد في العام 1943 بقلم يوج كوزينسكي التي طرحت ما يفترض أنه تفسير عقلاني للبربرية الألمانية وعلى مستوى أقرب من الجماهير، حملت كثير من هذه المؤلفات صبغة دينية واستحضرت الإيمان المدفون في عقول وضمائر أطراف الصراع (1).

ويرى الباحث أن القرن العشرين لم يكن الحال فيه أفضل من القرون القديمة ، وهناك صور متعددة لهذا الشكل من الصراعات ، ويستثمر رجال الدين مواقعهم بشكل سلبي لتأجيج الصراعات كاستخدام المعابد والكنائس والمساجد في تصعيد الصراعات مثل ما يحدث بين الشيعة والسنة في البحرين، ويران وجنوب لبنان وسوريا ، والبوذيين والمسلمين في بورما ، أو حتى في الخطاب الديني العنصري والارهابي التي تقوده المؤسسة الدينية المتطرفة في دولة الاحتلال الاسرائيلي .

وقد تطور السلوك الصراعي الديني ليشمل الإساءة إلى الرموز الدينية عبر الرسوم الكاريكاتيرية ، أو تجدير أماكن العبادة أو الخطابات العنصرية تجاه الأقليات الدينية<sup>(1)</sup> حتى وصولاً إلى اغتيالات الرموز الدينية المؤثرة في العالم كما حدث مثلاً لغاندي أو مارتن لوثر كينغ .

هذه التغيرات والأحداث وعودة صعود الصراعات الإثنية أدت إلى إعادة الاعتبار إلى الثقافة، والعرق، والدين، والهوية، بعد أن كانت تصنف على أساس أنها عوامل" غير رشيدة في تأجيج الصراعات، ليس فقط على مستوى دراسة الصراعات، بل في الصراعات نفسها، خاصة بعد تراجع مفهوم الدولة، وظهور انتماءات غير مطابقة للدولة، سواءً كانت أقل منها مثل القبيلة والعرق، أو أكبر منها مثل الإنتماء إلى دين أو حضارة. فبروز العوامل الثقافية لم يقتصر على المستويات القومية فقط، بل حتى على مستوى

---

(1) تايلور ، فيليب : قصف العقول الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي ، مصدر سابق الذكر ، ص

(1) بشارة ، عزمي : تهافت أحكام العلم في إحكام الإيمان ، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله ، فلسطين 2007 ، ص 19 .

العالم ككل، فأصبح الحديث عن صدام ما بين الحضارات تصنف على أساس ثقافي، وعن قرب مواجهة حتمية بين الغرب والآخرين، خاصة بعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، وورد الفعل عليها والتي جاءت تحت عنوان الحرب على الإرهاب<sup>(2)</sup>

يرى الباحث أن كافة الجهود الدولية لاحتواء التطرف الديني في العالم لازالت قاصرة وضعيفة لا ترقى إلى المستوى المطلوب رغم نجاح بعض الدول في إيجاد وسائل سلمية للتعامل مع العنصر الديني في الصراعات الداخلية والخارجية ، مثل المسار الذي قدمه كلاً من الأمريكان والاوروبيين ولو جزئياً خاصة في مساعي المنظمات الدولية والوطنية في فهم أعمق لمدخل الدين في نظرية الصراع .

من جهة أخرى يرى الباحثون أن التعددية الدينية والثقافية دائماً ما يُنظر إليها كتهديدات قائمة ، وهناك حكومات كثيرة تحاول كبح الحريات الدينية حفاظاً على الأمن القومي والنظام والوحدة وقد أثبتت التجارب أن التعددية الدينية في أي بلد ليست هي السبب وراء الصراع ، إنما السبب هو الاضطهاد الديني حيث القائم على التمييز واستخدام العنف المتزايد ضد الأقليات الدينية<sup>(1)</sup>

من الأمثلة الجيدة على ضرورة إعطاء دور ومساحة لرجال الدين في عمليات صنع السلام وتجنب النزاعات، ما حدث في نيجيريا في عام 2004 ، حينما شارك قس إنجيلي محلي ، هو جيمس وويو ، وإمام محلي هو محمد أشافا ، حينما أشرفا على لقاءات تدريبية مكثفه ومتخصصة في دور الدين في معالجة الصراعات يجمع قيادات دينية مسيحية ومسلمة في يلو نشار وقد أثمر عملهما على اتفاق سلام

---

(2) خير ، المثني محمد عبد الحفيظ محمد خير: النفط والنزاع في أبيي دراسة في تحليل النزاع ، جامعة الخرطوم رسالة ماجستير غير منشورة ، 2006 ، ص 9 .

(1) براون ايد واخرون :حرية الدين او العقيدة للجميع ، منشورات تحالف ستيفانوس الدولي، النرويج ، 2012 ،ص15

بين المجموعتين الأمر الذي دفع حاكم الولاية إلى مباركة هذا الاتفاق ودعم جهود المصالحة الدينية ،  
وامكانية تصدير هذه التجربة إلى أقاليم وبلدات نيجيرية أخرى (2)

أيضاً ما حدث في الصراع المسلح والدامي في غواتيمالا في أمريكا الوسطى ، حينما قادت مجموعة من  
القيادات الدينية ، إتفاق المصالحة في عام 1996 ، وسط أجواء من الاعتذارات والصفح ، إن قوة الدور  
الذي يلعبه رجال الدين في صنع السلام يوجد حينما لا يكون الدين مصدراً للصراع ، ولعل جنوب إفريقيا  
خير مثال في نضالها ضد نظام الفصل العنصري ، حيث كان الزعماء الدينيون البيض والسود في  
طليعة الاحتجاج السلمي لدفع عملية التغيير وفاقاة الضمير المسيحي ، أو حتى في حالة موزمبيق حينما  
لعب رجال الدين دوراً عميقاً في إحلال السلام وإنهاء الحرب الأهلية عام 1991 إضافة إلى كولومبيا  
حينما كانت الكنائس تتوسط في الاجتماعات ما بين القادة السياسيين (1)

ويعلق جيكو مولر الألماني في كتابه الشهير الصراع على الله في أمريكا أنه رغم إنحياز معظم  
السياسيين الأوروبيين والمختصين في العلوم السياسية للعلمانية حالياً ، إلا أنهم في المقابل يعدون  
الخطاب الديني للزعماء السياسيين في الولايات المتحدة محاولة انتهازية لتحقيق توقعات وآمال جماعات  
دينية معينة ، وفي هذه الحالة يلاحظ المرء حقيقة أن عبارة فليبارك الله أمريكا ليست سوى عملة سياسية  
لكفافة كل من يستحضر الالهي والمقدس ، وهذا يعني أن المكون الديني يحظى في الولايات المتحدة  
بنفوذ كاف لصياغة اللغة السياسية في حين لا يمكن الفوز بأية انتخابات في أوروبا عبر اللعب على  
المشاعر الدينية للمواطنين (2)

---

(2) معهد السلام الأمريكي. حل النزاعات بين الأديان . 2008 تم استرجاعه بتاريخ 1 كانون الثاني 2016 ، ص 2 ،  
أنظر الموقع الإلكتروني [online.usip.org/arabic/interfaith/2\\_0\\_1.php](http://online.usip.org/arabic/interfaith/2_0_1.php)

(1) المصدر السابق ، ص 2

(2) فاهنرولتز ، جيكو مولر : الصراع على الله في أمريكا مسيحي أوروبي يعاين الدين المدني ، ترجمة معين الامام  
العبيكان للطباعة والنشر ، السعودية ، الطبعة العربية الاولى 2008 ، ص 30

وهذا ما اكده الباحث الأمريكي لوران بقوله أنه على الرغم من كل المظاهر التي توحي بأن ثمة فصلاً واضحاً بين الدين والسياسة، أو بين المؤسسة الدينية والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن هناك الكثير من الدلائل تؤكد على الدور الذي تلعبه المعتقدات الدينية في الشأن السياسي، فقد ظهر جلياً مدى تأثير بوش الابن بالأفكار الدينية لبيلي غارهام القس المسيحي المتصهين الذي تتلمذ بوش على يده وكان هذا سبباً كافياً لانتخابه من قبل المسيحيين الامريكيين بأعتبره رئيساً مؤمناً وملتزماً بالأفكار والتقاليد الدينية، لذا صرح بوش قبيل حربه على العراق بالقول أنني أستمد القوة والعون من الرب الأعلى<sup>(3)</sup> لا يتفق الباحث كثيراً من هذا الرأي ، حيث تعد الولايات الأمريكية المتحدة دولة علمانية حيث يكفل التعديل الأول لدستور الولايات المتحدة حرية ممارسة الأديان، ويمنع إنشاء أي حكم ديني ، ولا ينفي الباحث دور وعمل الحركات الدينية خاصة في السباق الانتخابي ، إلا أن الباحث يرى أن المؤسسة السياسية القائمة على المصالح في أمريكا أعمق وأقوى من التأثير الديني فيها .

وقد تعدى هذا الإهتمام بالدين خاصة لدى الأمريكان النطاق المحلي ، إذ تشير الكثير من الدراسات والأبحاث أن هنالك اهتماماً ملحوظاً للولايات المتحدة بالأقليات الدينية في العالم خاصة في منطقة الشرق الأوسط ، هذا الإهتمام يظهر في الدعم والمساندة المالية والفنية هذا الإهتمام لهذه الاقليات يأتي من أهمية هذه الفئة الخطيرة من المجتمع ، لكونها فئة مهمشة في الغالب من قبل الأنظمة السياسية العربية، مما يجعل مهمة كسبهم وتجنيدهم سهلة ، حيث استخدمت الولايات الأمريكية المتحدة هذه الأقليات الدينية كوسيلة لتنفيذ مشاريع وأهداف مشبوهة في المنطقة العربية . تتمثل هذه المشاريع في إثارة وتصعيد النزعات والصراعات الطائفية <sup>(1)</sup>. وهذا أمر واضح كما يراه الباحث من خلال تقديم الدعم المالي للكثير من

---

<sup>(3)</sup> لوران، اريك : حرب آل بوش، ترجمة عمر الخطيب، ، دار الخيال للنشر بيروت 2003 ص 11.

<sup>(1)</sup> الغزوي ، سلمان داود سلمان: السياسة الأمريكية المعاصرة تجاه الاقليات الدينية في العالم الاسلامي، دار الجنان

الأقليات في الأمازيغ والشيعية والأكراد والتركمان ومشاكل الأعراق في السودان ، والأقباط في مصر وغيرها من الأمثلة .

وبالنظر إلى خريطة الصراعات الدينية في العالم<sup>(2)</sup> يجد الباحث أن كثيراً من دول العالم لازالت تخوض صراعات دينية قاتلة ، وذلك بسبب مواجهة التعصب الديني بالعنف دون تحليل عناصر ودوافع هذا التعصب ، إضافة إلى عدم إعطاء رجال الدين الدور الحقيقي في داخل المجتمع في تعزيز المنظومة السلمية ، وافتقار المؤسسة الدينية لرؤية شاملة لضبط الخطاب الديني ، كما أن عدم توجه بعض المنظمات الأهلية والدولية ببرامج توعية وتطوير لقدرات رجال الدين في قضايا مدنية متنوعة خاصة في قضايا حل الصراع والسلام ، وتوجيه الخطاب الديني من خطاب تقليدي وصفي وتعبيري إلى خطاب تطوري يواكب متطلبات العصر واقتصرت مساعي هذه المؤسسات إلى مؤتمرات موسمية حول حوار الأديان يشارك فيه نخب دينية معتدلة إضافة إلى سياسات الدولة الداعمة لتهميش رجال الدين ، بالإضافة إلى ضعف المنهاج الديني الذي يدرس في الجامعات والمدارس .

ومن الأمثلة على دور الدين هو دور بابا الفاتيكان لتعزيز عملية المصالحة بين الحربيين العالمتين وما بعد الحرب العالمية الثانية وذلك من خلال دعوته للصفح والمصالحة والتوبة وايضا عبر حث السلطات السياسية وغيرها على الصدق والشهادة بالحق فيما حدث سواء العنف العلني أو العنف الهيكلي والقرارات التي تم اتخاذها سياسياً واقتصادياً والتي حرمت البعض من حقوقهم لحساب الآخرين لذلك فإن كثيراً من المصالحات في أوروبا وأمريكا حدثت وتطورت نتيجة التدخل الديني وذلك عبر الدعوات الدائمة في التعايش والانتقال من النزاع إلى السلام<sup>(1)</sup>

---

(2) أنظر خريطة أديان العالم على الرابط التالي: [ocw.nd.edu/.../Lecture%206.html](http://ocw.nd.edu/.../Lecture%206.html)

(1) معهد السلام الأمريكي ، حل النزاعات بين الأديان ، 2008 ، ص 71 ، نسخة الكترونية مستردة بتاريخ 2016\4\20  
انظر النسخة الالكترونية [www.usip.org/training/online](http://www.usip.org/training/online)

ومن الأمثلة الواضحة الأخرى نجد أن الأشخاص ذوي التوجهات الدينية مهتمين بالحد من الفقر وبالقضايا المتعلقة بحقوق عمالة الأطفال والبطالة والسياسة الوطنية والتعاون ومهتمين أيضاً بقضايا الظلم وعدم المساواة كما تشارك هذه الجماعات الدينية في عدة أوجه في فض النزاعات خارج نطاق العمل الديني (2)

ويرى الباحث انه بالرغم من تنامي الاعتراف بالدور الهام الذي يلعبه الشيوخ والزعماء الدينيون في تعميق مفاهيم السلم الاهلي ومواجهة النزاعات وترسيخ قيم التعايش والحوار الا أن هنالك قصور حقيقي في فهم الدور الهام والحيوي لرجال الدين في ترسيخ قيم السلام والحوار والتعايش وهم للأسف مهمشون في التعاطي مع لنزاعات المجتمعية وفي تعميق قيم التسامح والعفو ويتمركز دورهم فقط في القضايا الدينية والإفتائية والروحية .

أختم في هذا المطلب الهام والحيوي والذي يحتاج إلى مزيد من البحث والتوسع الكلمة الافتتاحية التي ألقاها وزير الداخلية الألماني الداتور فولفغانج شوبيله سنة 2008 في مدينة ميونيخ في التأكيد على العلاقة ما بين المسلمين والأوروبيين حيث يقول : يعتمد الفصل بين الدين والدولة على مبدأ التحجيم المتبادل لسلطة الدولة وسلطة الدين نحن الأوروبيين تعلمنا من خلال الحروب الدينية أن لا مجال للتسامح إذا كانت المطالب الدينية مرتبطة بالمطالب السياسية . ولذلك تقوم الدولة الألمانية باحترام السلطة الروحانية للأديان وتؤكد في نفس الوقت على سلطتها في تنظيم الحياة الاجتماعية . مما يضمن القانون الأساسي ، وهو الدستور الألماني ، حرية المؤمنين ويضع في نفس الوقت حدوداً لها أما حرية الدين فلا تعفي أحداً من التزامه بالدستور. (1)

(2) نفسه

(1) انظر الموقع الالكتروني <https://www.deutsche-islamkonferenz.de/SharedDocs/Anlagen/DIK/DE/Downloads/Sonstiges/20081122>

والقضية هنا ليست فقط حرية الدين فقط كما يراها الباحث ، ولكن في ضرورة اشراك رجال الدين في التصدي للنزاعات اذ يمكنهم أن يلعبوا دوراً هاماً في كافة مراحل الصراع ، لقدرتهم على التأثير وقربهم من الناس ، وبهذا فإن رجال الدين يستطيعوا أن يشكلوا نوعاً من الإنذار المبكر لأية نزاعات أو خلافات ويمكنهم الاستجابة في كافة مراحل دائرة الصراع القبلي والبعدي ، ويمكن أن يشكلوا عامل استجابة قوي للتصدي للصراعات إذا كانت لديهم المهارات المطلوبة كالوساطة والحوار، وذلك عبر استهدافهم ببرامج التعامل مع الصراع وتطوير مهاراتهم في برامج الوساطة والحوار والتفاوض ، وآليات استخدام الدين في تعميق مفاهيم العفو والتسامح.

## الفصل الثالث

### مدارس التعامل مع الصراع

#### مقدمة

نظراً لتعدد المداخل والمدارس المفسرة للصراعات ، من مداخل سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية وإدارية ونفسية لم تعد مواجهة الصراعات مقتصرة على المستوى السياسي للدولة ، إذ نشأت الكثير من المؤسسات الرسمية والأهلية والخاصة لمواجهة الصراعات على اختلاف منابعها وتفسيراتها ، هذا الإهتمام العميق في المجتمع الدولي قاد إلى الإسهام في تبني خيارات نظرية وعملية في مواجهه الصراعات .

رواد الفكر الغربي من أشخاص ومؤسسات متخصصة في حقل الصراع والسلام ، ساهموا في تطوير مدارس التعامل مع الصراع ،عبر حقب اجتماعية وسياسية هامة في التاريخ البشري الحديث ، نظراً لتفاهم حدة الصراعات خاصة بعد الحرب العالمية الأولى والثانية وحقبة الحرب الباردة ، هذه الحقب التاريخية

حملت تطورات إنسانية خطيرة أودت بحياة مئات الملايين من البشر، وقسمت الجغرافيا السياسية والاجتماعية لكثير من الجماعات والدول .

كما هو واضح في الفصل الثاني من هذا البحث فان الأدبيات الضخمة والكثيرة والمتنوعة في فهم نظرية الصراع وفهم المناهج المتعددة لتفسيره ساهمت في وضع مدارس متنوعة للتعامل مع الصراعات، هذه المدارس جاءت لتواكب المتغيرات الاجتماعية والدولية ،وتستجيب للعناصر والمداخل المفسرة للصراعات وتلامس طبيعة الصراعات الحديثة من حيث خصوصيتها ، وتختلف هذه المدارس من حيث عناصرها وأدواتها إلا أنها تتكامل وتتقاطع من حيث وظائفها وأهدافها.

ولعل من المهم الإشارة في هذا الفصل إلى أن مدارس التعامل مع الصراع هي الإطار العام الجامع لأدوات ووسائل التدخل لحل الصراعات ، وهي في المحصلة الخارطة العامة لشكل الصراعات ويندرج تحت هذه المدارس العديد من أدوات التدخل كالوساطة والتفاوض والتحكيم والحوار واللجوء إلى سلطة عليا والخيارات الدبلوماسية وعمليات التنمية ، وسنأتي لبعض هذه الوسائل في الفصل الرابع من هذا البحث وذلك بتسليط الضوء على ثلاث وسائل تدخل هي الوساطة والتفاوض واللجوء إلى سلطة عليا .

هذا الفصل سيركز على مفهوم مدارس التعامل مع الصراع حيث سيتم تناول أربعة مدارس وهي مدرسة إدارة الصراع، تحويله، وتحليله ومنعه ، حيث سيتم استعراض فلسفة هذه المدارس وعناصرها وطريقة عملها والاختلافات والمقاربات ما بينها ، كما سيقوم الباحث بتنظيم وإعادة توزيع وسائل التدخل للتعامل مع الصراع تبعاً لدور كل مدرسة .

يظن العديد من الدراسيين والمهتمين في حقل التعامل مع الصراع خاصة في العالم العربي ، أن وسائل التدخل تقتصر على التحكيم و التفاوض والوساطة والحوار ، كون هذه الوسائل الأكثر شيوعاً ولكن مدارس التعامل مع الصراع في الفكر الأنجلو الأمريكي والفكر الأوروبي ساهمت في إنشاء وظهور



عشرات الوسائل والتقنيات ، لمواجهة أو منع أو حل أو إدارة الصراعات، والتي ستتضمن فهماً دقيقاً للموقف الصراعي، عبر التحليل العميق والمكثف إضافة إلى وضع استراتيجيات ملائمة تشمل الإصلاحات والإجراءات الوقائية والقانونية والتنمية وغيرها من الوسائل المتنوعة والمتعددة .

تتقاطع هذه المدارس وتتكامل في وظائفها وتركز هذه المدارس على مجموعة كبيرة من قيم ومصالح واحتياجات وعلاقات أطراف الصراع ، وهي بذلك ترسم شكل التدخلات الملائمة لكل حالة صراعية ، فمثلا تركز مدرسة تحويل الصراع على تحويل العلاقات بين أطراف الصراع من علاقات سلبية إلى علاقات ايجابية ، أما مدرسة إدارة الصراع فتتظر إلى الحد من السلوك العنفي الظاهر بين أطراف الصراع أما مدرسة تحليل الصراع ، فهي بمثابة خارطة لفهم أعمق لطبيعة الصراعات ومحتواها وأطرافها وهي تمثل معلومات دقيقة لشكل هذا الصراع وبناءً عليه يتم رسم التدخلات الملائمة حسب طبيعة الصراع .

أما مدرسة منع الصراع فتركز على منظومة الإجراءات السياسية والاجتماعية الوقائية لمنع نشوء الصراعات قبل اندلاعها عبر وسائل متنوعة ومتعددة تحمي النسيج المجتمعي والدولي .

هذه المدارس في الفكر الأوروبي والأمريكي ، لم تحاكي الواقع الأوروبي أو الأمريكي فقط بل حاكت منظومة العلاقات الدولية ، وارتبطت هذه المدارس بالتجارب الدولية ، حيث تميزت هذه المدارس بالشمولية إذ أنها راعت نوع الصراعات وحجمها وتنوع أطرافها ، بل تعدت بعض المدارس ذلك مثل مدرسة تحليل الصراعات التي أعطت نماذج عميقة لتحليل الصراعات قبل عمليات التدخل بالنظر إلى السياق والقيم والسلوك والعلاقات والمصالح بشكل عميق لأطراف الصراع .

## المبحث الأول

### مدرسه إدارة الصراع

#### المطلب الأول: المفهوم

إدارة الصراع مبنية على هدف مساعدة أطراف الصراع للوصول إلى وجهة نظر أو سلوك للمساهمة على وقف العنف الدائر، كالعامل على وقف إطلاق النار بين فئتين متحاربتين. ولا يخاطب التدخل في هذه الحالة مصادر النزاع أو الصراع ولكنه يركز على تعديل السلوك ويستهدف بعض موضوعات الصراع بالقدر الذي يضمن عدم حدوث سلوك معاد وعنيف بين الأطراف ، وعادة يُستخدم هذا المنهج في خفض درجة تعقيد السلوك حتى يصل للنقطة المناسبة لاستهداف مصادر الصراع وموضوعاته<sup>(1)</sup>.

يرى الباحث أن مدرسة إدارة الصراع تفترض ضرورة وقف السلوك العنفي أولاً ، قبل استهداف أو البحث في أسباب الصراع ، مثل وقف إطلاق النار، أو الترشق الإعلامي، أو وسائل التهديد المباشرة وغير المباشرة . كجزء أساسي من عملية وقف السلوك الصراعي عند مستويات معينة .

وقد وصفت أغلب اتفاقيات وقف النار بأنها جزءاً من إدارة الصراع ، ومن الأمثلة على ذلك اتفاقيات خطوط التماس بين الكوريتين ، والاتفاقيات المصرية الإسرائيلية والاتفاقيات القبرصية ، وفي هذا الشأن

---

<sup>(1)</sup> سميرات ، هاني ، وآخرون : الدليل العربي للتربية على المواطنة الحاضنة للتنوع الثقافي ، مؤسسة اديان ، بيروت

يرى البروفيسور بيتر فانلستين أن اتفاقيات وقف إطلاق النار تأتي ضمن مدرسة إدارة الصراع الهادفة إلى تجميد الوضع العسكري القائم<sup>(2)</sup>

ويتوافق الباحث مع رأي البروفيسور بيتر فانلستين إذ أن تخفيض مستوى العنف بين الأطراف المتصارعة من شأنه أن يعطي فرصاً أكبر للجوء إلى التسويات السلمية .

في هذا الشأن فد قسمت جون ماكغري وبريندان أوليري ما يسمونه "لوائح الصراع العرقي" إلى قسمين رئيسيين: إدارة الصراع وإنهاء الصراع. ويستند هذا التمييز على فكرة أن الأول يهتم بالتعامل مع عواقب الخلافات بين الخصوم، في حين أن الأخير يهدف إلى إنهاؤها<sup>(1)</sup>

يرى الباحث من خلال الاطلاع على دراسات السلام والصراع أن مفهوم إدارة الصراع أعطي مفهوماً أضيق مما يستحق ، معظم الدراسات والتعريفات فهمت أن إدارة الصراع هي احتواء أو وقف العنف الناشئ عن الصراع ، إلا أن مصطلح إدارة الصراع يستوجب أن يأخذ مفهوماً أوسع مما هو عليه من المعنى التقليدي للمصطلح في دراسات الصراع . حيث تغطي إدارة الصراع كل الإجراءات المتخذة من قبل أطراف الصراع للتعامل مع الموقف .ولذلك، ينبغي توسيع نطاق مفهوم إدارة الصراع ليشمل كافة الإجراءات المتعلقة بالصراع ابتداءً من موقف الصراع إلى مرحلة التصعيد والتعقيدات الفرعية والأساسية إضافة إلى عمليات الاحتواء ، القرارات ، والنتائج.

كما يرى الباحث أن فكرة "الاحتواء" الواردة في أغلب التعريفات لإدارة الصراع هي متصلة بشكل مباشر مع سياسة حقبة الحرب الباردة حيث كان من المهم منع النزاعات والخلافات بين الحلفاء من الدول العظمى من الذهاب إلى أبعد من نقطة معينة ، وبالتالي تتفجر في مواجهة مباشرة مفتوحة وعنيفة بين

(2) فانلستين ،بيتر : مدخل الى فهم تسوية الصراعات ،مرجع سابق ص 26.

(1) John McGarry & Brendan O'Leary, **The Politics of Ethnic Conflict Regulation** London: Routledge, 1993, p.4.

القوى العظمى نفسها. وبالتالي، أصبح ممارسة شائعة في أجزاء كثيرة من العالم للحفاظ على الوضع الراهن من خلال احتواء الصراعات والنزاعات، ولكن ليس حلها.

الكثير من الناس يرون الصراع صورته سلبية، وهو يهدد مصالحهم وأهدافهم، وهذا تفسير سليم في حالة بقاء واستمرار الصراع وتزايد فرص تصعيده ابتداءً من حالة الاختلاف وصولاً إلى الحرب، ولكن يمكن الاستفادة من حالات الصراع وتحويلها إلى فرصة لإعادة تشكيل العلاقات، والاستفادة من الأخطاء، في حالة استهداف مضمون الصراع في مراحله الأولى<sup>(1)</sup>.

وهذا ما تهدف إليه مدرسة إدارة الصراع في مجملها العام، كما يراها الباحث وهو وقف كافة أشكال السلوك العنفي واثاحة الفرصة أمام الأطراف لإعادة توجيه أهدافهم وعلاقاتهم وفهم مصالحهم بشكل أعمق وذلك من خلال الحد من السلوك العنفي في المستقبل عن طريق تشجيع التغييرات السلوكية الإيجابية لدى الأطراف المعنية.

وقد قدم جون بورتون تمييزاً واضحاً ما بين إدارة الصراع وحل الصراع وذلك بالإشارة إلى أن إدارة الصراع تشير إلى الحالة التي يكون فيها الأطراف ملزمة لتقاسم الموارد الشحيحة كحل وسط رغم عدم قناعات أطراف الصراع الكاملة بهذه النتائج وخوفاً من نتائج الخسارة<sup>(2)</sup>.

هذا التفسير من وجهة نظر الباحث يعني أن إدارة الصراع هي جزء من بين أجزاء متعددة للتعامل مع الصراع، وهي خطوة أولى يتبعها خطوات أخرى ضمن مدارس التعامل مع الصراع، كحل أو تحويل الصراع، كجزء من معالجة الصراعات. يستند الباحث في رأيه حول أن إدارة الصراع لا تعني بالضرورة

---

(1) مور، كريستوفر: عملية الوساطة استراتيجيات عملية لحل النزاعات، ترجمة فؤاد سروجي، الأهلية للنشر والتوزيع،

عمان، ط1 2007 ص10

(2) John W. Burton, **Global Conflict: The Domestic Sources of International Crisis** (Brighton, Sussex, UK: Wheatsheaf Books, 1984, p.143.

حلّه إلى أن إدارة الصراع تستهدف وقف السلوك العنفي بين أطراف الصراع ، ولا يوفر غياب العنف بين أطراف الصراع بالضرورة إلى تسويات سهلة .

وهذا ما تؤكده الكثير من الأبحاث والدراسات المهمة بحقل الصراع والسلام في تفريقها ما بين مصطلح السلام والسلام الدائم ، فغياب العنف لا يعني بالضرورة وجود سلام دائم<sup>(1)</sup> ويرى الباحث أن غياب العنف قد يكون ناتج عن مواقف ضعف لأحد اطراف الصراع بسبب قلة الامكانيات وعدم توفر أدوات القوة ، أو بسبب الخوف من ردة فعل النظام . ولا يؤشر غياب العنف في داخل اي مجتمع بحالة انسجام متكامل

ويرى الدكتور إسماعيل مقلد أن معرفة نوعية الصراع هام جداً لمعرفة كيف تتم إدارته فنوعية كل صراع تدفع الأطراف إلى استخدام كل ما لديهم لوضع استراتيجيات مناسبة لإدارته<sup>(2)</sup> وهذا كلام سليم ، فمن وجهة نظر الباحث فإن إدارة الصراع السياسي يختلف كلياً عن إدارة الصراع التنظيمي ، وإدارة الصراع القائم على الهوية والثقافة يختلف عن إدارة الصراع القائم على الاحتياجات الإنسانية ، ولكن كيف يمكن معرفة جذور وأنواع وتوجهات هذه الصراعات دون الإستناد إلى تحليل سليم قبل إدارة الصراع ؟

رغم أن الأبحاث والدراسات مزجت بين عملية التحليل والإدارة للصراعات ، إلا أن الباحث يرى أن هنالك ضرورة في فصل عمليات التحليل قبل إدارة الصراع ، لذلك ذهب الباحث باتجاه أفراد مساحة كافية لاستعراض أدوات تحليل الصراع في المطلب الثاني من هذا الفصل ، هذا التحليل يجب أن يسبق إدارة الصراع أو يتماشى معه على الأقل بعد عمليات جمع المعلومات حول الأطراف والقضية محل الصراع .

---

(1) سميرات ،هاني : ثقافة السلام في ظل العولمة ، أنظر الموقع الالكتروني:-

<http://www.nedalshabi.com/?p=49287>

(2) مقلد، إسماعيل، مصدر سابق، ص19

وفي النظر إلى نطاق السياسة الدولية أصبح تشابك العلاقات بين الدول وتعدد صور الصراع وتشابك وتداخل المشكلات الاقتصادية والعسكرية والأيدولوجية ، لم يعد من السهل حل أسباب الصراع المعقدة واكتفت القوى الكبرى والصغرى بإدارة الصراع حتى تمر الأزمة وبما يحول دون تفاقمها (3)

وهذا تحليل سليم من وجهة نظر الباحث إذ أن إعطاء مساحة لوقف العنف وإعادة النظر في مضمون الصراع من شأنه أن يفكك الحالة الصراعية ويبرز المصالح والاحتياجات لكل دولة ويفند شكل الصراع القائم .

### المطلب الثاني: استراتيجيات إدارة الصراع

لقد طور كلا من كوث توماس ورف كلمان خمسة أنماط للتعامل مع الصراع ، فهم هذه الأنماط يساهم بشكل كبير في فهم آليات إدارة الصراع ، حسب الحالة والقضية محور الصراع فهناك خمسة أنماط للتعامل مع الصراع مرتبة بين محورين يشيران إلى مستوى الاهتمام بالذات ومستوى الاهتمام بالآخرين بالأهداف والعلاقات ، هذه الأنماط هي التنافس ، السيطرة والتحكم ، التجنب ، التكيف والتأقلم ، والتعاون، التسوية الحل الوسط (1)

ويرى الباحث أن كل فرد أو مجموعة أو دولة تتحى منحى مختلف في آليات التعامل مع الصراع تبعا للنمط السائد ، وتدخل الكثير من العوامل والقواعد في تحديد هذه الأنماط مثل القوة العسكرية ، شكل التحالفات ، حجم ونوع الصراع ، أنماط الحكم السائدة ، حجم الدولة ، علاقة اطراف الصراع ، توفر المعلومات ومستوى احترام الديمقراطية وحقوق الإنسان والقانون الدولي وغيرها من العوامل الاجتماعية والسياسية والعسكرية .

(3) المصدر السابق ، ص 21

(1) فيشر وآخرون : التعامل مع الصراع ، مرجع سابق ، ص 107

ومن المهم جداً هنا توضيح هذه الأنماط الخمسة ، لفهم أعمق لآليات إدارة الصراع كما جاء في أدبيات حل الصراع وبناء السلام:-(2)

**أولاً:- النمط التعاوني:** هو محاولة إيجاد حل فيه فائدة متبادلة لكلا الطرفين من خلال حل المشاكل، الميزة المهمة للتعاون هي التشارك بالمعلومات لكي يستطيع كلا الطرفين تحديد أرضية عامة وحلول محتملة ترضي كليهما ويندرج تحت التعاون كلا من التفاوض والوساطة والتحكيم والحوار

**ثانياً: النمط التجنبي:-** التجنب هو محاولة تبسيط أو تجنب حلول الصراع جميعها وذلك من أجل تقليص التفاعل مع الآخرين .

**ثالثاً:- النمط التنافسي:-** التنافس هو محاولة الفوز على حساب الطرف الآخر , هذا الأسلوب يمتلك تكيف(الفوز-الخسارة) الأقوى لأنه يمتلك المستوى الأعلى من التأكيد والمستوى الأدنى من التعاون.

**رابعاً:- نمط المجاملة:-** المجاملة يتضمن الإعطاء بشكل كامل لرغبات الطرف الآخر، أو على الأقل التعاون بانتباه قليل أو عدمه لاهتماماتك الشخصية.

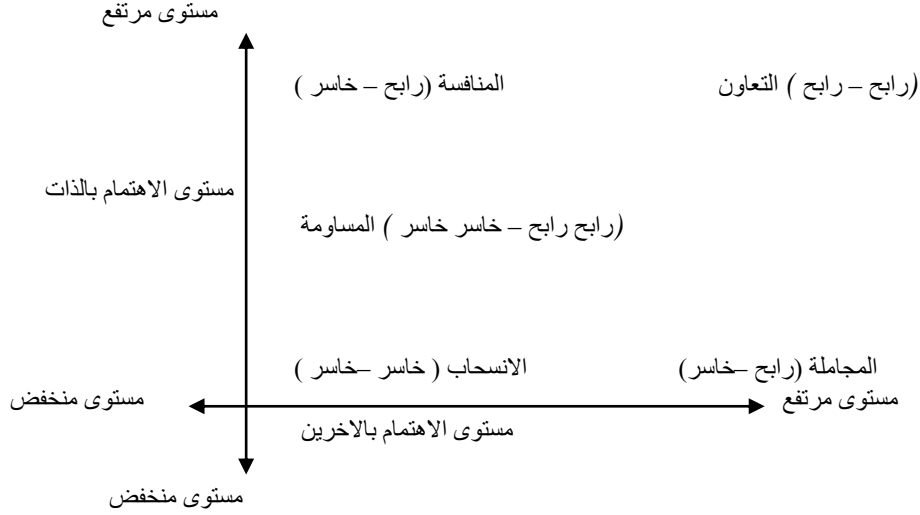
**خامساً :- نمط التسوية:-** التسوية هي محاولة الوصول لأرضية مع الطرف الآخر.

وضع مفكروا علم التعامل مع الصراع نموذجاً مبسطاً يوضح نتائج كل نمط من أنماط التعامل مع الصراع ، وفق متغيرين ، المتغير الأول وهو مستوى إهتمام أطراف الصراع بالذات ، والمتغير الثاني هو مستوى إهتمام أطراف الصراع بالآخرين ، وتحليل الشكل يرى الباحث أن أكثر الأنماط التي تحقق مبدأ الربح المشترك هي النمط التعاوني .

---

(2) سميرات ، وآخرون : الدليل العربي للتربية على المواطنة الحاضنة للتنوع الثقافي مرجع سابق الذكر ، ص 97

## شكل رقم (1) (1)



من جانب آخر وضع مايكل لاند جملة كبيرة من أساليب وطرق إدارة الصراعات منها : الوساطة ، التفاوض ، المصالحة ، النوايا الحسنة ، مؤتمرات السلام ، مبادرات حسن النية ، المبعوثين الدبلوماسيين الشجب الدولي ، سحب الإعراف ، دبلوماسية الإكراه ، الحملات اللاعنافية ، بعثات تقصي الحقائق .<sup>(2)</sup>

ويرى الباحث أن هذه الطرق المتنوعة من شأنها أن تساهم في دفع عمليات التسوية السلمية ، والاحتكام إلى القانون الدولي واحترام القرارات الدولية ، كما من شأن التهديد بسحب الاعتراف بالدولة ، وبعثات تقصي الحقائق من إلزام الاطراف المتصارعة على وقف السلوك العنفي كمقدمة لاحتواء وادارة الصراع القائم .

<sup>(1)</sup> سميرات ، وآخرون : الدليل العربي للتربية على المواطنة الحاضرة للتنوع الثقافي مرجع سابق ، ص 97

<sup>(2)</sup> فيشر وآخرون: التعامل مع الصراع، مرجع سابق ، ص 102



## المبحث الثاني:- مدرسة تحويل الصراع

### المطلب الأول : المفهوم

في بداية التسعينات وفي محاولة المجتمع الدولي البحث عن لغة مناسبة لصنع السلام نبعت فكرة تحويل الصراع<sup>(1)</sup>. إذ أن حقبة نهاية الثمانيات وبداية التسعينات كما يراها الباحث شهدت أحداثاً إنسانية دموية أدت إلى اندلاع نزاعات مسلحة خطيرة عصفت في منظومة السلم الدولي ، وجاء جوهر هذه الفكرة على أنه لا يمكن الوصول إلى سلام دائم بمجرد الوصول إلى اتفاقيات بين أطراف الصراع أو يمكن التعايش مع الصراعات كما هو الحال في مدرسة إدارة الصراع ، ومن الأمثلة على ذلك اتفاقيات السلام الموقعة بين اسرائيل من جهة وبين مصر والأردن من جهة أخرى ، وفلسطين من جهة أخرى ، أو اتفاقيات السلام الموقعة بين جنوب وشمال السودان

مفهوم التحول يقدم فهما ديناميكية لحالة الصراع ويشير إلى أن الصراع قد يتحرك في اتجاه بناء أو هدام وبهذا تقترح مدرسة تحويل الصراع استراتجيات تعظم فرص تطوير الجوانب البناءة في الصراع من خلال توسيع دائرة المصالح والمنافع المتبادلة بين الأطراف وتوجيه الصراع نحو الإتجاه الايجابي<sup>(2)</sup>

ولا يقف منهج تحويل الصراع على تحويل السلوكيات العنيفة فقط بين اطراف الصراع بل يركز على تحويل النظم والبنى والعلاقات والجذور والأسباب التي أدت إلى فقدان العدالة الاجتماعية وإلى انفجار العنف ، ومن جهة أخرى يرى هذا المنهج أن تأجيج الصراع بدون عنف يعتبر محركاً للتغيير والتطوير الاجتماعي للمدى البعيد، والغرض من هذا المنهج هو محاولة تحويل علاقة الأطراف المشتركة في

---

(1) ledrach.john: **preparing for peace-conflict transformation across culture**. Syracuse university press , syracuse,New York ,1995.p19

(2)سليم ، خالد : دليلك في الوساطة ، مصدر سابق ، ص0

الصراع إلى علاقة ايجابية من خلال تبديل نوع علاقاتهم من علاقة تنافرية إلى علاقة ودية وذلك عن طريق استهداف مصادر الصراع وموضوعاته المختلفة (1)

يرى الباحث أن مما تتقدم يتضح لنا أن هذه المدرسة تركز على قضيتين أساسيتين ، الأول هو استهداف علاقات أطراف الصراع وتحويلها إلى علاقات ودية عبر تحسين شكل الإتصال بين الأطراف ، والثانية هي استهداف مواضيع الصراع الرئيسية وتفنديها وتسهيلها وتوضيحها لأطراف الصراع .

يرى الباحث أن مدرسة تحويل الصراع هي واحدة من أهم المدارس الهادفة إلى تسوية الصراعات ، بما تحمله من قيم وأهداف لإعادة ترميم علاقات أطراف الصراع ، وترميم قضايا وجوهر الصراع ، فهي لا تكتفي كمدرسة إدارة الصراع بوقف السلوك العنفي و إبرام الاتفاقيات إنما تتجاوز ذلك بإعادة دمج أطراف الصراع وإعادة هيكلة قضايا الصراع بالبحث عن حلول مرضية ودائمة لأطراف الصراع ، وذلك تحسباً لعدم الرجوع إلى نقطة الصراع .

يرى جوهان جالتنغ أن الصراعات لا يمكن أن تحل بشكل نهائي ، وحتى في حالات اختفاء مواقف وسلوكيات الصراع إلا أن طاقات الصراع تتجدد ، وتتغير مواضيع الصراع وتعود بشكل آخر خاصة تلك الصراعات الثقافية والقيمية والإثنية طويلة الأمد. (2)

وبهذا القول حسب رأي الباحث ينفي جوهان جالتنغ إمكانية حل الصراع بشكل كامل، وهو بهذا ينفي شرعية وقدرة مدرسة حل الصراع على إنهاء كامل للقضية الصراعية ، وأن هنالك بقايا لبعض القيم والاتجاهات والمشاعر التي لا يمكن لكافة وسائل تسوية النزاعات من أحداث تغيير كامل عليها .

---

(1) سميرات ، هاني، وآخرون: الدليل العربي للتربية على المواطنة الحاضنة للتنوع الثقافي ، مرجع سابق ، ص 104 .  
(2) Galtung, Johan. "Conflict Resolution as Conflict Transformation: The First Law of Thermodynamics Revisited", in K. Rupesinghe, ed., Conflict Transformation. London: Macmillan, 1995.pp59

ومن الواضح أن هذه المدرسة جاءت بناءً على فشل بعض أنماط إدارة الصراع من التعامل مع القضايا الجوهرية ، خاصة اثناء التعامل مع انماط مثل السيطرة والتحكم والذي يفرض إجراءات قانونية كفرض العقوبات على أحد أطراف الصراع ، أو تسوية الصراعات عبر القرار الإلزامي ، هذه التكتيكات من شأنها أن تعمق جذور الصراع خاصة القضايا القيمة والتي لا يمكن رؤيتها أثناء نشوب الصراعات (1).

فمثلاً القضايا في النزاع الأيرلندي تغيرت بشكل جذري 1921 و 1966 فكان جوهر الصراع ،هو إقامة جمهورية إيرلندية موحدة مستقلة للأقلية في الشمال ورغم كافة وسائل التدخل الأممية والاتفاقيات والحلول المقترحة والتغير الذي جرى على الصراع إلا أن بحلول عام 1970 تم العودة إلى قضايا الوحدة الإيرلندية (2).

ويرى الباحث أن مدرسة تحويل الصراع لا تكتفي بإيجاد حلول مرضية أو تسويات مؤقتة لأطراف الصراع ، ولكنها أيضاً تبحث عن عمليات التحول في الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والبنى والهياكل التي تساهم في إثارة الصراع بين الأطراف وإيجاد حلول دائمة لا مؤقتة وهذا ما سيوضحه الباحث بعمق أكبر من خلال تجربة بريطانيا في التعامل مع الصراع الإيرلندي

مما سبق يرى الباحث أن عملية تحويل الصراع تستهدف اتجاهين رئيسيين، أولهما هو تحويل العلاقات ما بين الأطراف المتصارعة وثانيهما هو مضمون الصراع نفسه، وسيحاول الباحث تفكيك العناصر المركبة لمدرسة تحويل الصراع لتقديم تفسير أعمق

---

(1) Bloomfield, David. **Peacemaking Strategies in Northern Ireland: Building Complementarity in Conflict Management Theory**. London: Macmillan, 1997. pp78-81

(2) Stavenhagen, Rodolfo. "Ethnic Conflicts and Their Impact on International Society", *International Social Science Journal*. 43: (1) 1991, pp. 117-131.

## المطلب الثاني : استراتيجيات تحويل الصراع

### أولاً: تحويل العلاقات

جادل كلا من باروخ بوش وجاي فولجر على ضرورة إعادة تشكيل شكل العلاقات ما بين أطراف الصراع وذلك عبر إحداث تغيير كبير في نمط العلاقة وتحسين وسائل الإتصال بين الأطراف ومن شأن تحسين العلاقات بين الأطراف المساهمة في إعادة تحليل وتقدير المواقف واتخاذ قرارات فعالة وتفهم وجهات نظر الآخرين (1)

وتشدد كيرال آدم على ضرورة تغيير العلاقة ما بين أطراف الصراع في نهج تحويل الصراع وذلك بالدفع بأطراف الصراع للانتقال من " العلاقات الغير سلمية " للعلاقات "السلمية"، وترى كيرال على أن العلاقات السلمية " هي عبارة عن كل جهد تعاوني نشط ، يلتزم بمبدأ التعاون من أجل تسوية الحالة الصراعية ويجب أن تبنى العلاقات على التفاهم المتبادل والمشارك لا الهيمنة أو الفرض والخصائص المميزة للعلاقات السلمية هي المساواة والتوازن بين القدرات ، وتبادل الشعور والتعاطف والقلق بدرجات متساوية والمعاملة بالمثل بمعنى تبادل متوازن في السلع المادية وغير المادية. (2)

كما تم إثراء هذا الخط من التفكير من قبل بعض كتابات هارولد سوندرز، الذي يجادل بقوة أن تغيير العلاقات بين الخصوم هو جوهر النجاح على المدى الطويل في إحلال السلام حتى في أعقد الصراعات.

---

(1) Galtung, Johan. **Peace by Peaceful Means; Peace and Conflict, Development and Civilisation**. Thousand Oaks: Sage Publications, 1996. Pp264

(2) Curle, Adam. **Making Peace**. London: Tavistock Press, 1971.pp 15-16

سوندرز وضعت واحدة من أهم المبادئ التوجيهية لمدرسة تحويل الصراع وهي أن العلاقات الجيدة تقود إلى اتفاقيات جيدة .<sup>(1)</sup>

يرى كل من فولجر وبوش أن عمليات تحول المجتمع هو نتيجة غير مباشرة من التحولات الفردية، وليس من خلال الاتفاقيات المباشرة أو أنظمة وسياسيات الإصلاح الاجتماعي وبهذا الصدد لا يعني التحول إعادة هيكلة المؤسسة أو النظام ، بل إلى تغيير أو صقل في وعي وشخصية الفرد وان إحداث التغيير الاجتماعي من المرجح أن يأخذ فترة طويلة خصوصا في المجتمعات المعرضة للصراعات العنيفة والمستعصية مثل قبرص، سري لانكا أو يوغوسلافيا السابقة.<sup>(2)</sup>

في التوجه التحويلي ليس رد الفعل المثالي للصراع هو الاكتفاء بحل المشكلة فقط، بل يتعدى ذلك المساعدة في تحويل الأفراد المعنيين والاستجابة المفيدة للمنازعات تعني الاستعانة بما تطرحه من فرص لتغيير الطرفين وتحويلهما باعتبارهما كائنين بشريين ، وتعني إبراز القيمة الكامنة لدى كل طرف باعتباره فردا من البشر<sup>(3)</sup>

يرى الباحث أن عملية تحويل الصراع لا تهدف الى تغيير مضمون الصراع ، بل اعادة توجيه وتحليل مصادر واسباب الصراعات الحقيقية ، فكما اسلفنا ان في حالات الصراع الطويلة الامد تتداخل كثيرا من التفسيرات والمداخل والمصادر وتتشابك هذه المصادر ويصعب على اطراف الصراع تحديد جذور واسباب او مضمون الصراع الحقيقي ، كما يؤكد الباحث ان اي عملية تغيير في مضمون وسبب الصراع الرئيسي يأتي من باب تحريفه وليس تحويلة ، وعملية تحريف مضمون الصراع يساهم بشكل كبير في

---

<sup>(1)</sup> Saunders, Harold H. **The Concept of Relationship**. Columbus: Ohio State University, The Mershon Center, 1993.

<sup>(2)</sup> Galtung, Johan. **Peace by Peaceful Means; Peace and Conflict, Development and Civilisation**. Thousand Oaks: Sage Publications, 1996. Pp24

<sup>(3)</sup> بوش باروخ ، فولجر جوزيف ، تحقيق أهداف الوساطة، مواجهه المنازعات عن طريق التمكين والاعتراف المتبادل ،

توليد خيارات عنفية والغاء للتاريخ الحقيقي للصراع ، كما هو الحال من محاولات غريبة في تحريف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ، من صراع إحتلالي كولونيالي إلى صراع على الحقوق المدنية وقد ظهر في الآونة الأخيرة حسب رأي الباحث آلاف من الكتب والأبحاث والدراسات والأدلة التدريبية حول مفهوم الاتصال والتواصل وإعادة تشكيل العلاقات في حقل السلام والتعامل مع الصراعات ، والتي نظمت شكل العلاقات ما بين أطراف الصراع ، كالإنصات والاستماع الفعال ، والتعاطف ، ولغة الجسد والصور النمطية التقليدية عن الآخرين ، ومهارات التمكين والإعتراف والاستجابة وغيرها من المهارات التي تساهم في تعزيز العلاقة بين الأطراف .

### ثانياً : تحويل مضمون الصراع

تشير الدراسات إلى أن هنالك ثلاثة حالات للصراعات وهي الصراعات السطحية ، والصراعات المخفية والصراعات الظاهرة ، فالصراعات المخفية هي تلك الصراعات التي يتوفر فيها انسجام في سلوكيات الأطراف وتباين واختلاف في أهدافهم ومصالحهم ، ولا يمكن رؤية هذه الأهداف كونها تتعلق بمنظومة قيم ومشاعر وتوجهات خفية تجد طريقها للظهور في ظروف معينة ، أما الصراعات السطحية فهي تلك التي تكون أهداف أطراف الصراع منسجمة ولكن مواقفهم وسلوكياتهم متعارضة ، ويمكن رؤية السلوك الصراعي هنا بشكل واضح ، أما الصراع الظاهر فهو الصراع الذي تتباين وتختلف فيه كلا من مواقف وسلوكيات وأهداف الأطراف المتصارعة ، ويظهر هنا السلوك الصراعي بشكل واضح عبر العنف واستخدام القوة<sup>(1)</sup>. مما هو واضح من وجهة نظر الباحث فمن أخطر أنواع الصراعات هي الصراعات المخفية والتي لا تستطيع الدولة أو المجموعة أو الفرد من استكشافها وهي دفينية، وفي حالة ظهورها فإنها

---

(1) فيشر وآخرون : التعامل مع النزاع ، مصدر سابق ، ص 6.

تجد طريقها نحو استخدام لا محدود للعنف ، يمكن لحالة للربيع العربي أن يكون مثالا واضحا لهذا النمط من الصراعات.

ولتسهيل فهم عملية تحويل الصراعات فقد قسم العلماء الصراعات إلى انواع متعددة منها :-

### 1- صراعات العلاقات :

وتنشأ هذه الصراعات بسبب وجود علاقات سلبية بين أطراف الصراع ، نتيجة موقف حقيقي أو موقف افتراضي عن الآخر بسبب سوء الاتصال أو الصور النمطية العدائية (1)

### 2- صراعات المعلومات :

تنشأ هذه الصراعات عندما تفتقد الأطراف المعلومات الضرورية اللازمة لاتخاذ القرارات الحكيمة، كما أن البعض يرى أن المعلومات قد تكون صراعات حقيقية وقوية بسبب أن المعلومات أو الإجراءات التي استخدمها الأفراد في جمعها، قد تكون غير منسجمة (2).

### 3- صراعات المصالح :

تعتبر الصراعات المبنية على المصالح من أهم وأبرز أشكال الصراع فهي تحدث عندما يتبنى طرف أو أكثر من أطرافه موقفا يسمح بحل واحد لمواجهة حاجاتهم. ففي سبيل إشباع حاجتها يحدث أن يعتقد طرف الموقف الصراعى أنه تجب التضحية بمصالح الآخرين (3).

---

(1) بدوي ، منير محمود : مفهوم الصراع ، دراسة فى الأصول النظرية للأسباب والأنواع ، مصدر سابق ، ص 72

(2) نفسه ص 72.

(3) فيشر وآخرون : التعامل مع النزاع ، مصدر سابق، ص 32

أما في دائرة صراع المصالح بين الدول، فإن الغرض الرئيسي يتمثل في أن "القوة الرئيسية المحركة لسياسات الدول الخارجية تتمثل في السعى المستمر نحو حماية وتنمية المصالح القومية وأن السبيل إلى تحقيق ذلك إنما يتمثل في "مضاعفة الدولة لمواردها من القوة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن مفهوم المصلحة هنا يصبح مرادفاً وقريناً للقوة، وأن القوة هنا تشمل-بالإضافة إلى الأدوات العسكرية- على التأثير السياسي الدولي، وكذلك قوة الضغط الاقتصادي، ووسائل الحرب النفسية والدعائية، وأساليب التفاوض الدبلوماسي،... الخ"<sup>(1)</sup>.

#### 4- الصراعات البنوية أو الهيكلية

وهي سلسلة الأنظمة والقوانين والهيكل الاجتماعية والاقتصادية السلبية التي تغذي الصراعات مثل الموارد الطبيعية المحدودة، والقيود الجغرافية، والأنظمة والسياسات، وما شابه ذلك من متغيرات غالباً ما تدفع نحو- أو تمهد باتجاه السلوك الصراعي. كذلك فإن تأثير تلك القوى إنما يختلف من مجتمع إلى آخر طبقاً لبنية أو هيكل الجماعة أو طبيعة المجتمع نفسه إذ أن هنالك مجتمعات منفتحة ومجتمعات تقليدية مغلقة<sup>(2)</sup>.

#### 5- -: صراعات القيم :

يشير الدكتور محمد أبو نمر الباحث في حقل السلام والصراع في الولايات الأمريكية المتحدة أن القيم المختلفة في حد ذاتها لا تشكل صراعاً بينما الصراعات القيمية تتأثر عندما يحاول أحد أطراف الصراع

(1) بدوي، منير محمود : مفهوم الصراع : دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مصدر سابق، ص 62

(2) فيشر وآخرون: التعامل مع الصراع، مرجع سابق الذكر، ص 10



فرض مجموعة محددة من القيم على غيره ، أو عندما يدعو إلى إتباع نظام قيمي محدد لا يسمح بالاختلافات العقيدية<sup>(1)</sup>

وضع العديد من مفكري العلوم السياسية سلسلة من التدابير التي من شأنها أن تساهم في تحويل الصراعات وذلك عبر تغيير البنى وأطر العمل المسببة للظلم والتمييز بما في ذلك إعادة التوزيع الاقتصادي ، إضافة إلى الإرتقاء بالعمليات والأنظمة التي من شأنها تدعيم التكامل والعدالة والمصالحة والإعتراف<sup>(2)</sup>.

يرى الباحث أن الأدبيات المتوفرة في حقل السلام والتعامل مع الصراع، تشير إلى أنه لا يوجد منهج واحد لمدرسة تحويل الصراع، فجميع التكتيكات والتقنيات الهادفة إلى تغيير الرؤى والأنظمة والبنى الاجتماعية المسببة للصراعات من بني سلبية إلى ايجابية ، ويمكن الاستعانة بسلسلة من القيم المجتمعية والمدنية كالديمقراطية ، والعدالة الانتقالية ، والبعثات الدولية ، والوساطة التحويلية والتفاوض والحوار، والاستناد إلى القانون الدولي والانضمام إلى هيئات الأمم المتحدة وإعادة بناء الثقة ، وإعادة النظر بالهياكل التنظيمية والإدارية للدولة وتوفير الاحتياجات والموارد الإنسانية ، وغيرها من العمليات تشكل جوهر عملية تحويل الصراعات بين الأطراف.

ويرى الباحث أن اغلب الدول الأوروبية عمدت الى تغيير البنى والانظمة والهياكل التنظيمية ، سعياً منها نحو انسجام اعمق داخل كيانها ، وتبنت في انظمتها الكثير من وسائل التعامل مع الصراع الايجابية كالوساطة والتفاوض والتحكيم ، وساهمت بشكل عميق في تحسين البيئة التعليمية والحقوق المدنية .

---

(1) بدوي ، منير محمود : مفهوم الصراع : دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع ، مصدر سابق ، ص 72

(2) فيشر وآخرون: التعامل مع الصراع، مرجع سابق ، ص 10

## المبحث الثالث: مدرسة تحليل الصراع

للتعامل مع الصراع على نحو فعال، فإنه يحتاج أولاً لإجراء تحليل عميق للموقف الصراعى إذ أن التحليل هو أهم خطوة في الموقف الصراعى ومن الضروري أن تتم عملية التحليل قبل عمليات التدخل، وتهدف عملية التحليل إلى فهم أعمق لطبيعة وديناميات الصراع، إذ أن تحليل الصراع هو النشاط الذي لا بد أن يتم عبر كافة مراحل عملية التعامل مع الصراع، كون الصراع في حالة تغيير مستمر ولا تشمل عملية التحليل فقط جمع المعلومات والأدلة عن الصراع، ولكن أيضاً تفسير وتقييم المعلومات التي تم جمعها<sup>(1)</sup>.

يقصد بعملية تحليل الصراعات على أنها عملية تطبيقية لفهم حقيقة الصراع وفحصه عبر وجهات نظر متباينة وعليه يشكل هذا الفهم حجر الأساس الذي يتم تطوير الاستراتيجيات والتخطيط للمهام من خلاله حيث تساعد هذه الأدوات على فهم خلفية المواقف، وتحديد كافة الأطراف والمجموعات في الصراع، إضافة إلى فهم وجهات النظر العميقة وتحديد التوجهات العميقة والعوامل التي تحرك الصراعات<sup>(2)</sup>

يرى الباحث أن عملية تحليل الصراعات هي عملية هامة وضرورية للإحاطة بكافة المعلومات الخاصة بأسباب الصراع وأطرافه وذلك من خلال العودة إلى الجذور والأسباب الحقيقية التي شكلت الموقف الصراعى، خاصة أن الصراع بفعل الوقت وتنوع وتعدد أطرافه يتحول من شكل إلى آخر نتيجة التراكمات ووسائل التدخل التقليدية التي تستخدم في حل الصراعات.

قد يبدو مفهوم تحليل النزاع مفهوماً بعيداً عن خبرات العديد من المنخرطين بالتطبيق العملي للصراع. فقد ينظر إليه أحيانا على أنه أداة تسعى لتحقيق الحيادية والموضوعية عوضاً عن التعامل مع الصراع هذا

---

(1) Jeong, Ho-Won , **Understanding Conflictand Conflict Analysis**, SAGE Publications Ltd, London, First published 2008,P 40

(2) فيشر وآخرون: **التعامل مع الصراع**، مرجع سابق، ص 19

بالطبع لا يعكس الفهم السليم والكامل لهذا المصطلح فتحليل الصراع هو عملية تطبيقية لفهم حقيقة الصراع وفحصه عبر وجهات نظر متباينة وعليه يشكل هذا الفهم هو حجر الأساس الذي يتم تطوير الاستراتيجيات الملائمة للتدخل (1)

ويعتقد الباحث هنا أنه من الممكن أن تشكل نتائج التحليل أساساً لقيادة شكل التدخل ففهم أسباب الصراعات الإثنية أو الصراعات القائمة على القوة أو التحكم أو الاحتياجات الإنسانية مختلفة عن بعضها من حيث نوع شكل التدخلات الوسائل الملائمة إضافة إلى كونه يمثل قاعدة بيانات أساسية لفهم شكل الصراعات .

يشير كلاً من سيمون مايسون وساندرا ريتشارد، أنه في حال البدء بتحليل الصراعات، يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار حدود الصراع والنظر بشكل عميق حول العلاقة ما بين هذه الحدود مع البيئة التي نشأ فيها الصراعات؛ وعليه، يمكن القول بأن الصراع سيقدم نفسه بشكل مختلف، حسب الكيفية التي يتم بها وضع الحدود؛ ويجب مراجعة هذه الأخيرة دورياً ويشكل مستمر (2).

ويرى الباحث أن بعض الأدوات التي سيتم استعراضها في هذا المطلب تساعد أطراف الصراع على فهم عميق لخلفية الموقف الصراعى والفترات التاريخية له، مع الإطلاع على الأحداث الحالية إضافة إلى فهم وجهات نظر المجموعات كافة والتعرّف بشكل أكبر على علاقاتهم وروابطهم ببعضهم البعض وتحديد التوجهات والعوامل التي تحرك النزاعات والتعلم من الإخفاقات ومواقف النجاح أيضاً، ومن أبرز أدوات تحليل الصراع :-

### المطلب الأول : عجلة الصراع (1) Conflict Wheel.

(1) المرجع السابق ، ص 20

(2) Simon Mason and Sandra Rychard, “**Conflict Analysis Tools**,” Swiss Agency for Development and Cooperation (SDC), Conflict Prevention and Transformation Division (COPRET), Bern, 2005.pp3

(1) فيشر وآخرون: التعامل مع الصراع، مرجع سابق ، ص10

عجلة النزاع هي أداة لتحليل" ما وراء "الصراع ، وهي مناسبة لتقديم الأدوات الأخرى، حيث أن كل جزء من الأجزاء الستة المشكّلة للعجلة يمكن تحليله باستخدام الأدوات الأخرى ،حيث تقدم العجلة نظرة كلية قبل الشروع في تحليل جوانب معينة للصراع ، يرمز استعمال العجلة في هذا النموذج إلى الكلية والحركية في نفس الوقت .امن خلال فحص مختلف الجوانب، يتم إعادة تجميعها معًا من أجل الإبقاء على استمرارية التحليل على غرار استمرار العجلة في الدوران وتتمثل عناصر هذه الأداة :-

✓ **الفواعل/العلاقات** بين الفواعل أو الأطراف عبارة عن أفراد، منظمات أو دول متورطة في النزاع/معنية بالصراع ويقسم أطراف الصراع إلى قسمين،الأطراف الرئيسيون وهم المتورطون بشكل مباشر في الصراعات والأطراف الفرعية التي تلعب أدوارا ايجابية أو سلبية في الموقف الصراعي

✓ **القضايا/المشاكل**: ما الذي تختلف أو تتقاتل حوله أطراف الصراع؟

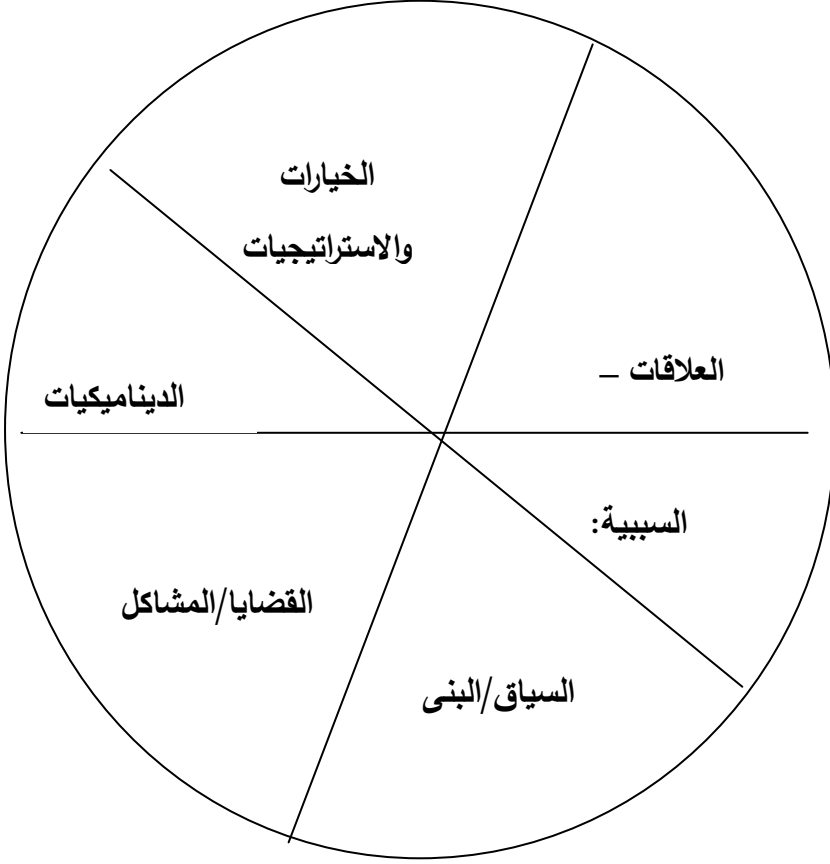
✓ **الديناميكيات**: تشير إلى مستوى التصعيد الذي بلغه النزاع، مدى كثافة التفاعلات بين أطرافه، طبيعة "الأمزجة" التي قد تساهم في تحويل مواقف الأطراف المعنية.

✓ **السياق/البنى**: السياق والعوامل البنوية عادة ما تقع خارج نسق الصراع الذي نحن بصدده التأمل فيه. يشير العنف البنوي إلى العنف الذي لا يتسبب فيه الأفراد بشكل مباشر، ولكن من خلال الأنساق الاقتصادية والسياسية القائمة، كالفقر على سبيل المثال.

✓ **السببية**: الصراعات ليست أحادية السبب، ولكنها متعددة الأسباب وتتجم عن تفاعل وتداخل مجموعة من العوامل النسقية؛ فبدلاً من القول بأن لكل شيء علاقة بكل شيء، سيكون من المفيد التمييز بين "الأسباب" المختلفة أو مختلف العوامل المؤثرة.

✓ **الخيارات/الاستراتيجيات**: يتم هنا فحص طرق التعامل مع النزاع، الاستراتيجيات المستعملة أو الممكن استعمالها، جهود أطراف الصراع أو الأطراف الثالثة للتخفيف من حدة الصراع .

شكل رقم ( 2 )<sup>(1)</sup>



### المطلب الثاني :- شجرة الصراع:<sup>(1)</sup> Conflict Tree

شجرة الصراع هي أداة ذات طابع تصوري وتصنيفي، فهي تصور التفاعل بين العوامل الظاهرة، العوامل البنوية والديناميكية. تصور الجذور العوامل البنوية "الساكنة"، ويمثل الجذع القضايا/المشاكل الظاهرة

<sup>(1)</sup> فيشر وآخرون، التعامل مع الصراع، مرجع سابق ، ص10

<sup>(1)</sup> أنظر الموقع الالكتروني :-

التي تربط بين العوامل البنوية والعوامل الديناميكية (الأوراق التي تتحرك مع الرياح يمكن أن تمثل العوامل الديناميكية).

1. **العوامل الديناميكية** وهي تمثل ورق الشجر تتضمن أشكال الاتصال، مستوى التصعيد، مظاهر العلاقات... إلخ. يتضمن العمل مع العوامل الديناميكية أفقاً قصيراً من الزمن، حيث تكون ردود الفعل إزاء التدخل سريعة وأحياناً غير متوقعة عندما يتعلق الأمر بالعوامل الديناميكية، تكون سرعة وصول الموارد المائية أفضل من وفرتها

2. **القضايا أو المشاكل وجوهر الصراع** وهي تمثل ساق الشجرة وهي القضية الصراعية التي يتحدث عنها أطراف النزاع بشكل علني، القضايا/المشاكل الظاهرة وتتضمن أساساً "موضوع" النزاع.

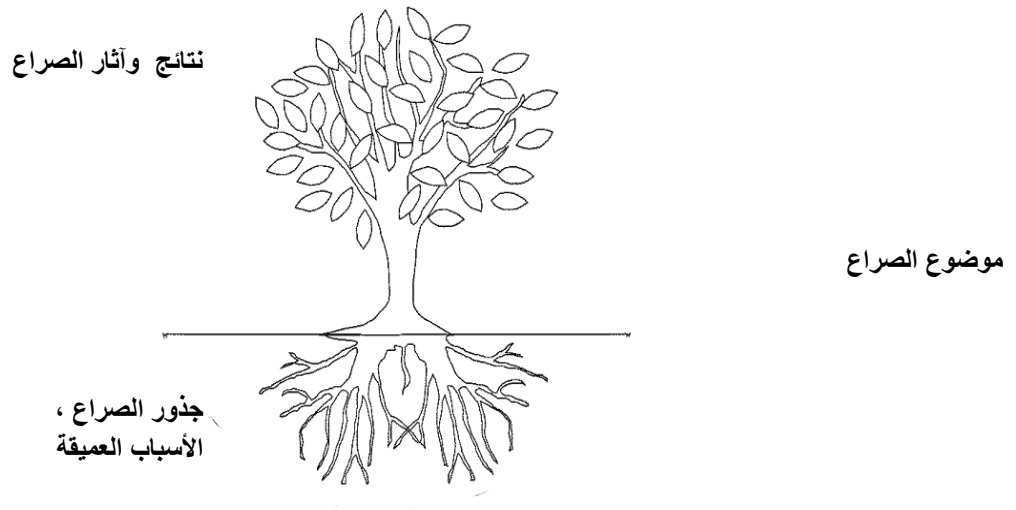
3. **العوامل البنوية** : الأسباب الجذرية وهي تمثل جذور الشجرة و هي الأسباب الأساسية للصراع ومن الصعب التأثير فيها على الأمد القصير ، مثل القانون ، الأنظمة الاستبدالية ، الحرية والمساواة الحدود الاستعمارية .

شجرة الصراع هي أداة تستخدم لفهم أفضل للصراع الأولوية من حيث أسبابه وآثاره. بل هو أداة مفيدة لتحفيز مناقشات جماعية حول النزاع، التوصل إلى اتفاق بشأن المشكلة الأساسية، وفهم الروابط بين الأسباب والنتائج، وتحديد قضايا الصراع التي يمكن معالجتها . شجرة الصراعات آلية مفيدة كأداة تحليل الصراعات. لأن شجرة ترمز المشكلة الجوهرية في الصراع (الجذع)، أسبابه الأساسية (الجذور) وآثار

(فروع) . لذلك يمكن أن تساعد مجموعة في الاتفاق على جوهر المشكلة. يمكن أن تكون هذه المشكلة

الأساسية مدخلا لتصميم أنشطة بناء السلام (1)

شكل رقم (3) (2).



المطلب الثالث :- نموذج رأس البصل Onion Tool (1)

(1) Piumali.A.D.T, **Comparative Essay of Conflict Tree & ABC Triangle**, Faculty of Graduate Studies University Of Colombo , Colombo, 2013 , pp.4-5

(2) أنظر الموقع الإلكتروني :-

[https://www.academia.edu/7605160/Comparative\\_Essay\\_of\\_Conflict\\_Tree\\_and\\_ABC\\_Triangle](https://www.academia.edu/7605160/Comparative_Essay_of_Conflict_Tree_and_ABC_Triangle)

(1) Piumali.A.D.T, **Comparative Essay of Conflict Tree & ABC Triangle** Ibid,p 33

هي طريقه لتحليل ما يقوله كل طرف من أطراف الصراع وتستخدم لتحديد ما وراء مواقف كل طرف من خلال فهم اهتماماتهم واحتياجاتهم وذلك من اجل الوصول لأرضية مشتركة بين الأطراف و تأتي هذه الأداة على شكل رأس البصل وطبقاته ، بحيث تشكل القشرة الخارجية على المواقف ، التي نتخذها أمام عموم الناس ليراها الجميع ويسمعا ، أما الطبقة الثانية فهي الاهتمامات وهي مجموعة المسائل التي نريد أن نحققها جراء الموقف الصراعي ، أما الطبقة الداخلية فهي تمثل الاحتياجات ، وهي القضايا الملحة والجوهرية والتي تستدعي الإيفاء بها وهي منظومة القضايا التي لا يمكن الاستغناء عنها إطلاقاً.

يرى سيمون فيشر أن أطراف الصراع لا تعبر بشكل سليم عن مواقفها أو احتياجاتها الحقيقية في حالات الصراع ، بسبب عدم توفر الثقة بين الناس والتعبير عن الاحتياجات من شأنه من وجهة نظر أطراف الصراع هو إبراز مواطن الضعف مما يستحيل على الأطراف تفهم بعضها أو استيفاء الاحتياجات الحقيقية (2)

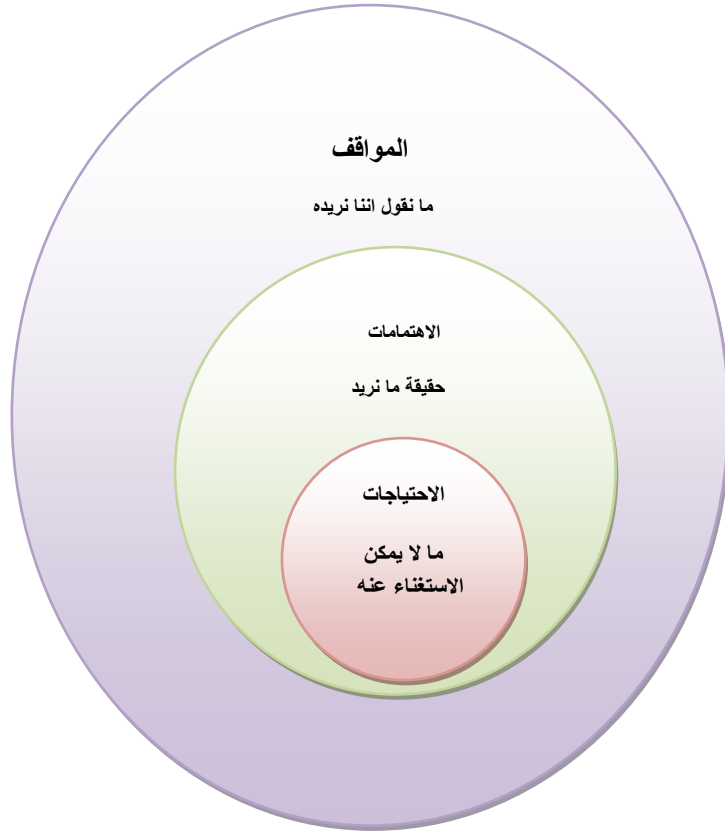
ويرى الباحث أنه حينما تكون هذه الاهتمامات عرضة للهجوم قد يتخذ أطراف الصراع موقفاً بعيداً جداً عن حقيقة احتياجاتهم الأساسية وبهذا تتشكل مواقف جديدة وتدخلات غير ملائمة تقود الى تأزيم الموقف الصراعي بشكل أكبر ، وتساعد هذه الأداة في توضيح وإظهار المواقف العامة لأطراف الصراع إضافة الى توضيح وتحليل الإهتمامات والاحتياجات الحقيقية لأطراف الصراع، مما يساعد في وضع خطط واستراتيجيات تلائم حقيقة الموقف الصراعي، ولاحقاً هذه الأداة تسهل عملية خلق قناة تواصل بين أطراف الصراع عبر الحوار و المفاوضات والوساطة .

---

(2) Conflict Analysis Framework: Field Guidelines and Procedures , CDA , published by global partnership for the prevention of armed conflict ,2015 , p42 , please see the pdf link <http://cdacollaborative.org/wordpress/wp-content/uploads/2016/03/Conflict-Analysis-Framework-Field-Guidelines-and-Procedures-2016.pdf>



شكل رقم (4) نموذج رأس البصل<sup>(1)</sup>



المطلب الرابع : نموذج تصعيد الصراع<sup>(1)</sup> ( Conflict Escalation Model )

<sup>(1)</sup>المصدر السابق، ص33

<sup>(1)</sup> Mason, Simon , **Conflict Prevention and Transformation Division** , Swiss Agency for Development and Cooperation, SDC, Switzerland ,2012,pp2-3

يرى فريدرش جلاسل أن هنالك تسعة مراحل للصراع وقد وضع جلاسل مجموعة من أدوات التدخل الملائمة في كل مرحلة من المراحل التسعة ، حيث تأتي المراحل التسعة لتساعد الصراع على النحو التالي: (2)

- **المرحلة الأولى:** التصلب في المواقف حيث أن مواقف أطراف الصراع تتصلب وتنشأ مواجهة أولى سطحية ، ولكن التوجه يبقى قائماً أن المواجهة بين الأطراف يمكن تسويتها من خلال الحوار .
- **المرحلة الثانية:** الجدل بدلاً من الحوار في هذه المرحلة يسود تفكير " أبيض أو أسود " . تنشأ حالة من الاستقطاب في التفكير والمشاعر والإرادة. هنالك وجهة نظر بتفوق طرف ودونية الطرف الآخر.
- **المرحلة الثالثة :** الأفعال بدلاً من الأقوال: تنشأ هنالك خسارة للتعاطف بين الأطراف كما أن تفاقم في التفسير الخاطئ لأفكار وسلوك الطرف الآخر.
- **المرحلة الرابعة:** الصورة الذهنية السلبية وتشكيل التحالفات حيث تسعى أطراف الصراع للحصول على دعم أشخاص من المحيط، وتنشأ في هذه الحالة غالباً مناورات بين الطرفين.
- **المرحلة الخامسة:** فقدان ماء الوجه حيث يشن أحد الأطراف هجوماً مباشراً على الآخر وأمام العامة، الهدف من هذا الهجوم هو إفقاد الطرف الآخر ماء وجهه أمام العامة. إن ذلك يعتبر خطوة رئيسية في عملية التصعيد.
- **المرحلة السادسة :** استراتيجيات التهديد: تهديد الأطراف بعضها الصراع غي هذه المرحلة يسير قدماً وبشكل متسارع نحو القمة.

---

(2) سليم خالد : دليلك في الوساطة ، مصدر سابق الذكر ، ص 22

- **المرحلة السابعة:** ضربات محدودة قاسية: لا تتم رؤية الطرف الآخر " كانسان "، وعليه فإن ضربات قاسية محدودة تصبح أمراً مشروعاً من وجهة نظر أحد الأطراف تجاه الطرف الآخر. إن أي خسارة - وإن كانت صغيرة - في طرف ما تعتبر منفعة للطرف الآخر
- **المرحلة الثامنة:** التفتيت والتفتيت: الهدف الأساسي في هذه المرحلة هو تفتيت وتشتيت وحتى تدمير أنظمة الطرف الآخر .
- **المرحلة التاسعة:** معا إلى الهاوية: مواجهة شاملة وكاملة بين الأطراف، إن هنالك استحالة العودة إلى الوراء والتراجع إلى الخلف. إن تدمير الذات يصبح أمراً مقبولاً مقابل تدمير أكبر في جانب الخصم

### المطلب الخامس : مثلث الصراع<sup>(1)</sup> ABC Triangle

يستند هذا التحليل على ثلاث مكونات رئيسية لأطراف للصراع وهي: السياق، التوجهات، والسلوك تستخدم هذه الأداة لتحليل كيفية تأثير هذه العوامل الثلاث ببعضها البعض إضافة إلى فهم أعمق لكل من السلوكيات والتوجهات والسياسات لمواقف الصراع ، في أي صراع معين، إن الأطراف المختلفة لديها تجارب مختلفة وتصورات متباينة.

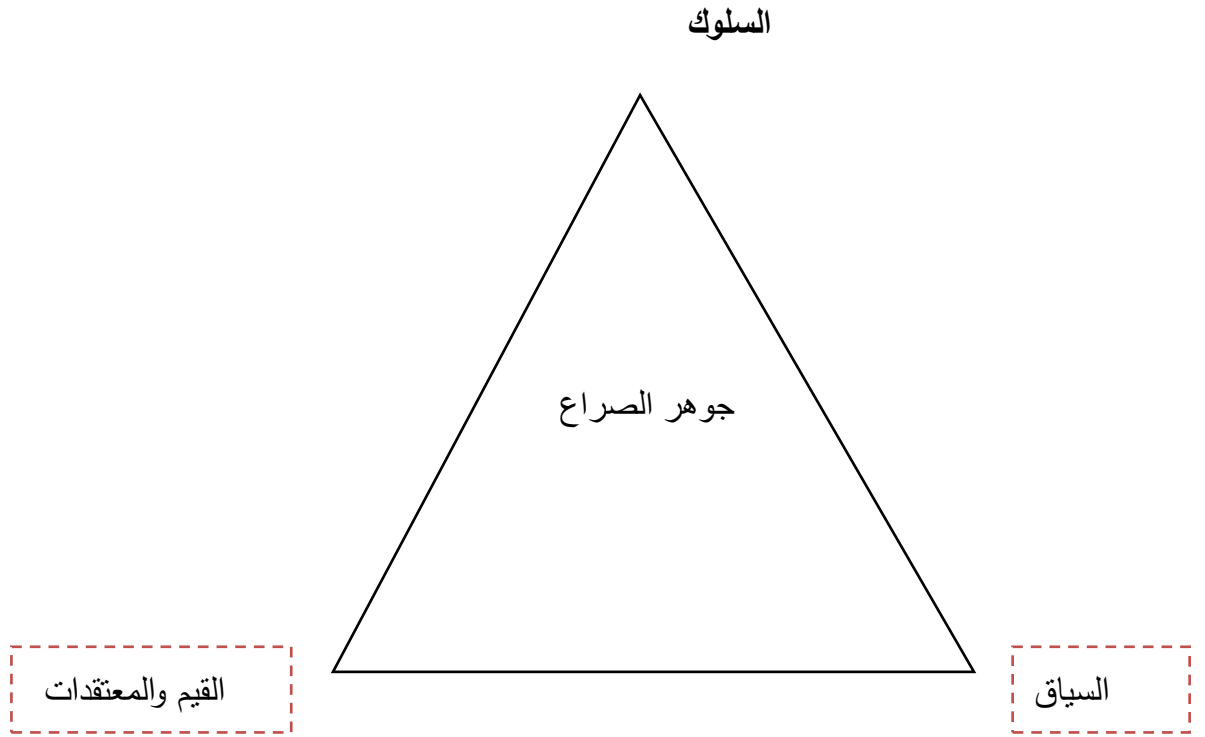
أسس باحث السلام النرويجي يوهان غالتونغ المثلث ABC الذي يصف الجوانب الرئيسية في الصراع على النحو التالي: (أ) السلوكيات، (ب) القيم والمعتقدات (C)السياق حيث تشكل هذه العناصر الجوانب الرئيسية في الصراع .وكان الهدف من هذا النموذج أصلاً ليتم تطبيقها على حالات الحرب، والصراعات المسلحة العنيفة ومع ذلك، فإنه يمكن أن تستخدم أيضاً في الصراعات الأخرى، مثل العنف الأسري

---

(1) Galtung,johan , **Peace by Peaceful Means: Peace and Conflict, Development and Civilization** (International Peace Research Institute, Oslo (PRIO)) 1996: p, 71

والتمييز العنصري وانتهاكات حقوق الإنسان حيث تساعد هذه الأداة على فهم الموقف لدى كل طرف ،  
والسياق الذي يحدث فيه الصراع ، ويحدد الاحتياجات الرئيسية لكل طرف كما يساعد على اكتساب نظرة  
ثاقبة لدوافع أطراف النزاع و الهياكل أو الأنظمة المعمول بها والتي تساهم في الصراع<sup>(1)</sup>.

### شكل رقم (5) نموذج المثلث<sup>(2)</sup> ABC Traingl



### المطلب السادس :- أداة خط الزمن<sup>(1)</sup> Time Line Tool

<sup>(1)</sup> Piumali.A.D.T, **Comparative Essay of Conflict Tree & ABC Triangle**, Faculty of Graduate Studies University Of Colombo , Colombo, 2013 , pp.4-6

<sup>(2)</sup> ibid, pp.4-6

<sup>(1)</sup> فيشر وآخرون، التعامل مع الصراع، مرجع سابق ، ص23

الصراعات تتغير مع مرور الوقت، حيث تمر عبر مراحل مختلفة من الحدة، التوتر والعنف. من المفيد تحديد و تعريف هذه المراحل واستخدامها جنباً إلى جنب مع غيرها من الأدوات وذلك لتحليل الديناميكية والأحداث التي تتعلق بكل مرحلة من مراحل الصراع.على وجه العموم، إن عملية التحليل تمر في خمس مراحل مختلفة:-

1. **مرحلة ما قبل الصراع** -توصف هذه المرحلة بعدم توافق الأهداف بين الأطراف حيث يمكن أن يؤدي إلى اندلاع الصراع. يكون الصراع غير ظاهر للرأي العام، على الرغم من إدراك طرف واحد أو أكثر باحتمال حدوث مواجهة . وقد يكون هناك توتر في علاقات المتنازعين أو/و رغبة في تجنب إجراء اي اتصال فيما بينهم خلال هذه المرحلة.

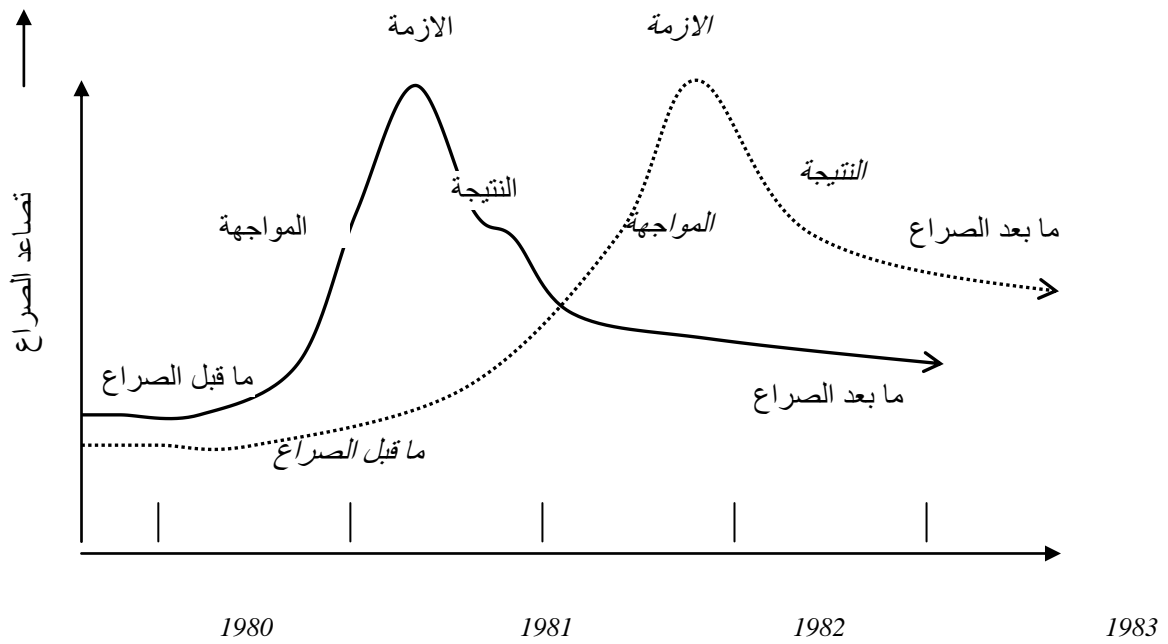
2. **مرحلة المواجهة** - هنا يصبح الصراع أكثر علانية و انفتاحا. إذا شعر طرف واحد فقط أن هناك مشكلة، فقد ينخرطون في سلوك تصادمي.في بعض الأحيان يكون هناك صدام من ولكن بوتيرة منخفضة ، حيث يحاول كل طرف تجميع موارده والبحث عن حلفاء خصوصا مع توقع تزايد احتمالية التصادم.

3. **مرحلة الأزمة** - وهذه المرحلة هي ذروة الصراع، حيث يكون فيها التوتر و/ أو العنف على أشده. في الصراع واسع النطاق،هذه المرحلة هي فترة الحرب، حيث يقتل الناس من جميع الأطراف. وعلى الأرجح تتوقف الاتصالات الطبيعية بين الطرفين.وهنا تميل التصريحات العامة إلى أن أخذ شكل الإتهامات التي يتم توجيهها من طرف إلى آخر.

4. **مرحلة النتيجة** - بطريقة أو بأخرى ستؤدي الأزمة إلى نتيجة معينة. كهزيمة احد الاطراف او الدعوة الى وقف لإطلاق النار أو الإستسلام أو الرضوخ. قد يتفق الطرفان على إجراء مفاوضات، أو وساطة حيث يتم فرض نهاية للقتال من قبل قوة معينة في كل الأحوال، في هذه النقطة ينخفض مستوى العنف إلى حد ما، مع إمكانية التوصل إلى تسوية.

5. في مرحلة ما بعد الصراع - تنخفض حدة التوتر وتبدأ العلاقات بالنضوج. ومع ذلك، إذا لم يتم معالجة القضايا والمشاكل الناجمة عن تعارض أهداف الأطراف بالشكل المناسب، فيمكن أن يؤدي هذا في نهاية المطاف إلى العودة إلى مرحلة ما قبل اندلاع الصراع.

شكل رقم 6 نموذج خط الزمن<sup>(1)</sup>



المبحث الرابع:- مدرسة منع الصراع

المطلب الاول : المفهوم

<sup>(1)</sup> فيشر وآخرون، التعامل مع النزاع ، مصدر سابق الذكر ،ص 28 .

يرى كلاً من ديفيد جالمرت وألبرت شنابل أن مفهوم منع الصراع هي جملة من " الاستراتيجيات التي تعمل بشكل دائم والتي تقوم بها مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة، وتهدف إلى تحديد وتهيئة الظروف المواتية للاستقرار (1)

يرى البحث أن مدرسة تحويل وإدارة الصراع تتعامل مع صراعات واضحة وظاهرة داخل الدولة أما منهج منع الصراع فبناءً على الأدبيات التعريفية فترى أن هنالك ضرورة لمنع نشوب الصراعات والتعامل معها قبل حدوثها عبر استراتيجيات قصيرة وطويلة الأمد تستهدف الهياكل البنوية للدولة .

وفي هذا الشأن يرى لوند أن منع الصراع يعني جميع الوسائل المتخذة لتجنب التهديد أو استخدام القوة المسلحة وما يتصل بذلك من الإكراه من قبل دول أو جماعات لتسوية الخلافات السياسية التي يمكن أن تنشأ نتيجة الأحداث والأسباب المزعجة للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي ، والتغيير السياسي الدولي. (2)

من وجهة نظر الباحث فرغم أن لوند كان يتحدث عن مفهوم الدبلوماسية الوقائية إلا أن كثيراً من عناصر التعريف تشترك وتتقارب في مفهوم منع الصراع وذلك عبر إضفاء الطابع المؤسسي على فكرة منع الصراع على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

تشير الدراسات والأبحاث أن مفهوم منع الصراع ظهر بمصطلحات وأسماء متنوعة كالدبلوماسية الوقائية والدبلوماسية غير الرسمية ، جميع هذه المصطلحات تؤدي نفس الغرض في منع التصعيد واستقرار الدولة

---

(1) Carment, David & Schnabel, Albrecht 2003 "Introduction – Conflict Prevention: A concept in search of a policy" Tokyo: The United Nations University Press, p11

(2) Lund, Michael S (1996) Preventing violent conflicts. A strategy for preventive diplomacy ,Washington D.C: United States Institute of Peace Press.p37

هيريت كيلمان ("Herbert Kelman") الباحث في جامعة هارفرد يرى أن الدبلوماسية غير الرسمية هي عملية لصنع السلام بطريقة تدريجية لخلق جو من الاطمئنان المتبادل عن طريق إنشاء إطار مناسب للأطراف الرسمية بصورة تسمح بتغذية عملية التفاوض الرسمية (1).

بهذا الصدد يؤكد مجلس الأمن في بيانه الصادر في 15 نيسان 2013 في جلسته رقم 6946 مسؤولة المجلس في صون السلم الدولي ومنع الصراعات وفقاً لميثاق الأمم المتحدة في المادتين 33 و 34 ، على ضرورة تعزيز الإجراءات الوقائية اللازمة للتصدي للصراعات أو الحالات التي من المرجح أن يؤدي استمرارها إلى تعريض صون السلام والأمن الدوليين إلى الخطر ويسلم مجلس الأمن بأهمية وجود إستراتيجية شاملة تتضمن تدابير عملية وهيكلية لمنع نشوب النزاع المسلح كما يشجع المجلس على وضع تدابير لمعالجة الأسباب الجذرية لنشوب النزاع ضماناً لإحلال السلام (2).

يرى الباحث أن البيان يوضح مجموعة متنوعة من الإجراءات التي على الدول أن تتبعها لمنع إعادة تجدد أو ظهور الصراعات كنظم الإنذار المبكر، والانتشار الوقائي ، والتدابير العملية لنزع السلاح ، واستراتيجيات صنع وحفظ السلام، هذه الإجراءات جميعها مترابطة من عناصر الإستراتيجية الشاملة لمنع نشوب الصراعات .

يرى كثير من مفكري العلوم السياسية أن هناك طريقتان لفهم منع نشوب الصراعات. واحدة تتعلق بالإجراءات الوقائية المباشرة: خاصة في حال و صل الصراع إلى مرحلة الأزمة الخطيرة وبالتالي، هناك حاجة للعمل على منع زيادة المخاطر وفي هذه الحالة يمكن التدخل عبر الوساطة أو التفاوض من أجل تخفيض حدة الأزمة. أما الطريقة الثانية فهي عبر تحسين هياكل المؤسسة أو الدولة خاصة في ظل وجود

---

(1) منيرة ، بودرادين ، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية ، رسالة ماجستير ، جامعه قسطنطينية ، منتوري ، 2008 ، ص 45.

(2) أنظر موقع مجلس الأمن الدولي ، جلسة رقم SIPRST\2013\4 <http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N13/290/87/PDF/N1329087.pdf?OpenElement>



مؤشرات تصعيد للصراع (1).

## المطلب الثاني : بناء السلام

يتطلب بناء السلام المستدام ، ومنع النزاعات من إعادة إجراء عدة تغييرات في كافة المستويات حسب رأي الباحث ، وذلك عبر الإبداع والعمل في تشكيل الثقافة ، عبر سلسلة طويلة تشمل الأبعاد الشخصية والهيكلية والعلاقات والثقافة .

يركز المنع الهيكلية على تدابير على المدى الطويل أكثر لمعالجة الأسباب الكامنة مثل المساعدة الإنمائية الاقتصادية أو زيادة المشاركة السياسية ، تعزيز الممارسات الديمقراطية ، التعليم ، منظومة السياسات والقوانين الداعمة لثقافة السلام واللاعنف ، والتنمية وغيرها من الإجراءات على المستوى الداخلي والخارجي (2).

لقد ظهرت العديد من الأقسام الدولية التي تعمل على حماية منظومة السلم الدولي كأدوات وقائية والتي تؤدي دور منع الصراعات كمؤتمر فيينا، وعصبة الأمم، ومنظومة الأمم المتحدة و خطة مارشال، والاتحاد الأوروبي، ومنظمة حلف شمال الأطلسي وغيرها من التحالفات الأمنية للحد من احتمالات نشوب صراعات بين الدول أو داخل الدول في المستقبل(3).

كما عملت العديد من المؤسسات الدولية والجهات الإستخباراتية في كثير من الدول على إصدار إنذارات مبكرة لاحتمالات نشوب صراعات في داخل وخارج الدولة إضافة إلى إصدار تقارير دورية إلى الجهات الرسمية والجمهور مثل ما تقوم به مجموعة الأزمات الدولية، هيومن رايتس ووتش، ومنظمة الإشراف

---

(1) فيشر وآخرون ، التعامل مع النزاع، مصدر سابق الذكر ص 53.

(2) نفسه ، ص 54.

(3) Micheal .s.lund **Conflict Prevention: Theory in Pursuit of Policy and Practice** .p293 ,

نسخة الكترونية مستردة بتاريخ 2016\2\10 انظر الموقع الالكتروني :-

<https://www.wilsoncenter.org/sites/default/files/Conflict%20Prevention-%20Theory%20in%20Pursuit%20of%20Policy%20and%20Practice.pdf>

الدولية، والمنندى السابق للتحذير المبكر والاستجابة المبكرة إضافة إلى التقارير والمؤشرات الصادرة عن الأمم المتحدة، ومنظمة الأمن والتعاون، ووكالة المخابرات المركزية<sup>(1)</sup>

ويرى الباحث أن المراقبة الحثيثة و التدخل الملائم يتطلب متابعة دورية لأية مؤشرات على الصعيد الداخلي والخارجي للدولة وذلك لتفادي وقوع الصراع، هذه المراقبة ليست مسؤولية الأجسام الرسمية في الدولة فقط ، ولكن أيضاً تشترك في هذه المسؤولية مؤسسات المجتمع المحلي، وبذلك فإن المعالجة الاستباقية للصراعات من شأنه تحقيق الاستقرار عبر التنبؤ بأية مؤشرات قريبة أو بعيدة الأمد أو من خلال الإستفادة من التجارب الماضية المؤدية إلى تصاعد الصراع .

## الفصل الرابع

---

<sup>(1)</sup> Ibid ,p 293

## آليات التعامل الايجابي مع الصراع

### مقدمة

يشير مفهوم آليات التعامل مع الصراع إلى المحاولات التي تتم عندما ينشب صراع بين طرفين وتنتهي بوضع حد لذلك الصراع . وتدعو وسائل التعامل مع الصراع إلى تطوير استراتيجيات ومهارات للتعامل مع الصراعات ونتائجها ، التي هي في أغلب الأحيان متحولة ومدمرة . وحسب التجربة فإن فض الصراع غالباً ما يقف عند معالجة السلوكيات العنيفة بين الأطراف وخلق نوع من التوافق بين أطراف الصراع على حساب العدالة. ولكن الحل الحقيقي يكمن في إحداث تغيير يتناول جذور المشكلة الحقيقية مما يزيد من فرص التسوية القائمة على العدالة . ومن هنا فان هذا المفهوم وبهذا المعنى يمكن أن يحقق سلاماً على المدى القصير والمتوسط ولكنه غير مؤهل لإحداث السلام المستدام على المدى الطويل (1).

يرى الباحث أن هنالك استراتيجيات كثيرة ومتنوعة للتعامل مع الصراع بعضها باستخدام الوسائل العنيفة كاستخدام القوة والعنف والسلطة ، وبعضها بأسلوب ايجابي كالوساطة والتفاوض والحوار والتحكيم ، إضافة إلى الوسائل الدبلوماسية والمساعي الحميدة والوسائل القانونية المتنوعة .

عند النظر إلى أساليب التدخل في حالات الصراع وهي أساليب كثيرة ومتنوعة لا بد من النظر إلى معيار إستقلالية طرفي الصراع في تحديد مسار الصراع وكيفية حله. فمثلاً في أساليب التفاوض والوساطة ترتبط باستقلالية وإرادة الأطراف في تحديد مسار الصراع وكيفية حله بينما ترتبط الأساليب

---

(1) Ledrach, John; **Preparing for Peace-Conflict Transformation Across Cultures**; Syracuse University Press; Syracuse, New York; 1995; P.16

القضائية وقوات حفظ السلام والتحكيم بمدى قوة تدخل طرف ثالث مثل القاضي أو الحكم، أو غيره وأخيراً فإن استخدام القوة يشكل أقصى حالات فقدان الاستقلالية لأحد أطراف الصراع<sup>(1)</sup>

هذا المبحث سيركز بالاساس على ثلاث وسائل ايجابية للتعامل مع الصراع وهي الوساطة والتفاوض واللجوء الى قوات حفظ السلام الدولية في حالة الصراعات المعقدة والتي تترك سلوكيات عنيفة على أطراف الصراع ، بقصد حماية المدنيين واعادة تسوية الصراعات في دول ما بعد الصراع .

---

<sup>(1)</sup> عبدالله، عمرو خيرى : حل النزاعات. معهد دراسات السلام- الإسكندرية، مصر ، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة  
كوستاريكا. 2007 ، ص 56

## المبحث الأول : الوساطة

### المطلب الأول : المفهوم

تفهم الوساطة عموماً على أنها عملية غير رسمية يقوم بها طرف ثالث محايد ليست لديه سلطة فرض الحل ، لمساعدة أطراف الصراع على الوصول إلى تسوية يقبلها الطرفان <sup>(1)</sup> كما وتعرف الوساطة أيضاً على أنها التدخل من قبل طرف ثالث مقبول من الطرفين ولا يملك سلطة أو يملك سلطة محدودة في اتخاذ القرار ويعمل على مساعدة الأطراف المعنية إلى الوصول طوعاً إلى تسوية مقبولة من الطرفين <sup>(2)</sup>.

كما ذهب آخرون إلى تعريف الوساطة من خلال التركيز على تغيير شخصية المتنازعين ، وتغيير المجتمع ، وليس فقط التوصل إلى حلول للمشاكل، وهو ما يطلق عليه بالوساطة التحويلية، التي تحقق التغيير في شخصية أطراف الصراع من خلال التمكين والتقدير اللذين لم يحظيا باهتمام كبير في حركة وفلسفة الوساطة ، وأن الاهتمام المستمر وعلى نطاق أوسع لهذين البعدين من شأنه أن يسفر - بصورة تراكمية وبمرور الزمن - على تحول في الشخصيات من الخوف، والتزام الموقف الدفاعي، وتركيز الإهتمام على الذات، وتحويلهم إلى أشخاص ممتلئين بالثقة، ومهتمين بالآخرين، كما تساعد على تحويل العلاقات الاجتماعية <sup>(3)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> باروخ روبرت ، وفولجر جوزيف : تحقيق اهداف الوساطة مواجهة المنازعات عن طريق التمكين والاعتراف المتبادل ترجمة أسعد حليم ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، القاهرة ، ط1 ، 1999 ، ص 22.

<sup>(2)</sup> مور ، كريستوفر : عملية الوساطة استراتيجيات عملية لحل النزاعات ، ترجمة فؤاد سروجي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ط1 ، 2007 ، ص38.

<sup>(3)</sup> سليم ، خالد : الوساطة الغربية والصلح العشائري ، رؤية مقارنة ، منشورات مؤسسة تعاون لحل الصراع ، رام الله بدون ناشر ، 2012 ، ص5.

من الملاحظ في التعريفات السابقة يرى الباحث أن الوساطة هي وسيلة غير رسمية ، ويشترط فيها أن يتوافق أطراف الصراع على اختيار الوسيط ، كما أن الوسيط لا يمتلك السلطة في اقرار التسوية ، بل يجب ان تكون الحلول نابعة من أطراف الصراع ، ومقبولة من الأطراف وذلك لضمان استدامة الإتفاق.

لقد أحرزت الوساطة نمواً ملحوظاً خلال السنوات الماضية ، فقبل عام 1965 لم يكاد يسمع عن استخدام الوساطة خارج نطاق العلاقات العمالية وتركز الإنتباه على الوساطة في أواخر الستينات في اتجاهين مختلفين كل الاختلاف ، فقد رأى قادة المجتمع المحلي وقادة النظام القضائي في الوساطة امكانية الاستجابة لمطالب المنازعات الحضرية ونقاط اشتعالها ،بينما رأت منظمات المجتمع المدني في الوساطة امكانية تعزيز موارد المجتمع المدني إلى جانب نظام القضاء الرسمي.<sup>(1)</sup>

ويرى الباحث أن هذا النمو نتيجة الاكتظاظ القضائي بسبب القضايا العالقة في المحاكم الرسمية والتحول الاجتماعي والسياسي بعد نهاية الحرب الباردة ، وظهر صراعات متنوعة إذ كان لابد من ابتداء خيارات جديدة ذكية تساهم في تحقيق مصالح أطراف الصراع ضمن معادلة الربح المشترك لأطراف الصراع.

تعتبر الوساطة من أكثر الوسائل فعالية لمنع وإدارة الصراعات. حيث تلعب منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وهي منظمة أمنية إقليمية في العالم، دوراً هاماً في التفاوض، وتيسير الحوار، وتعزيز المساعي الحميدة والدبلوماسية الهادئة في جميع أنحاء المنطقة الممتدة من فانكوفر إلى فلاديفوستوك. وتلتزم منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، التي تم إنشاؤها كمندى متعدد الأطراف للحوار والتفاوض بين الشرق والغرب في عام 1975 ، والدول المشاركة بحل النزاعات بطرق سلمية<sup>(2)</sup>.

---

(1) باروخ روبرت ، وفولجر جوزيف : تحقيق اهداف الوساطة ، مرجع سابق ص 23

(2) ميروسلافا بيهام ولويزا ديتريش ، فيينا: تعزيز الوساطة المراعية للنوع الاجتماعي مذكرة توجيهية ، منشورات منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فيينا، تشرين الأول 2013، ص8.

وقد تم انشاء برامج وساطة مرتبطة بالمحاكم في عدد من مناطق الولايات الأمريكية من أجل معالجة مختلف القضايا حيث توسعت هذه البرامج لتشمل الخلافات المدنية والعائلية وقد أثبتت هذه البرامج نجاعتها على مستويين ، الأول في سرعة الوقت والثاني في خفض التكاليف المالية للمحاكم ، وتستخدم الوساطة بشكل واسع لحل عدد من النزاعات العامة الكبيرة في كل من أمريكا وأوروبا خاصة في السياسات البيئية والأمنية والتنظيمية لتشمل كافة القطاعات التي تستدعي تدخل لتسوية الصراعات (1).

ففي التشريع السويسري فإن قانون الإجراءات المدنية الجديد المؤسس على أساس النهج الفيدرالي احتوى على الكثير من الأحكام و ذلك في مختلف المراحل فقبل ذلك كان يمكن للقاضي أن يدعو الأطراف مباشرة لصياغة اتفاقية خارج الإجراءات، ومهمته تقتصر هنا على استقبال الإتفاق على الوساطة أما أثناء سير الإجراءات فيمكن للقاضي وضع عريضة مشتركة للأطراف تنظم الوساطة (2).

وفي نظرة عامة إلى استخدام الوساطة حول كل من أمريكا وأوروبا فقد استخدمت الحضارات الأصلية والإسبانية في أمريكا اللاتينية الوساطة على مدى التاريخ وما زالت تستخدمها حتى اليوم لحل سلسلة من الصراعات ويصف ليبيديراخ نماذج وساطة من الحضارة الإسبانية والتي تم نقلها إلى أمريكا اللاتينية مثل المحكمة المائية في إسبانيا كما يقدم ليبيديراخ تفاصيل حول الوساطات غير الرسمية التي تجري من أجل تسوية الخلافات الشخصية في أمريكا الوسطى وكذلك يصف المفاوضات وتقصي الحقائق وأعمال الوساطة المساعدة في حل النزاعات الدائرة حول الموارد الطبيعية في الأكوادور وهندوراس وكوستاريكا ،

---

(1) مور ، كريسפור : عملية الوساطة استراتيجيات عملية لحل النزاعات ، مصدر سابق ص 59  
(2) بوجمة ، بنشيم : النظام القانوني للوساطة القضائية ،دراسة في القانون المقارن ، رساله ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة تلمسان ،رساله غير منشورة ، 2011 ، ص22

كذلك تعمل الأرجنتين على تطوير عملية الوساطة في المجالات العائلية والتجارية وتشهد البرازيل حركة وساطة نشطة وناجحة (1).

أما في أوروبا الغربية ، فقد بدأت بتبني وتطوير عمليات الوساطة ومؤسساتها ، وأثبتت بريطانيا نجاعتها في عمليات الوساطة في قطاع الأعمال بشكل لافت ، وطورت مراكز خدمات الوساطة أعمالها في الشؤون العائلية والمجتمعية في دول مثل بريطانيا ، إيرلندا وهولندا وألمانيا وفرنسا والدول الإسكندنافية ويوجد في النرويج نظام وساطة متطور يعمل على التوسط في القضايا العائلية والمدنية وبالمجمل فمنذ انتهاء فترة الحكم الشيوعي في اوائل عقد التسعينات بدأت أوروبا الشرقية بمأسسة الوساطة كوسيلة لحل مختلف الصراعات وتم تأسيس عدد من المراكز التي تقدم خدمات التدريب في كل من بولندا وجمهورية الشيك وسلوفاكيا وهنغاريا وبلغاريا ومقدونيا وغيرها ، وتتلقى هذه المراكز دورات تدريبية متخصصة من مراكز ومؤسسات دولية أمريكية رائدة في هذا الحقل (2).

ويرى الباحث ومن خلال تتبعه لحركة الوساطة في كل من أوروبا وأمريكا يجد آلاف المواقع الالكترونية والتخصصات الاكاديمية والمؤسسات الدولية التي تعمل بشكل مباشر في تقديم خدمات الوساطة عبر التدريب وعبر التدخلات المباشرة ، وقد نال الأوروبيين والأمريكان سمعة طيبة في هذا الحقل ، وتعدى دور الأمريكان والأوروبيين المجتمع المحلي الداخلي وبدأت الكثير من عمليات الوساطة الدولية تأخذ حيزاً كبيراً في كثير من بلدان العالم .

ويجب أن تتوفر في الوسيط مجموعة كبيرة من المهارات والصفات التي تؤهله لقيادة جلسة الوساطة ، أهم هذه الصفات هي الحيادية ، والسرية في التعامل مع المعلومات ، وقدرة عالية على الإنصات

---

(1) مور ، كريستوفر : عملية الوساطة ، مصدر سابق ص 68

(2) نفسه ، ص 73



والاستماع لأطراف الصراع ، إضافة إلى توفر مهارات الاتصال وتيسير الجلسات ، ومن المفترض أيضاً أن يمتلك الوسيط مهارات أخرى كالقيادة والقدرة على التحليل وإدارة الوقت وإعادة الصياغة وفن طرح الأسئلة (1).

بالإستناد إلى إطار دعم الوساطة التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا فقد تم وضع مجموعة من الخصائص الرئيسية للوساطة كالتركيز على طوعية الوساطة ، حيث تتطلب قبول الأطراف ، كما تترك الوساطة الاستقلالية للأطراف للتحكم بنتائج عملية الوساطة. إضافة إلى كونها توفر مساحة من الحوار يمكن الأطراف من مناقشة قضاياهم بشكل مباشر . كما تعتمد الوساطة على موضوعية الوسيط، والسرية التامة (2).

هذه المهارات والصفات من وجهة نظر الباحث ضرورية وهامة في تحديد مسار الوساطة ، وقيادتها باتجاه التسوية النهائية ضمن أسس وقواعد واضحة ، فالوسيط لا يقدم حلولاً جاهزة وهو ليس قاضي أو حكم إنما هو ميسر لعملية الوساطة ، يساهم عبر مهاراته وقدراته في تقريب وجهات النظر وتجزئة القضية الصراعية وتسهيل ومساعدة أطراف الصراع على فهم أعمق لمصالحهم واحتياجاتهم دون أن يملئ عليهم أية تسويات .

### المطلب الثاني :-ركائز عملية الوساطة

يرى الباحث أن الدراسات والأبحاث تشير إلى وجود ثلاث ركائز مهمة في عملية الوساطة وهي الوعي والتمكين ، الفهم والإعتراف ، الإتفاق والصلح ، هذه العناصر مكملة لبعضها تهدف إلى دفع أطراف

---

(1) سليم ، خالد : دليلك في الوساطة ، مصدر سابق الذكر ، ص ص ، 80-83

(2) ميروسلافا بيهام ولويزا ديتريش، فيينا : تعزيز الوساطة المراعية للنوع الاجتماعي مذكرة توجيهية ، منشورات منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فيينا، تشرين الأول 2013، ص10

الصراع للتفكير بشكل عميق في كافة القضايا الصراعية ، وشكل العلاقة بين الأطراف والحلول الذكية والإبداعية القابلة للتنفيذ.

ففي الوعي والتمكين يعمد الوسيط إلى مساعدة أطراف الصراع إلى إدراك الأسباب الرئيسية والمشاعر الأنفعالية الساخنة المسببة للصراع ، أما الفهم والإعتراف فيعتمد الوسيط ويشجع الأطراف على الفهم العميق لمصالح بعضهما من خلال توضيح الحقائق والحلول المقترحة ، ومن المهم أن يصل أطراف الصراع حتى في حالة عدم الاتفاق إلى الإعتراف بحقوق بعضهما كمقدمة لتسوية الصراع أما الركيزة الثالثة فتتمثل في الإتفاق أو الصلح حيث يقدم الوسيط عملية الوساطة ومجرباتها إما بالإتفاق أو بغير الإتفاق وقد يأخذ الإتفاق شكل الإلتزام لأطراف الصراع أو قد يتضمن الإتفاق الإعتراف بالأخطاء والإعتذار والخطط الجديدة للمستقبل<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث :-خطوات عملية الوساطة

بناءً على الأدبيات المتوفرة يرى الباحث أن عملية الوساطة تمر بأربعة مراحل أساسية وهي مرحلة الإفتتاح ،مرحلة تبادل المعلومات ،مرحلة الحوار ، ومرحلة الاتفاق كمرحلة نهائية ، ولا يشترط المرور بكافة هذه المراحل ، وقد تتوقف عملية الوساطة بالوصول إلى تسوية وإتفاق عند المرحلة الثانية أو الثالثة مثلاً ، وهذا يعتمد على حجم موضوع الصراع وتعاون الأطراف ، ومستوى تعقيد المشكلة .

تشمل كلمة الافتتاح على تعريف الوسيط بنفسه ، والتعرف على أطراف الصراع ، وشرح عملية الوساطة ومرآحتها ، كما يتوجب على الوسيط التأكيد على حياديته وسريته في التعامل مع معلومات الأطراف ، والتأكيد على أنه ليس قاضياً أو حكماً إنما هو ميسر ، وأن نجاح أو فشل جلسة الوساطة مرتبطة بإرادة

---

(1) سليم ، خالد ، دليل ارشادي حول ادرة النزاعات التنظيمية داخل المؤسسات الرسمية ، منشورات مؤسسة تعاون لحل

أطراف الصراع ، إضافةً إلى وضع قواعد جلسات الوساطة ، كالإحترام المتبادل والإنصات وعدم المقاطعة (1).

أما المرحلة الثانية فهي تبادل المعلومات وتحديد المواضيع ما بين أطراف الصراع ، حيث يدعو الوسيط أطراف الصراع بالبداية بالحديث عن مضمون قضية الصراع وتوضيح وجهات نظرهم ، تتركز مهمة الوسيط هنا في فهم رواية أطراف الصراع وتوجهاتهم ، حيث يشجع الوسيط أطراف الصراع على تبادل المعلومات عبر طرح أسئلة استكشافية تخص قضية الصراع (2).

ويرى الباحث أن طرح الأسئلة يجب أن يكون ذكياً ، وبعيداً عن إثارة مشاعر أطراف الصراع ، وأن تكون الأسئلة في مضمون الصراع والخيارات المتاحة ، وأن يحاول قدر الإمكان الإحاطة بكافة معلومات وروايات طرفي الصراع .

المرحلة الثالثة من عملية الوساطة تشمل الحوار بين الأطراف حيث أن الهدف من هذه المرحلة هو تطوير وتحسين التفاهم بين الأطراف عبر فتح حوار مباشر بين أطراف النزاع، وهو الأمر الذي يتم تحت أنظار وتوجيهات الوسيط. من المفضل أن يكون الحديث الأول المباشر في القضايا التي يمكن أن تخلق جواً إيجابياً، ومن ثم الانتقال إلى المواضيع الأكثر سخونة. إذا ما كان ممكناً البدء بمواضيع مشتركة من خلالها يتم التأكيد على المصالح المشتركة، نكون قد بدأنا بداية جيدة، تعطى لأطراف النزاع الفرصة للإتصال والتواصل بشكل بناء وفعال، من الضروري أن يكتف الوسيط الأسئلة العميقة للإنتقال من

---

(1) مور ، كريستوفر ، عملية الوساطة استراتيجيات عملية لحل النزاعات ، مصدر سابق ص ص 296-306 2

(2) سليم خالد ، دليلك في الوساطة ، مصدر سابق الذكر ، ص 58

المواقف الظاهرة إلى المصالح والاحتياجات لأطراف الصراع كما يتوجب على الوسيط نقل أطراف  
الصراع للتفكير في الحلول النهائية . (1)

ويعتقد الباحث أن هذه المرحلة هي من أهم مراحل عملية الوساطة ، وهي مرحلة خطيرة وحساسة بسبب  
مواجهة أطراف الصراع لبعضهما ، وخلال هذه المواجهة سيحاول كل طرف من التأكيد على صحة  
روايته ، وربما يتخلل هذه المرحلة مواجهة لفظية حادة ، لذلك على الوسيط أن يحاول التأكيد على قواعد  
الجلسة ، أو أن يدعو إلى جلسات انفرادية في حال تأزم الموقف الصراعي بهدف تهدئة أطراف الصراع  
وأن يدفع أطراف الصراع إلى احترام بعضهما ، وأن يساهم في نقل أطراف الصراع من الحديث عن  
مواقفهم إلى الحديث بعمق عن مصالحهم واحتياجاتهم والخيارات المتاحة وهذه مسألة تحتاج إلى جهد  
مضاعف من قبل الوسيط فعلمية نقل الأطراف من التفكير في مواقفهم إلى مصالحهم واحتياجاتهم أمر  
ليس بالسهل

أما المرحلة النهائية من عملية الوساطة فهي الوصول إلى اتفاق نهائي ، وذلك عبر إجراء عصف ذهني  
عميق وكثيف لكافة الخيارات المتاحة من أجل الوصول إلى اتفاق نهائي مرضي لطرفي الصراع ، يجب  
أن تكون الحلول نابعة من أطراف الصراع أنفسهم وليست مقطعة عليهم من الخارج ، وفي حالة الوصول  
إلى اتفاق يقوم الوسيط وأطراف الصراع بالتوقيع على الاتفاقية النهائية ، والتي تتضمن موضوع القضية  
والالتزامات النهائية على كل طرف (2).

---

(1) بدوى منير محمود الوساطة ودور الطرف الثالث في تسوية المنازعات، مجلة "دراسات مستقبلية" ، العدد الثامن يوليو

(2) Ronald J. Fisher, "Pacific Impartial Third Party Intervention in International Conflict: A Review and Analysis" in Vasquez et.; al.; (eds.) "Beyond Confr-ontation....", 1998: pp,39-40.

## المطلب الرابع :- العناصر السبع في الوساطة

يرى الباحث أن لضمان نجاح عملية الوساطة والوصول إلى تسوية بين أطراف الصراع ، من الضروري الأخذ بعين الإعتبار العناصر السبعة في عملية الوساطة ، هذه العناصر هي المصالح ، البدائل ، العلاقات ، الخيارات ، المعايير الموضوعية والاتصالات والالتزامات .

نادراً ما يقوم الفرقاء بتعريف **المصالح** بطريقة واضحة ومباشرة ويعود السبب في ذلك إلى أن الفرقاء لا يعلمون في أغلب الأحيان ما هي مصالحهم الحقيقية ، إذ تتجلى الرغبة الأساسية في تحقيق مكاسب وانتصارات أعلى، وذلك من خلال إخفاء مصالحهم الحقيقية على الآخرين (1) .

العنصر الثاني هي **الخيارات** : حيث تستخدم هذه الكلمة للتعبير عن الاحتمالات المختلفة التي تبدو أمام الطرفين لحل الصراع القائم ، ويعمل الوسيط على توليد أكبر عدد ممكن من الخيارات ومن ثم اختبار كافة هذه الخيارات المطروحة مع أطراف الصراع حتى يتم اختيار الحل الأنسب (2)

ويرى الباحث أن عملية توليد الخيارات تحتاج الى مهارات عالية جداً ، من خلال تحفيز اطراف الصراع على التفكير بعمق بخيارات أخرى لإنهاء الموقف الصراعى ، ويجب ان يقوم الوسيط بطرح اسئلة عميقة لاختبار الخيارات المطروحة من قبل أطراف الصراع ومدى قابليتها لتحقيق الفوز المشترك لكلاهما .

أما العنصر الثالث فهو **البدائل** ، يقصد بالبدائل ماهية البديل الموجود لدى أطراف الصراع في حال فشلت عملية الوساطة ، ومن المهم أيضاً تقييم هذه البدائل ومناقشة آثارها وأبعادها الاستراتيجية من المهم جداً هنا التفريق ما بين الخيارات والبدائل (3) . ويرى الباحث أن الفرق بين الخيارات والبدائل يكمن في أن الخيارات هي خيارات متعددة للحل يقوم بتوليدها الوسيط ومن ثم تقييمها لخدمة عملية الوساطة والاتفاق

(1) مور ، كريستوفر : **عملية الوساطة استراتيجيات عملية لحل النزاعات** ، مصدر سابق ،ص، 362

(2) أنظر الموقع الالكتروني لمؤسسة تعاون لحل الصراع [www.taawon4youth.org](http://www.taawon4youth.org)

(3) بدوى منير محمود الوساطة ودور الطرف الثالث فى تسوية المنازعات، مصدر سابق الذكر ، ص 92

النهائي ، أما البديل فهو بديل عملية الوساطة ، كقرار التوجه إلى التحكيم أو القضاء أو استخدام القوة ، أو الإجراءات أحادية الجانب والتي تدل على فشل عملية الوساطة .

العنصر الرابع هو الإتصال : يجب أن يتحقق ويعمل الوسيط على إقامة شكل إتصال ناجح بين أطراف الصراع إذ أن الاتصالات الناجحة بين الأطراف اثناء عملية الوساطة ستقود إلى نتائج أفضل ، ومن المهم جداً الانتباه إلى الإيماءات والاتصال البصري، على الوسيط تشجيع أطراف الصراع النظر الى بعضهم البعض ، أو عبر المصافحة ، أو عبر فتح مواضيع تشجيعية خارج إطار القضية الصراعية ، (1) ويرى الباحث أن عملية نقل الرسائل بين أطراف الصراع تتم في أغلب الجسات الأولية بشكل سلبي وبذلك فإن إعادة صياغة اقوال ورسائل أطراف الصراع من قبل الوسيط مهمة لوضعها في قالب إيجابي تساعد على بناء شكل إتصال تعاوني مثمر.

العنصر الخامس هو الشرعية: على الوسيط أثناء مناقشة الحلول أن تستند هذه الحلول على الشرعية. فقد تأتي الشرعية من القوانين، السوابق العملية، قوائم الأسعار المنشورة، أو قوة الاعتراض أو الفيتو ، أو العرف والعادة والسياق الإجتماعي المتعارف عليه (2) .

ويرى الباحث أن في بعض السياقات يمكن أن تمثل تعاليم الدين أو عادات المجتمع و أخلاقياته أو العرف والعادة ، هي مصدر هذه الشرعية ، تتنوع مصادر الشرعية بناءً على اختلاف السياق وتجارب الدول والشعوب ومعتقداتها.

أما العنصر السادس فهي العلاقات ، إذ يعتبر هذا العنصر من العناصر الهامة والضرورية في عملية الوساطة ، إذ يمكن أن تشكل العلاقات الناجحة والتعاونية بين أطراف الصراع تحولاً في تسوية الصراع

---

(1) مور، كريستفور ، عملية الوساطة استراتيجيات عملية لحل النزاعات ، مصدر سابق ،ص 275-276

(2) بدوي ، منير محمود الوساطة ودور الطرف الثالث في تسوية المنازعات، مصدر سابق ص92

بشكل أسرع ، ويمكن على الصعيد الآخر أن يؤدي سوء العلاقة بين أطراف الصراع إلى إنهيار العملية بأكملها ، كما من المهم رفع شعار فصل البشر عن المشكلات في النظر إلى شكل العلاقات ، إذ لا يمكن دمج أطراف الصراع في مضمون القضية والنظر على أن أطراف الصراع هم أشخاص موجودين لإيجاد تسوية لموضوع الصراع وفي هذا الجانب يجب الأخذ بعين الاعتبار أن طرف الصراع أولاً انسان قبل أن يكون عدواً أو خصماً ،ومن المهم الأخذ بعين الاعتبار الجانب الشخصي لأطراف الصراع<sup>(1)</sup>.

أما العنصر الأخير فهو الإلتزامات ، من الممكن أن تكون الإلتزامات شفوية أو كتابية لما تريد الأطراف عمله ، حيث من الممكن أن تعطي بعض الإلتزامات في بداية العملية أو في نهايتها ، من المفضل للإتفاق أن تعطي الوعود بشكل مخطط وبصياغة واضحة بحيث تكون مفهومة لتسهيل عملية تنفيذها فيما بعد<sup>(2)</sup>.

يرى الباحث أن الأدبيات المتوفرة حول عملية الوساطة كثيرة ومتنوعة ، وقد وضع المختصون في علم الوسائل البديلة جملة كبيرة من المهارات والمعارف والتصرفات الخاصة بالوسيط ومحتوى عملية الوساطة مثل فن تحليل الصراع ، الليات التعامل مع الجلسات الإفرادية ، فن توليد الخيارات ، طرح الأسئلة ، وبناء الثقة ، وآليات التعامل مع المشاعر السلبية وغيرها الكثير من متطلبات عملية الوساطة.

ومن الأمثلة الدولية على الوساطة الاستعانة بالوسيط الأممي الكونت برنادت لحل النزاع العربي الإسرائيلي 1948 وتلك الوساطة التي قام بها مندلا لحل النزاع الليبي الأمريكي البريطاني في قضية

---

(1) سليم ، خالد ، دليلك في الوساطة ، مصدر سابق ص 34 .

(2) نفسه ، ص 31 .

لوكاربي ووساطة الجزائر لحل النزاع الإيراني الأمريكي. ووساطة الإتحاد الأوروبي والمصري في النزاع الإسرائيلي الفلسطيني<sup>(1)</sup>.

من الأمثلة الحديثة على الوساطة دور الوزراء الأمريكيين المتتالين من هنري كيسنجر إلى مادلين أولبرايت في النزاع السوري الإسرائيلي القائم منذ سنين وقد بدأت عقيب مؤتمر مدريد لعام 1990 مساعٍ حديثة لحله وغيره من النزاعات العربية مع الكيان الصهيوني، ودور السفير هالبروك الأمريكي الذي أدت وساطته الفاعلة إلى توقيع اتفاقية «ديتون» لإحلال السلام في جمهورية البوسنة والهرسك في نهاية 1995. ولعل من أنجح الوساطات الحديثة. دور السناتور ميتشل في التخفيف من أزمة إيرلندا الشمالية في التسعينات من القرن العشرين<sup>(2)</sup>. ووساطة الملك عبدالله بن عبد العزيز ورئيس جنوب افريقيا السابق نيلسون مانديلا في رفع الحظر الاقتصادي عن ليبيا<sup>(3)</sup>

وقد رصد الباحث العشرات من المنظمات الدولية المختصة في الوساطة على مختلف انواعها مثل المؤسسة الدولية للوساطة (IMI) ووكالة التعاون والابحاث التنموية (ACORD) ووكالة المساعدة العملية (ACTION AID) ومركز بيرغوف لادارة النزاع البناء ، ومركز ادارة النزاع (CCM) ومؤسسة ابحاث النزاع والتعليم والتدريب (CREATE) ومعهد السلام الامريكي (USIP) ومعهد السلام والحياة (LPI) وفياتق السلام الدولية (PBI) ومركز وحدة التطوير واعادة البناء لمرحلة ما بعد الحرب (PDRU) ومنظمة كويكرز للاسلام والخدمات ومنظمة الاستجابة للنزاع (RTC) ومنظمة اليقظة الدولية (IA) ومركز ابحاث السلام والبرنامج الاوروبي للوقاية من النزاع وتحويله، والمنظمة التعاونية

---

(1) أنظر موقع راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الانسان ومتابعة العدالة الدولية :-

<http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=9714>

(2) انظر موقع المعرفة : <http://www.marefa.org/index.php>

(3) انظر موقع المنظمة العربية للوساطة وحل الصراع <https://arabmediation.wordpress.com/2012/01/06>



الدولية للتطوير ( ICD ) ومركز حل النزاعات ، ومركز مصادر المصالحة والتوفيق ( CR ) وحركة  
الزمالة الدولية للمصالحة ( IFOR ) وغيرها من المنظمات الأمريكية والأوروبية العديدة اضافة الى برامج  
التعليم المتخصصة في جامعة هارفرد وغيرها

## المبحث الثاني : المفاوضات

### المطلب الأول : المفهوم

يرى روجر فيشر ووليام يوري ، في كتابهما الشهير الوصول إلى موافقة ، أحد أهم وأشهر كتب التفاوض  
على المستوى العالمي أن التفاوض هي وسيلة أساسية للحصول على ما تريده من الآخرين ، إذ أنه  
تواصل أخذ ورد، يهدف إلى الوصول إلى اتفاق عندما يكون لديك وللطرف الآخر مصالح مشتركة  
و متعارضة (1).

يعرف كيفين كين التفاوض على أنها عملية لحل الصراعات بين طرفين أو أكثر من خلال الوصول إلى  
حلول وسط وإحداث تكيف مقبول لمطالب الأطراف المتصارعة من أجل الوصول إلى تلك الحلول.  
ويضيف كيفين أن التفاوض هي عملية يتم من خلالها الوصول إلى حد مقبول من المواءمة بين الرؤى  
المثالية للأطراف وما يمكن تحقيقه على أرض الواقع (2).

أما فيليب روبينز فيعرف التفاوض على أنه موقف تعبيرى حركي قائم بين طرفين أو أكثر حول قضية  
من القضايا يتم من خلاله عرض وتقريب وجهات النظر واستخدام أساليب الإقناع للحفاظ على المصالح

---

(1) فيشر روجر ، ويوري وليام ، باتون بروس : الوصول إلى موافقة ، التفاوض على الاتفاق بدون استسلام ، ترجمة

لميس اليجي ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2010 ، ص 26

(2) كين ، كيفين : لمفاوض المثالي ، كل ما تحتاج معرفته لكي تنجح من الجولة الاولى ، ترجمة دكتور حسن وجيه ،

مكتبة العبيكان للنشر ، الرياض ط1 1998 ، ص 19.

القائمة أو للحصول على منفعة جديدة باجبار الخصم بالقيام بعمل معين أو الإمتناع عن عمل معين في إطار علاقة الارتباط بين أطراف العملية التفاوضية تجاه أنفسهم أو تجاه غيرهم<sup>(1)</sup>

والتفاوض أيضاً كما يراها البعض: هي عملية معقدة لأبعد الحدود حيث يتخطى الأمر مفهوم الاتصال الشفهي في جلسة أو أكثر إلى تفاعلات عديدة تشمل: تبادل الحجج وتقنيدها، وتتسع لعمليات تساومية عديدة داخل وخارج الإطار المكاني والزمني لجلسات تفاوض بعينها بهدف وصول كل طرف إلى ما يحقق أجدته<sup>(2)</sup>.

من خلال ماسبق يرى الباحث أن مفهوم التفاوض يتجاوز مجرد حوار ثنائي مباشر بين أطراف الصراع ليشمل مجموعة كبيرة من العمليات والتقنيات والمهارات للوصول إلى حل وتسوية مرضية لأطراف الصراع ، كما يرى الباحث أن هنالك فرقاً بين عملية التفاوض والوساطة ، وذلك بوجود طرف ثالث في عملية الوساطة .

### المطلب الثاني :- المراحل الأربعة في التفاوض

يشير كيفن إلى أن كل أنواع المفاوضات وبغض النظر عن قضايا التفاوض واختلاف الثقافات والسياقات تشير إلى أربعة مراحل من التفاوض<sup>(3)</sup>. ويرى الباحث أنه يمكن إسقاط هذه المراحل على كافة أنواع الصراعات مهما كانت العملية التفاوضية سياسية أو اجتماعية أو ادارية ، وكل مرحلة من هذه المراحل تحتوي على عناصر ومهارات وأدوات وتقنيات ونماذج دقيقة وعديدة ومكثفة ومعقدة حيث توصف هذه المراحل بالمرونة والتداخل فلا يوجد قالب موحد لانتظام وترتيب هذه المراحل ، حيث من الممكن الانتقال

(1) روبينز ، فيليب : التفاوض فن الفوز ، دار الخلود للنشر والتوزيع ، القاهرة ، بدون سنة ، ص87

(2) وجيه حسن محمود : مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي ، مجلد M عالم المعرفة ، الكويت ، عدد 190 ، أكتوبر 1994 ، ص 34-35 .

(3) كين ، كيفين: المفاوضات المثالي مصدر سابق الذكر ، ص27.

من المرحلة الأولى إلى الرابعة أو الثالثة ، كل ذلك يعتمد على حجم المشكلة والتقنيات المستخدمة ومستوى تعدد وثقافة وإدراك المفاوضين أنفسهم ومستوى فهمهم لمصالحهم وقضاياهم .

يأتي الإعداد الجيد لعملية التفاوض كأولى مراحل التفاوض، حيث يتضمن الإعداد الجيد ، الإستعداد بالمعلومات والأدوات بشكل بناء وفعال ويتضمن الإستعداد أيضاً فهماً صريحاً ومحدداً لمطالب المفاوض وفهم وإدراك مطالب الطرف الآخر ، إضافة إلى أولوياتك وسقف توقعاتك وتقييم هذه المطالب حسب الأولوية من أولويات قصوى لا يمكن الإستغناء عنها ، إلى أولويات متوسطة تتطلع الأطراف إلى تحقيقها، وأولويات منخفضة وهي الأهداف التي في حال عدم تحقيقها لا تعبر عن فشل تحقيق التطلعات المرجوة (1) .

يشير سيمون فيشر بضرورة مرحلة الإستعداد ، حيث يوجه روجر فيشر المفاوض في هذه المرحلة إلى ضرورة التحليل العميق للحالة الصراعية باستخدام أدوات تحليل الصراع لمعرفة المصالح والإحتياجات وضرورة التواصل مع الأطراف الأخرى لتحديد أوقات ومكان العملية التفاوضية والترتيبات اللوجستية من حيث عدد طاقم المفاوضات والأشخاص المخولين بالتفاوض ، وأفضل بديل للإتفاقية التفاوضية(2) .

مرحلة الاستعداد كما يراها الباحث مهمة جداً ، فهي تحدد مسار العملية التفاوضية برمتها ، والاستعداد لا يقتصر فقط على جمع المعلومات والترتيبات اللوجستية ، إنما تتجاوز ذلك لتشمل الإستعداد النفسي والذهني واكتمال الرغبة في إنهاء الصراع القائم والوصول إلى تسوية ، كما يرى الباحث أن الإستعدادية تتضمن تحليل وتحديد احتياجات القضية الصراعية ، وسقف التوقعات والخيارات والبدائل ، إذ أن الإستعداد يجب أن يكون شاملاً .

---

(1) المرجع السابق ، ص 35-37

(2) سيمون فيشر وآخرون : التعامل مع النزاع ، مصدر سابق الذكر ، ص 127 .

أما المرحلة الثانية فهي التحوار المباشر، حيث تأخذ هذه المرحلة أكثر من 80% من وقت عملية التفاوض<sup>(1)</sup> ويقدم هال سوندرز من المعهد الدولي للحوار المستدام ومؤسسة كيتزنغ، هذا التعريف حول الحوار باعتبارها "عملية تفاعل حقيقي ينصت خلالها البشر إلى بعضهم بعضاً بعمق كافٍ ليتغيروا بفعل ما يتعلمون، ويبدل كل واحد أقصى ما في وسعه لتفهم اهتمامات الآخر، حتى وإن بقيا على اختلافهما، ولا يتنازل أي مشارك عن هويته، بل يقرّ كل واحد بقدر كافٍ من مطالب الآخر الإنسانية المشروعة حتى أنه يتصرف على نحو مختلف تجاه الآخر"<sup>(2)</sup>

فالحوار التفاوضي من وجهة نظر الباحث لا يهدف إلى توسيع دائرة الجدل بقدر ما يقصد إلى خلق مساحة للتفكير المشترك والبحث عن حلول ذكية لكافة المعوقات التي تواجه العملية التفاوضية خوفاً من انهيارها. كما أن الحوار يعني تفهم رواية الطرف الآخر ، وتفهم تبريراته ومواقفه ، كما يرى الباحث أن مرحلة الحوار هي من أعقد مراحل التفاوض كونها تعتمد على المواجهة المباشرة بين أطراف الصراع .

كما أن عملية طرح الأسئلة مهمة جداً أثناء مرحلة الحوار على أن يكون لكل سؤال هدف وأن يكون السؤال مناسباً للتكتيكات ، وأن يتم توجيه الأسئلة الصحيحة. فهذا هو أقصر طريق للوصول إلى الحلول ، كما يتوجب ترتيب وتجهيز الأسئلة بشكل منطقي وأن يتم طرح الأسئلة المناسبة في الوقت المناسب ، ويجب أن تراعي هذه الأسئلة مبدأ احترام الآخرين وليس الاستخفاف بهم<sup>(3)</sup>.

و يرى كريستوفر مور أن جلسة الحوار يعترضها الكثير من المواقف المتشددة والطلبات الكثيرة وإصرار أطراف الصراع على مواقفهم في المراحل الأولى من عمليات التفاوض ، كما تظهر المشاعر الحادة

---

(1) ستفين ، كين : المفاوض المثالي ، مصدر سابق الذكر ، ص 42.

(2) سميرات ، هاني واخرون : دليل التنوع الثقافي ، مصدر سابق الذكر ، ص 67 .

(3) وجيه حسن محمود : مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي ، مصدر سابق الذكر ، ص 160 .

والسلبية التي تعبر عن الموقف الصراعي، إضافة إلى نوع الاتصالات الغير منظمة بين المفاوضين ونقص الفاعلية الكاملة بينهما (1)

كما يضع كريستفور مور جملة من التوصيات الهامة للمفاوضين أثناء جلسة الحوار أبرزها البدء بالقضايا الأسهل كجانب من عملية بناء الثقة وتفكيك الموقف الصراعي ، وبناء الأسس وجدول الأعمال للقضايا الطارئة (2)

إن عملية تجزئة القضايا الصراعية كما يراها الباحث والبدء بالقضايا السهلة والبسيطة يعطي أطراف الصراع فرصة لتفكيك الموقف الصراعي ، وتسجيل نقاط تشجع المفاوضين على استكمال العملية التفاوضية بالإضافة إلى أنها تبني شكل اتصال سليم وعلاقات متينة بين أطراف الصراع .

أما المرحلة الثالثة فتشمل تقديم العروض يتكون العرض من عنصرين رئيسيين هما الشرط والعرض، فالشرط يتضمن مطلبك والعرض يتضمن ما ستعطيه للطرف الآخر إذا ما تم تلبية طلبك ، ويرى ستيفن كين أن هنالك ضرورة في التوازن ما بين الشرط والعرض أثناء عملية التفاوض ، إضافة إلى ضرورة تقديم عروض متعددة ، وذلك بهدف فتح خيارات أوسع لانتقاء الحلول ، وضرورة تجنب رفض العروض بشكل فوري (3) .

ويرى الباحث أن مسألة تقديم العروض من المراحل الشائكة والحساسة إذ يمكن للعملية التفاوضية ان تنهار برمتها في حال لم تتلائم العروض ، او كانت احدى العروض خارج توقعات او تصورات الطرف الاخر ، او كانت هذه العروض نابعة من شروط الزامية محمية بقوة الخصم .

---

(1) مور ، كريستفور : عملية الوساطة ، مصدر سابق الذكر، ص 340

(2) نفسه ، ص 341

(3) ستيفن كين : المفاوض المثالي ، مصدر سابق الذكر، ص 81-82.

وقد يحجم الفرقاء في أغلب الأوقات عن تقديم عروض بسبب خوفهم من الرفض أو من تحول الوضع إلى الجمود ، خاصة حينما يكون المفاوضين ممثلين لمجموعة من الناس ، يزداد إجماعهم عن تقديم عروض عامة بسبب إمكانيات حدوث تداعيات شخصية ناتجة عن أية تنازلات<sup>(1)</sup> .

كما أن العقبة الأخرى أمام ابتكار خيارات واقعية تكمن في اهتمام كل طرف بمصالحة الخاصة فقط ، ولكي يصل المفاوض إلى اتفاق يلبي مصلحته الشخصية فإنه يحتاج إلى التفكير بحلول ترضي أيضاً مصلحة الطرف الآخر ، وبهذا فإن الأناية المفترة إلى الحكمة تقود المفاوض إلى تشكيل مواقف متحيزة ومجادلات متحيزة وحلول من طرف واحد فقط<sup>(2)</sup> .

ويرى كل من روجر فيشر ووليام يوري ، أن الطريقة السليمة لابتكار خيارات متزنة وعميقة عبر إعداد سلسلة من جلسات العصف الذهني لإنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار لحل المشكلة المطروحة ، حيث تقوم المجموعة بابتكار أفكار بدون التوقف للنظر فيما إذا كانت جيدة أو سيئة مع إزالة العوائق ، ويجب أن تكون كل فكرة محفزة لفكرة أخرى<sup>(3)</sup> .

ويرى الباحث أن عملية ابتكار الخيارات يحتاج إلى مفاوضين ذوي قدرة عالية جداً ومهارات وقدرات متعددة خاصة في القضايا المعقدة التي تحتاج إلى اتساع في أفق المفاوضين ، ويمكن أن تشكل الخيارات المحدودة والضيقة نقطة سلبية قد تشكل تهديداً لاستمرار العملية التفاوضية أو الى اتفاقيات غير مستقرة أو ناجحة .

---

(1) مور ، كريستوفر : عملية الوساطة ، مصدر سابق الذكر ص 462.

(2) فيشر روجر وآخرون : الوصول الى موافقة ، مصدر سابق الذكر ، ص 110.

(3) نفسه ، ص 111.

أما المرحلة الرابعة فهي **المساومة** حيث يتشابه التفاوض مع المساومة إلى حد كبير لدرجة أن البعض يستخدم اللفظين بمعنى واحد ، ولكن التفاوض عملية أشمل حيث يمكن اعتبار المساومة جزءاً من التفاوض (1) .

والجانب الأكبر في عملية التفاوض يبني على المساومة بين الأطراف المشتركة فيها، وتبنى المساومة هي الأخرى على عنصر المناورة، وهناك العديد من الأساليب التي يتم استخدامها في هذه الاستراتيجية، والمساومة تعبر عن الأسلوب الأساسي في التفاوض القائم على أساس الكسب على حساب الآخرين، وكذلك الكسب المتبادل بين الطرفين المشتركين في عملية التفاوض، وتكون قضية التفاوض وفقاً لهذه الاستراتيجية قضية ذات هدف ثابت ومحدد وليست ذات أطراف متعددة (2).

ويرى الباحث هنا أن هنالك ضرورة في فهم مشاعر وتخوفات الطرف الآخر ، والحرص على استخدام اللغة السليمة والاتصال الفعال ، إذ من شأن هذه الأدوات أن تساعد الطرف الآخر على استمرار الحوار التفاوضي . وللتغلب على سياسة الرفض في مرحلة المساومة كما يراها روبرت ماير فنتم عن طريق عرض المشاكل بشكل تكتيكي واستخدام أسئلة مفاجئة ذات أهداف محددة وإعادة صياغة الأفكار وفهم كيف ومتى يتم استخدام التهديدات (3).

أما المرحلة الختامية من التفاوض فهي **عملية الاتفاق الختامي** ، فقبل عملية الاتفاق النهائي من المهم أن يقوم المفاوضين بتقييم خيارات التسوية وذلك عبر مراجعة مصالحهم وتقييم كيفية تلبية هذه المصالح من خلال تطوير الحلول باتباع اجراءات تقوم على استكشاف المواقف والمصالح ، اضافة الى تحديد

---

(1) ستيفن كين : **المفاوض المثالي** ، مصدر سابق الذكر ص 87.

(2) أبو المجد، إبراهيم: **أساليب التفاوض من منظور تنظيم "ماسلو" للحاجات النفسية لدي مديري ووكلاء التعليم الثانوي**

**العام**، مجلة كلية التربية بينها، المجلد الثاني عشر، العدد الحادي والخمسين، إبريل 2002.ص 213.

(3) نفسه ، ص 59 .

تكلفة ومزايا اختيار أو عدم اختيار أحد الحلول وبدء عملية تعديل ودمج واسقاط وتبادل الخيارات من أجل الوصول إلى التسوية النهائية (1).

من المعوقات التي تواجه الوصول إلى إتفاقيات نهائية هي مسألة الإستجابات العاطفية وفي هذا الشأن ويرى روبرت ماير أن مواجهة الإستجابات العاطفية كالغضب والمجادلة والتوبيخ غير العقلاني لا تؤثر بالطرف الثاني بل تؤدي فقط باستحالة الإتفاق واستحالة التقدم في العملية التفاوضية (2).

ومن المهم جداً الإشارة إلى أن لا قيمة لأي اتفاق من الناحية القانونية إذا لم يتم توقيعه على شكل اتفاقية موقعة وملزمة للطرفين. ويجب الإهتمام بأن تكون الإتفاقية شاملة وتفصيلية تحتوي على كل الجوانب ، وأن يتم مراعاة الشكل والمضمون و جودة وصحة ودقة إختيار الألفاظ والتعبيرات بحيث لا تنشأ أي عقبات أثناء التنفيذ الفعلي للإتفاق التفاوضي (3)

ويرى الباحث أن قيمة الإتفاق لا تكمن في شكله القانوني أو الرسمي فقط وإنما تكمن قوة الإتفاق في شعور أطراف الصراع أن الحلول ناتجة عن أطراف الصراع أنفسهم ، وليست مفروضة عليهم ، وأن هذا الإتفاق يعكس احتياجاتهم الرئيسية وتطلعاتهم . وأن هذا الاتفاق لم يأتي نتيجة ضغوط خارجية أو نتيجة لموازن القوة والضعف لأطراف الصراع .

ولا بد من تلخيص ما ورد بخصوص كل قضية من القضايا أثناء صياغة الإتفاق النهائي وأن تتم الموافقة على التلخيص من قبل الأطراف المتفاوضة وهنا يتم تعريف أي مصطلحات أو نصوص تكون محل

---

(1) مور ، كريستوفر : عملية الوساطة استراتيجيات عملية لحل النزاعات ، مصدر سابق الذكر ، ص 407 .

(2) ماير ، روبرت: كيف تفوز باي مفاوضات ، ترجمة وطباعه مكتبة جرير، الرياض ، ط 1 ، 2010 ، ص 58 .

(3) Orellana: **Resistance Adaptation and Negotiation**. Dissertation abstract international, (1996).p304



اختلاف وتباين في فهمها، خاصة عندما تكون هنالك مصطلحات مطاطة مثل كافي ، معقول ، مناسب<sup>(1)</sup>

ويرى الباحث أن تاريخ العالم حافل بالمفاوضات الناجحة مثل مفاوضات الإتفاق النووي الموقع بين الولايات الأمريكية المتحدة وايران ، والمفاوضات التي قادها رينشارد هولبروك مبعوث إدارة كلينتون في البوسنة مع أطراف الصراع في البوسنة في العام 1995 وتمكن من توقيع اتفاقية ناجحة، ومفاوضات اتفاقية الجمعة العظيمة في إيرلندا الشمالية ، والمفاوضات المصرية الإسرائيلية ، ومفاوضات إنهاء الأبرتيد في جنوب أفريقيا والمفاوضات الأمريكية الفيتنامية التي أدت لانتهاه أطول حرب في التاريخ الأمريكي. وايضاً يشير الباحث الى أن هنالك تجارب تفاوضية غير ناجحة او لم تستكمل بعد ، مثل مفاوضات إنضمام تركيا إلى الإتحاد الأوروبي ، والمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وغيرها الكثير من النماذج التفاوضية الدولية الفاشلة .

وفي ختام هذا المبحث يرى الباحث أن نجاح المفاوضات لا يرتكز فقط على التقنيات أو المراحل والمهارات فربما تحقق هذه التقنيات والمهارات مكاسب ونقاط فوز على الطرف الآخر ، إلا أن هذه المكاسب لن تدوم . بل يجب التركيز في الأساس على يقين أطراف الصراع واستعدادهم للتعاون من أجل التسوية ، فغياب إرادة أطراف الصراع يعني بالضرورة غياب التسوية النهائية وخير مثال على ذلك المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية التي تغيب إرادة المحتل الإسرائيلي في إنهاء الإحتلال وتسوية الصراع الفلسطيني .

### المبحث الثالث :- اللجوء إلى سلطة عليا

<sup>(1)</sup> كين ، كيفين ، المفاوض المثالي ، مصدر سابق الذكر ، ص 106-107

تتعدد وسائل اللجوء إلى سلطة عليا في التعامل مع الصراع حسب رأي الباحث، كاللجوء إلى القضاء أو التحكيم ، أو هيئات الأمم المتحدة لفض الصراع القائم ، أو حتى اللجوء إلى المصلح العشائري أو الأب أو كبير العائلة في كثير من السياقات ، خاصة تلك الدول أو المجموعات التي تعتمد على الوسائل التقليدية في التعامل مع الصراع .

ويرى الباحث أن قرار اعتماد أطراف الصراع لاستخدام إحدى وسائل التعامل مع الصراع يعتمد على مجموعة عناصر منها حدة الصراع القائم ، مستوى تصاعد الأعمال العنيفة ، واقع الجانب الانساني وعدد الضحايا جراء هذا الصراع ، مستوى وعي أطراف الصراع بالوسائل المتاحة ، ومدى قدرة أطراف الصراع على تفهم احتياجاتهم ومتطلباتهم .

### المطلب الأول : التحكيم

التحكيم هو الإتفاق على طرح موضوع الصراع على شخص أو أشخاص معينين ليفصلوا فيه دون اللجوء إلى المحكمة المختصة<sup>(1)</sup> ويرى الباحث أن اللجوء إلى هذا الإجراء الذي أثبتت فعاليته في حل العديد من الصراعات يتم بناء على رضى طرفي أو أطراف الصراع وتأتي أهمية التحكيم كونه أحد أهم الأساليب القانونية لحل النزاعات خارج المحاكم، وذلك عبر إحالة الصراع إلى هيئة تحكيم للفصل فيه بقرار ملزم للأطراف

لقد عرفت المجتمعات القديمة التحكيم على المستوى الداخلي عبر المحكمين من الفقهاء ورجال الدين أو ذوي العلم أما على المستوى الدولي فكان التحكيم نادراً ،حيث كانت الدول تفضل حل منازعاتها عن طريق استخدام القوة وتعتبر معاهدة "واشنطن" التي وقعتها الولايات الأمريكية المتحدة عام 1871 مع بريطانيا من أولى المعاهدات الدولية التي نظمت التحكيم الدولي في قضية خسائر التجارة البحرية

(1) الفقي ، عمر عيسى : الجديد في التحكيم في الدول العربية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2003 ، ص

الأمريكية تضمنت هذه الإتفاقية استعمال طريقة التحكيم (Arbitration) لحل كثير من المشكلات المعلقة كما استطاعت الدولتان عن طريق التحكيم وضع الحدود بين الولايات المتحدة وبين كولومبيا البريطانية (في كندا) في سلسلة الجزر الواقعة على الحدود. هذه الإتفاقيات كانت حجر الأساس - في البداية - لحل كل المشكلات بين البلدين بطريقة سلمية ، كما أنها رسخت مبدأ التحكيم كوسيلة لحل النزاعات الدولية<sup>(1)</sup>. وبفضل الممارسة وما أفرزته من نتائج طيبة إزدهر أسلوب التحكيم وتطور. وتعتبر اتفاقية لاهاي لعام 1899 أول اتفاقية تنص على التحكيم بطريقة تفصيلية<sup>(2)</sup>.

والتحكيم وإن كان قضاءً خاصاً إلا أنه يشبه القضاء العادي للدولة ، كما أن القاعدة الأساسية في القانون يخضع لذات الشكل المقرر للأحكام القضائية من حيث صدور حكم المحكم بإسم السلطة العليا واعتبار حكم المحكمين ورقة رسمية شأنه شأن الأحكام التي تصدر عن القضاء العادي<sup>(3)</sup>

ويرى الباحث أن التحكيم كنظام لتسوية الصراعات لم يعد مقتصرًا على الفصل في خلافات أطراف العقود الداخلية ، بل تعداه إلى منازعات أطراف العقود الدولية سواءً كانت هذه الصراعات بين الدولة من جانب والأفراد من جانب آخر أو بين الأفراد بعضهم مع بعض .كما يرى الباحث أن التحكيم الدولي بمجمله يطرح حلاً يفرض على طرفي الصراع بحكم التراضي المسبق، وبالتالي فهو يقلل من مستوى مشاركة طرفي الصراع في حله، أو مناقشته عبر جلسات حوارية وتشاركية على خلاف عمليتي الوساطة والتفاوض التي تركز في جوهرها على المشاركة الرئيسية لأطراف الصراع في مناقشة احتياجاتهم ومصالحهم والمساومة على موافقهم ووضع الحلول لتسوية خلافاتهم والوصول معاً نحو الإتفاق النهائي .

---

(1) أنظر الموقع الإلكتروني ، نسخة مستردة بتاريخ 2016/11/3

<https://history.state.gov/milestones/1861-1865/alabama>

(2) متولي، رجب عبد المنعم ، الموظف الدولي في بيئته المهنية ودوره في حل النزاعات الدولية، د.ن ، ط1، 2002،

ص127 .

(3) فهمي ، راغب : هل التحكيم نوع من القضاء ، بحث منشور في مجلة الحقوق ، الكويت ، العدد 17 ، 2007 ،

ص164 .

وهذا ما يؤكد الخبير الدكتور عمر سعد الله بإشارته أن التحكيم يجري بموجب إتفاق أو بمقتضى معاهدة بين الأطراف، تظهر فيها إرادة الدول والتزامها بأسلوب التحكيم ونتائجه، ويتخذ هذا الإتفاق صورة شرط التحكيم أو مشاركة التحكيم ، وأن أحكامه ملزمة للجميع ، وهو ما يميزه عن الوساطة والتفاوض<sup>(1)</sup> .

يطلع المحكم على الأوراق والمستندات والثبوتات القانونية وينظر فيها ، وهنا فإن شكل الاتصال والعلاقة بين أطراف الصراع يكون ضعيفاً جداً ولا ينشأ أي إتصال أو حوار هادف كما هو الحال في الوساطة والتفاوض ، وتبقى عملية الريح والخسارة مرتبطة بقرار المحكمين ويشرعية الأوراق المقدمة<sup>(2)</sup> . ومن أهم اشكال اللجوء الى سلطة عليا على المستوى الدولي هيئات الأمم المتحدة

هنالك أمثلة عديدة على التحكيم الدولي سواءً من خلال العقود التجارية أو الشركات الاقليمية أو الحدود بين الدول مثل تحكيم " طابا" بين مصر وإسرائيل ، وتحكيم " جزر حنيش " بين اليمن وأريتريا<sup>(3)</sup> أيضاً قضية التحكيم التجاري بين سلوفاكيا والتشيك<sup>(4)</sup> وقضية التحكيم في الحدود البحرية بين قطر والبحرين<sup>(5)</sup> يرى الباحث أن كثيراً من اتفاقيات التجارة الدولية ، أو اتفاقيات الحدود ، أو اتفاقيات الإستثمار تحتوي في أغلبها على نصوص واضحة في التوجه إلى التحكيم في حال فشلت الأطراف من تنفيذ الاتفاقيات أو تسوية صراعاتها ، ويمكن الإستشهاد في هذا الخصوص باتفاقية أوصلو إذ أن اتفاقية أوصلو الموقعة بين الفلسطينيين والجانب الإسرائيلي في العام 1993 أيضاً تحتوي على بند في غاية الأهمية ، وهو اللجوء

---

(1) سعد الله ، عمر : القانون الدولي للحدود ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزء الأول ، 2003 ، ص146 .

(2) مقابلة مع الأستاذ محمد أبو رميلة ، خبير ومستشار في التحكيم ، تاريخ المقابلة 2016\3\12 ، فلسطين رام الله ، مقر مؤسسة تعاون لحل الصراع

(3) طه ، فيصل عبد الرحمان علي : القانون الدولي ومنازعات الحدود، المرجع السابق، ص225

(4) أنظر الموقع الالكتروني التابع للبنك الدولي ، نسخة مستردة بتاريخ 2016/11/2 [http://www.worldbank.org/404\\_response.htm](http://www.worldbank.org/404_response.htm)

(5) رضوان ، حسني موسى : دور التحكيم الدولي في تسوية منازعات الحدود البحرية ، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني: <http://www.mohamah.net>

إلى التحكيم في حال فشلت أطراف الصراع من تنفيذ الإتفاقية ، إذ جاء في البند (3) من المادة (10) :  
"للأطراف أن تتفق على عرض المنازعات المتعلقة بالفترة الإنتقالية التي لا يمكن تسويتها من خلال  
التوفيق ، على التحكيم ومن أجل هذا الغرض ، وبناء على إتفاق الطرفين ، ستتشئ الأطراف لجنة تحكيم"  
(1)

## المطلب الثاني : قوات حفظ السلام

### أولاً: المفهوم

أورد جانب من الباحثين في القانون الدولي عدة تعريفات لعمليات حفظ السلام الدولية، لعل من أهمها  
تعريف الدكتور (فرست سوفي) بقوله "إن عمليات حفظ السلام هي عبارة عن شراكة فريدة من نوعها بين  
الجمعية العامة ومجلس الأمن والأمانة العامة والمساهمين بقوات وأفراد شرطة الحكومات المضيفة، في  
سبيل تحقيق هدف مشترك لصون السلم والأمن الدوليين، وتستمد تلك العمليات شرعيتها من ميثاق الأمم  
المتحدة وفي الطائفة الواسعة النطاق من البلدان المساهمة التي تشارك في هذه العمليات<sup>(1)</sup>

وعرّفها الموقع الرسمي لعمليات حفظ السلام الدولية بأنها "مجموعة من الموظفين المدنيين وأفراد الشرطة  
والعسكريين تابعين للأمم المتحدة، تساعد على حفظ السلام في البلدان التي مزقتها الصراخ وتهيئة  
الظروف لإقامة سلام دائم<sup>(2)</sup>

---

(1) قريع ، أحمد : الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من أوسلو إلى خريطة الطريق ، 1 - مفاوضات أوسلو

1993 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 2005 ، ص.ص 382 - 387

(1) فرست سوفي: الوسائل القانونية لمجلس الأمن في تدويل النزاعات المسلحة الداخلية وتسويتها، منشورات زين  
الحقوقية، بيروت، 2013، ص 149.

(2) أنظر الموقع الرسمي لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام: <http://www.un.org/ar/peacekeeping>.

وبعد بيان بعض تعريفات المختصين في القانون الدولي وكذلك الموقع الرسمي لعمليات حفظ السلام الدولية، يُمكن أن نعرفها من وجهة نظر الباحث بأنها عمليات تابعة للأمم المتحدة تحوي مجموعة من الموظفين المدنيين والعسكريين، تعمل بموافقة الأطراف المتنازعة وبحيادية، وتقوم بمهام شبه عسكرية وأعمال مدنية من أجل استتباب السلام ومساعدة البلدان الواقعة تحت نيران الصراعات والحروب كالعامل على تنفيذ اتفاقيات السلام، ونشر الأمن والاستقرار، وتعزيز سيادة القانون، والعمل على تحقيق حقوق الإنسان، ومراقبة الانتخابات.

وعندما يتفاقم نزاع دولي أو داخلي إلى مرحلة خطيرة متصاعدة تتطلب تدخل عمليات حفظ السلام الدولية، ترسل الأمانة العامة للأمم المتحدة بعثة تقييم تقني إلى البلد أو الإقليم ومن ثم توصي بتشكيل عملية لحفظ السلام من أجل تقصي الحقائق هناك، وتقديم البعثة استنتاجاتها وتوصياتها إلى الأمين العام بناءً على تحليلها وتقييمها للوضع الأمني والسياسي والإنساني على أرض الواقع<sup>(3)</sup>.

وفي ضوء ذلك، يقدم الأمين العام تقريره إلى مجلس الأمن مبيناً الخيارات المتاحة لتشكيل عملية حفظ سلام دولية وحجمها وتكاليفها المالية التقديرية الأولية، ومن ثم يكون للمجلس السلطة التقديرية بشأن ذلك، وفي حال موافقته يصدر قراراً بتشكيل العملية مبيناً فيه ولايتها وحجمها وتفاصيل المهام التي ستكون مسؤولة عن الاضطلاع بها<sup>(1)</sup>.

هناك ثلاثة مبادئ تشكّل الركائز الأساسية لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، ويمكن تحديد تلك

**المبادئ لعمل قوات حفظ السلام الدولية:-**

---

<sup>(3)</sup> انظر الموقع الرسمي لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام:

<http://www.un.org/ar/peacekeeping/operations/newoperation.shtml>

<sup>(1)</sup> الراوي، جابر ابراهيم: الأسس القانونية لقوات السلام الدولية، مطبعة دار السلام، بغداد، 1979، ص 7.

موافقة الأطراف: تنشأ عمليات حفظ سلام الدولية بموافقة أطراف الصراع الرئيسية؛ لأن هذا القبول يتيح

لقوات حفظ السلام الدولية الحرية اللازمة في سبيل الاضطلاع بالمهام المناط بها<sup>(2)</sup>

اذ أن إبداء أطراف الصراع لموافقتها على نشر القوات المذكورة لا يعني بالضرورة أن يكون هناك إجماع في الموافقة على المستوى المحلي ، لاسيما إذا كانت الأطراف الرئيسية منقسمة داخلياً أو كانت قياداتها ضعيفة، أو لا تعبر عن مصالحها ومن ثم يكفي أن تكون الموافقة على مستوى الأطراف الرئيسية للصراع<sup>(3)</sup> ومن المبادئ الأساسية لقوات حفظ السلام الحيادية بحيث لا تهدف عملياتها إلى تحقيق مصالح أي من أطراف الصراع على حساب الآخر، بل تهدف إلى تسوية الصراعات واستتباب الأمن والسلام<sup>(4)</sup> .

ومن المبادئ التوجيهية الأخرى لقوات حفظ السلام عدم استعمال القوة إلا دفاعاً عن النفس ويمكن لقوات حفظ السلام الدولية استعمال القوة بتفويض من مجلس الأمن دفاعاً عن النفس أو الولاية، إذ ينبغي لهذه القوات عدم استخدام القوة إلا من أجل توفير الحماية لأفرادها وتمكينها من أداء المهام المكلفة بها، في إطار مبدأ استخدام القدر الأدنى من القوة اللازمة لتحقيق الدفاع عنها أو عن الولاية<sup>(1)</sup>

هذه المبادئ تأتي كون الهدف الرئيسي من تدخل عمليات حفظ السلام الدولية في النزاعات المسلحة الداخلية هو تحقيق الأمن والسلام والوفاق الوطني وإيجاد حكومة تمثل الشعب وقادرة على حكم الدولة ،

---

(2) خلاف ، تميم : تطور مفهوم عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، مجلد

(39)، ع (157)، القاهرة، يوليو، 2004، ص174

(3) أنظر الموقع الرسمي لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام:

<http://www.un.org/ar/peacekeeping/operations/principles.shtml>

(4) سلامة ، أيمن عبد العزيز محمد: النظام القانوني لقوات حفظ السلام الدولية التابعة للأمم المتحدة، رسالة ماجستير،

كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2000، ص39.

(1) أنظر الموقع الرسمي لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام:

<http://www.un.org/ar/peacekeeping/operations/principles.shtml>

وتحقيق هذا الهدف لا يكون فقط من خلال تقديم المساعدات العسكرية، بل يجب ان تساهم قوات حفظ السلام في مراقبة تنظيم انتخابات نزيهة وإجراء مصالحة وطنية بين الجماعات المتصارعة فضلاً عن دعم سيادة القانون<sup>(2)</sup>

## ثانياً :- الوسائل العسكرية لعمليات حفظ السلام

تضم عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام مجموعة من الأشخاص ذوي الخبرة العسكرية يتميزون بخودهم الزرقاء<sup>(3)</sup>. وتعمل هذه القوات على استعادة الأمن عبر المراقبة وتوفير الحماية لمناطق الصراع كما يعملون على نزع السلاح وإزالة الألغام ومراقبة وقف إطلاق النار بين الأطراف المتصارعة<sup>(4)</sup>

يساعد تحقيق وقف اطلاق النار على منع تجدد الاشتباكات بين الأطراف المتنازعة، الأمر الذي يساهم في تسوية الصراعات المسلحة سواءً كانت دولية أو محلية ، ومن الأمثلة على ذلك قيام تلك القوات استناداً إلى قرار مجلس الأمن المرقم (91) لعام 1951 بنشر أفراد عسكريين لمراقبة وقف إطلاق النار في منطقة كشمير بين الهند وباكستان الموقعتان لاتفاق كراتشي الذي أنشأ خط وقف إطلاق النار<sup>(1)</sup>.

والهدف من عملية نزع السلاح هو تحقيق وتوفير الأمن في المناطق الصراعية ، تمهيدا لخلق ظروف أمنية مستقرة وصولاً الى تهيئة المناخ للعملية السياسية السلمية ، وضبط وتقويض نشوء اياً من النزاعات المسلحة<sup>(2)</sup>

---

<sup>(2)</sup> خولة محي الدين ، يوسف: دور الأمم المتحدة في بناء السلام، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، سوريا، مجلد (27)، ع (3)، 2011، ص498.

<sup>(3)</sup> أنظر الموقع الرسمي لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام:

<http://www.un.org/ar/peacekeeping/issues/military.shtml>

<sup>(4)</sup> سلامة أيمن عبد العزيز النظام القانوني لقوات حفظ السلام الدولية التابعة للأمم المتحدة: مصدر سابق، ص50.

<sup>(1)</sup> زهران منير: الأمم المتحدة وبناء السلام، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، مجلد (40)، ع (161)، القاهرة، يوليو، 2005، ص 113 .

<sup>(2)</sup> محي الدين يوسف، خولة: دور الأمم المتحدة في بناء السلام مصدر سابق، ص498.



ويتنوع عمل قوات حفظ السلام حسب طبيعة المهمة وبشكل عام تعمل القوات على توفير الحماية والأمن للمدنيين لضمان مراقبة مؤشرات إنتهاك حقوق الإنسان إضافة إلى حماية الممتلكات العامة والخاصة ، ويعملون أيضاً على تعزيز الإستقرار والأمن في مناطق الصراع ، وتقديم والإشراف على الخدمات التدريبية للقوات العسكرية الوطنية (3)

وقدمت قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام إنجازات كبيرة في الأماكن الخاضعة لرعاية الأمم المتحدة كقبرص وهايتي وكوسوفو وتيمور الشرقية، إذ ساهمت في دعم الأمن ومواجهة الأزمات وترسيخ مبادئ الديمقراطية وإنهاء الصراعات وإقامة دورات تدريبية حول حماية المدنيين من العنف، فضلاً عن دعم المؤسسات الوطنية وتنمية قدراتها على أداء وظيفتها (1)

### ثالثاً :- الوسائل غير العسكرية لعمليات حفظ السلام

من بين المهام الأخرى لقوات حفظ السلام الدولية تنظيم ومراقبة الانتخابات عبر توفير بيئة آمنة ومساحات من الحرية كما تساهم القوات عبر المستشارين والفنيين في تقديم الاستشارات التقنية بشأن إصلاح ومعالجة قوانين الإنتخابات، ونزاهة التصويت والفرز وتوفير مواد الاقتراع وتقديم المساعدات في مجالي الإعلام وعقد دورات وورشات تثقيفية للناخبين(2). وهناك قصص نجاح كثيرة لمهام قوات حفظ السلام في إجراء وإنجاح الانتخابات في عدد من الدول مثل أفغانستان وديفوار وليبيريا والسودان وكوسوفو وتيمور الشرقية (3)

---

(3) أنظر الموقع الرسمي لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام:

<http://www.un.org/ar/peacekeeping/operations/peace.shtml>

(1) زهران ، منير : الأمم المتحدة وبناء السلام، مصدر سابق، ص 114 .

(2) نفسه ، ص 113 .

(3) أنظر الموقع الرسمي لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام:

<http://www.un.org/ar/peacekeeping/missions/unmogip/background.shtml>

كما تعمل القوات مع المجتمع المدني على تحقيق المصالحة الوطنية ، حيث تقوم على تهيئة الظروف الملائمة لإجراء المصالحة بين الأطراف المتصارعة، الأمر الذي يساهم بصورة فاعلة في تسوية الصراعات المجتمعية ، وتعمل العناصر المدنية لقوات حفظ السلام جنباً إلى جنب مع الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة وشركاء من المؤسسات المحلية والدولية (4)

وأثناء مراجعة الباحث إلى الموقع الرسمي لقوات حفظ السلام والوثائق المنشورة التابعة للأمم المتحدة وجد الباحث أن هنالك الكثير من الإسهامات والنجاحات لهذه القوات في تحقيق المصالحة الوطنية لدى كثير من الدول إذ عملت على إنجاز المصالحة الوطنية في جمهورية الكونغو الديمقراطية وكوت ديفوار وفي قبرص وغيرها . وقد برزت العديد من المعوقات كما يراها الباحث أثناء عمل قوات حفظ السلام في بعض الدول ، بعض هذه المعوقات مالية ، والأخرى سلوكية

#### رابعاً: المعوقات المالية

امتنتعت العديد من الدول على مدار عمل قوات حفظ السلام عن دفع المستحقات المالية المترتبة عليها وتعتبر الولايات المتحدة أكبر مساهم في ميزانية قوات حفظ السلام الدولية حيث يصل تمويلها لوحدها 28,38 % من ميزانية العمليات المذكورة (1). ويرى الباحث أن هذه المساهمات التمويلية الضخمة تخضع قوات حفظ السلام لإرادة الدول العظمى كالولايات الأمريكية المتحدة مما يتيح لها التحكم بقوات حفظ السلام .

---

(4) أنظر الوثائق الرسمية لمجلس الأمن لعام 1978، الوثيقة (S/RES/426 (1978)).

(1) أنظر الموقع الرسمي لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام:

<http://www.un.org/ar/peacekeeping/operations/rolega.shtml>

تأخر وسيطرة بعض الدول على مسار التمويل يجعل هذه المنظمة معرضة للمخاطر بسبب توقف الدعم المالي ويتيح للدول العظمى من تحقيق مصالحها وتوجيه وفرض الإرادة المالية لهذه الدول<sup>(2)</sup>

إضافة إلى ذلك فإن إلتزام أو عدم إلتزام الأعضاء في تسديد المستحقات المالية من شأنه أن يخلق صراعاً سياسياً، ومن بين الصور التي تجسد صور فرض الإرادة السياسية ما قامت بها الولايات المتحدة حينما طالبت بحصانة للقوات الأمريكية المشاركة في عمليات حفظ السلام والمتورطين في جرائم انتهاك لحقوق الإنسان<sup>(1)</sup>

أيضاً كما حدث بين الولايات المتحدة وروسيا ، حينما طالبت الولايات المتحدة من مجلس الأمن بعدم قبول تصويت روسيا في الجمعية العامة بسبب عدم سداد المستحقات المالية مما أحدث صراعاً سياسياً بين الدولتين العظميتين<sup>(2)</sup>

ويرى الباحث أن تجبير قوات حفظ السلام لبعض البرامج السياسية نتيجة التمويل مسألة في غاية الخطورة ، إذ يضع برامج السلام الدولية تحت إمرة المال السياسي ، ويغير من المنظومة الحقيقية لعمل هذه القوات نحو خدمة أجنداث وبرامج مشبوهة . كما يساهم هذا المال الموجه في التغطية على الخروقات التي تقوم بها بعض الدول ، من شأن هذا المال أيضاً في إخفاء تقارير ميدانية هامة او التغطية على جرائم وخروقات .

---

<sup>(2)</sup> خلاف ، تميم: تطور مفهوم عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، مجلد (39)، ع (157)، القاهرة، يوليو، 2004، ص175

<sup>(1)</sup>قاسم ، مسعد عبد الرحمن زيدان: الإرهاب في ضوء القانون الدولي، دار شتات للنشر والبرمجيات، مصر، 2007، ص372

<sup>(2)</sup> الشكري ،علي يوسف: المنظمات الدولية، ط1، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطبع والنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2012، ص 138-139.

## خامساً :- إنتهاك حقوق الإنسان

المعيق الآخر الذي واجه عمل قوات حفظ السلام هو شروع بعض عناصرها في عمليات إنتهاك لحقوق الإنسان في مخالفة صريحة ووضاحة لقانون عمل قوات حفظ السلام في بعض الدول مثل ما حدث في جمهورية الكونغو عام 2004 بعد إقتراف بعض عناصر قوات حفظ السلام الجنس والاغتصاب بحق فتيات قاصرات مقابل بعض الطعام<sup>(1)</sup>.

ويشير الموقع الرسمي لمنظمة العفو الدولية إلى جرائم متعددة ارتكبتها قوات حفظ السلام في جمهورية مالي سنة 2013، وارتكابهم عمليات قتل بحق ثلاثين شخصاً وجرح أكثر من ثلاثمائة شخص في جمهورية أفريقيا الوسطى عام 2014<sup>(2)</sup>.

يرى الباحث أن أعمال قوات حفظ السلام لا تقتصر على الأعمال العسكرية ، وتوفير الحماية الأمنية للدولة التي تتواجد بها هذه القوات ، ويتعدى عمل القوات إلى الأعمال السياسية والإنسانية والثقافية وهي بذلك تجمع بين كثير من وسائل التعامل مع الصراع ،كالوساطة والتفاوض ، والتنمية المجتمعية والسياسية وتوفير الإحتياجات الإنسانية ومساندة المؤسسات الأمنية والأهلية وتنظيم الإنتخابات وتحقيق المصالحة، ورغم وجود بعض المعوقات المالية واللوجستية والسلوكية إلا أن قوات حفظ السلام ومن خلال التجارب الدولية المتاحة تظهر قدرة عالية على تسوية الصراعات نظراً لمهامها المتنوعة والمركزة .

(1) انظر الوثائق الرسمية للجمعية العامة لعام 2004، الوثيقة A/59/710 (2004).p.1..

(2) أنظر الموقع الرسمي لمنظمة العفو الدولية: <http://www.amnesty.org/en/node/48332>

## الفصل الخامس : تجارب دولية

المبحث الأول:- إيرلندا الشمالية

المطلب الاول :- نبذة تاريخية

يمتاز تاريخ إيرلندا الشمالية بالعديد من السمات المتداخلة ، أولها موقعها الجغرافي بالنسبة للقارة الأوروبية، وثانيها صلتها بإنجلترا التي حاولت السيطرة عليها ، وثالثها الحروب المدمرة التي شهدتها إيرلندا، ورابعها الإضطهاد الديني والسياسي فيها، وآخرها الأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها حيث جعلت كثيراً من أهلها يهاجرون إلى بلدان أخرى . لذلك فأوضاع إيرلندا الشمالية متعددة الأبعاد وليست قابلة للاستيعاب دون النظر في أبعادها وخلفياتها التاريخية الطويلة المدى<sup>(1)</sup> .

ويعد الصراع في إيرلندا الشمالية من أقدم الصراعات إذ تعود الحقبة التاريخية كقضية صراعية بين الطائفة البروتستانتية والطائفة الكاثوليكية في الجزيرة الإيرلندية الى نحو عام(1068) في ظل التحولات الدينية الكنسية في أوروبا، حين سيطرت المملكة البريطانية تحت ذريعة الدفاع عن البروتستانت - على الجزيرة بشقيها ، الجنوبي والشمالي<sup>(2)</sup> .

ويسرد الموقع الإلكتروني لتاريخ جزيرة إيرلندا مجموعة من الأحداث التاريخية الهامة التي مرت بها إيرلندا الشمالية كالعزو الإستعماري الإنجليزي في إيرلندا ، وما تلاه من بناء مستوطنات لإنجلترا في إيرلندا كفرض سياسة الأمر الواقع لإخضاع إيرلندا لنفوذ إنجلترا ، وأيضاً في محاولة ملوك إنجلترا في زيادة النفوذ البروتستانتية عبر تشجيع الهجرة من أسكتلندا وإنجلترا ، مروراً بسيطرة إنجلترا على الكنيسة

---

(1) بركان ، إكرام : تحليل النزاعات الدولية المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية ، مصدر سابق

الذكر ، ص 162

(2) انظر موقع تاريخ إيرلندا الشمالية ، نسخة مستردة بتاريخ 2016\5\1 [www.irishhistoryonline.ie](http://www.irishhistoryonline.ie)

الكاثوليكية بكل مصادرها وفرضت عليها قيوداً كبيرة<sup>(1)</sup> ويرى الكثير من الباحثين ومن بينهم الدكتور أحمد بن نعمان أن هذه القيود والممارسات على الكنيسة الكاثوليكية زادت من إهتمام الكاثوليكين في الإستماتة في الدفاع عن أنفسهم بشتى الطرق<sup>(2)</sup>

ويرى الباحث بالعودة الى المادخل المفسرة لنظرية الصراع أن المس بالهوية الدينية في هذه الحالة شكل منحى رئيسي لتغيير جوهر الصراع بين إنجلترا وجزيرة أيرلندا ، فالتداعيات الخطيرة في محاربة الطائفة الكاثوليكية والتي زادت عبر الممارسات الهيكلية ومحاربة الكنيسية ووضع سياسات وقوانين ظالمة بحق الكنيسة الكاثوليكية اضافة إلى إعادة تشكيل الهوية الدينية عبر عمليات تشجيع الطائفة البروتستانتية لتغيير الخارطة الدينية في جزيرة ايرلندا ، هذا التغيير ساهم في تجميع الهوية الكاثوليكية لمقارعة الخطر القادم من التاج الإنجليزي آنذاك .

ومتابعه لسرد السياق التاريخي للصراع في ايرلندا ، تشير الدراسات التاريخية إلى أحداث صراعية أخرى في القرن السادس عشر مروراً بالقرون اللاحقة ساهمت كثيراً من الأحداث بشكل كبير في تعميق الصراع بين إنجلترا والهوية الكاثوليكية في جزيرة ايرلندا وذلك عبر نزع ملكية الأراضي من البروتستانت<sup>(3)</sup>

ويرى الباحث هنا أن مرحلة أخرى قد بدأت تتشكل في جوهر الصراع خاصة في عمليات التضييق الاقتصادي التي مارستها إنجلترا في محاولة منها لطرد السكان الأصليين ، وهذا التضييق الاقتصادي يندرج تحت مدخل **الإحتياجات الإنسانية** ، والتي تعتبر واحدة من أهم المداخل التفسيرية لنظرية الصراع كما عبر عنها بورتون .

---

(1) أنظر موقع تاريخ ايرلندا الشمالية ، نسخة مستردة بتاريخ 2016\5\1 [www.irishhistoryonline.ie](http://www.irishhistoryonline.ie)

(2) بن نعمان ، احمد: **التعصب و الصراع العرقي و الديني و اللغوي لماذا و كيف؟** شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، ط1، 1997 ،ص135 .

(3) Todd Jennifer, **Religion and the patterns of conflict in Northern Ireland** Op ;Cit p 1-2

أما الصراع في إيرلندا الشمالية كإقليم ذي أقلية كاثوليكية تابعة للمملكة المتحدة البروتستانتية بدأت كمرحلة أولى عام 1921 عندما قسمت الجزيرة إلى شطرين إلى إيرلندا الشمالية ذات الاغلبية البروتستانتية وإيرلندا الحرة ذات الأغلبية الكاثوليكية حيث 'ضمت الأولى إلى بريطانيا بفعل أغليبتها البروتستانتية والأخرى بقيت دولة مستقلة ، كانت إيرلندا الشمالية في هذا الوقت مقسمة بين الطائفتين الكاثوليك والبروتستانت، وباعتبار أن الكاثوليك اقلية ترغب بالتوحد مع الاغلبية الكاثوليكية في إيرلندا الحرة ، وصاحب هذه المطالبات في الانفصال أعمال عنف دامية في إيرلندا الشمالية بين الطائفتين (1).

يؤكد الباحث رأي بعض الباحثين في علم الصراع والسلام أن الصراع وفقاً للمعطيات التاريخية ووفقاً لسلوك بريطانيا هو صراع ديني ، ويمكن الإستناد إلى هذا الرأي عبر إثارة تساؤلات عديدة حول سبب إعطاء إيرلندا الحرة ذات الاغلبية الكاثوليكية الإستقلال الكامل ورفض إعطاء إيرلندا الشمالية ذات الأغلبية البروتستانتية هذا الحق في الاستقلال ، إذ استطاعت إنجلترا عبر التاريخ من فرض التغييرات الجهرية على خارطة الدينية في إيرلندا الشمالية بفعل سلب الأراضي والتهجير وفرض العقوبات ، بينما أخفقت في تغيير خارطة الدينية في إيرلندا الجنوبية ( الحرة ) ذات الأغلبية الكاثوليكية .

وهذا ما يؤكده عالم الاجتماع الإيرلندي Steve Bruce عام 1986 حينما أكد على أن التقسيمات الدينية التي شكلتها المملكة المتحدة عبر التاريخ هي السبب وراء هذا الصراع (2).

لقد شهدت إيرلندا الشمالية حالات مد وجزر في حركة الإحتجاجات المدنية واشتعلت هذه الاضطرابات بشكل واضح ولفتت الإنتباه حول قضيتها بشكل واضح في أواخر 1960. وقد تسببت حركة الحقوق المدنية الكاثوليكية المتصاعدة والمنظمة تسببت بالذعر بين البروتستانت ، التي ردت بعنف على

---

(1) الكيلاني عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ج 1 ، ط 1 ، 1979

(2) Clayton, P. **Religion, ethnicity and colonialism as explanations of the Northern Ireland conflict.**In Miller, D. (Eds) *Rethinking Northern Ireland: culture, ideology and colonialism* London by Longman:Longman 1998 p 44.

المتظاهرين عبر الجيش والشرطة البريطانية وكانت ردة الفعل قاسية جداً ففي عام 1972، وقعت مذبحة الأحد الدامي ومذبحة المتظاهرين التي ارتكبها جنود بريطانيون، وزادت حدة الصراع بشكل أعمق حينما بدأ الجيش الجمهوري الإيرلندي بتنظيم عمليات مسلحة طالت سياسيين في بريطانيا وأعمال مقاومة عنفية ولفت هذا الصراع أنظار العالم بشكل عام والقارة الأوروبية على وجه الخصوص (1). مما دفع الحكومة البريطانية إلى التأكيد بأن الحل الوحيد للصراعات في إيرلندا الشمالية هو فرض الحكم المباشر وتولي المسؤولية الكاملة في الحفاظ على القانون والنظام وكذلك تعليق النظام البرلماني لأيرلندا الشمالية برلمان ستورمونت (2).

أسس يوهان غالتونغ وهو عالم معروف من بين المنظرين لعلم السلام والصراع مفهوم العنف الهيكلي غالتونغ من خلال ما يسمى بمثلث العنف ركز على أن العنف ليس مجرد سلوك وإنما يمكن أن ينشأ في الهياكل والسياسات والتشريعات للدولة ، من خلال التلاعب بالموارد الطبيعية وسوء توزيع المصادر وعدم المساواة والتمييز من خلال التشريعات (3).

ويرى الباحث أن التلاعب وعدم المساواة والتمييز في التمثيل في السلطة هو مفهوم أساسي من العنف الهيكلي. ونتيجة لذلك، فقد عمدت الحكومة البريطانية إلى ترسيخ و تصعيد العنف الهيكلي عبر منظومة كبيرة من الممارسات تجاه الأقلية الكاثوليكية خاصة في مجال العمل والعدالة وتلبية الإحتياجات الإنسانية خاصة أن مقاليد الحكم والأغلبية البرلمانية للبروتستانت .

وهذا ما يؤكد الكثير من الباحثين والمحللين للصراع في إيرلندا الشمالية حيث أكد الباحثون أن مصادر هامة ساهمت في زيادة حدة الصراع مثل مصادر التوظيف والتعليم والصحة والإسكان وطرق الوصول إليها، حيث لم تستطع الأقلية الكاثوليكية من الحصول على هذه الإحتياجات الأساسية بفعل الممارسات

(1) Wiepking Ruairi, **The Path to Peace: Conflict Theory and Northern Ireland's Troubles (1968-1998)** University of San Francisco , 2011,p6

(2) J.Bowyer Bell **transnational Terror** ,California ,1978 ,p40

(3) Galtung 1969:p167-191



الهيكليّة الممارسة من قبل الحكومة البريطانيّة (1).

وهذا ما كان واضحاً في سياساتها الاقتصاديّة المواتية والداعمة بشكل عام إلى الوجوديين البروتستانت نتيجة المحسوبية الثقافيّة والدينيّة، وتاركة الكاثوليك بدون رعاية مع ارتفاع معدلات البطالة مع نظرائهم البروتستانتين ، وأثبتت التشريعات المعمول بها أن الكاثولوكيك هم مواطنون من الدرجة الثانية (2). ويرى الباحث أن هنالك انقساماً عميقاً بين منظري وعلماء وباحثي العلوم الانسانيّة في فهم جذور الصراع في إيرلندا الشماليّة ، فبينما تذهب مجموعة كبيرة في تأكيد أن الصراع هو صراع ديني طائفي يذهب آخرون إلى اعتبار أن العوامل الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسية هي جوهر الموقف الصراعي .

بالنظر إلى العوامل الأخرى فقد شمل التمييز ضد الأقلية الكاثوليكية التعيين في الوظائف فالبروتستانت سيطروا على معظم القاعدة الاقتصاديّة واعتمدوا التخطيط الاقتصادي على تركيز المصانع في مدن على حساب مدن أخرى . ومشكلة التمييز في الوظائف كانت تشكل خطورة بالغة لاسيما منذ أن بدأت إيرلندا الشماليّة تواجه بطالة مزمنة وأخذت صناعاتها بالتراجع كما هو الحال في بناء السفن وصناعة النسيج كما أن معدلات البطالة كانت واضحة في المناطق التي تقطنها نسبة عالية من الكاثوليك (3). وهذا أمر عادي في الصراعات طويلة الأمد ، إذ تصبح العوامل الثانويّة عوامل هامة لا يمكن فصلها عن العوامل الرئيسيّة المسببة للصراعات ، هذا جزء من ديناميكية الصراعات الطويلة ، فمحركات ومسببات النزاعات السياسيّة أو الاجتماعيّة كبيرة ومتعددة بحيث ينخرط الناس في هذه النزاعات في فترات مختلفة ولأسباب

---

(1) فيشر ، سيمون وآخرون : التعامل مع النزاع مهارات واستراتيجيات للتطبيق ، مصدر سابق الذكر ، ص 69

(2) Wiepking Ruairi, **The Path to Peace: Conflict Theory and Northern Ireland's Troubles (1968-1998)** University of San Francisco , 2011,p9

(3) David Eschmitt ,**Ethic conflict in northern Ireland international Aspect of conflict management , in ethnic conflict in the western world** ,Milton J,London ,cornell university press,p233

مختلفة وينتهي الأمر بهذا النزاع بتعقيدات ومسببات رئيسية كثيرة لذلك فإن تحديد الأسباب الرئيسية لن تكون كافية لحله وذلك لوجود أسباباً ثانوية أخرى أصبحت أكثر إلحاحاً في الموقف الصراعي<sup>(1)</sup>.  
لقد ظلت المشكلة الأساسية في إيرلندا قائمة على أساس التعصب الممارس بين الطائفتين هما الكاثوليك والبروتستانت وهذا ما ساعد في تفجير الحرب الأهلية منذ 1969 ضد الأكثرية البروتستانتية مما جعل إيرلندا غارقة في صراع ديني متعصب تعود جذوره إلى خمسة قرون وجعلها أيضاً تمثل مصدر إزعاج دائم للتاج البريطاني. لأن الأقلية الدينية أو اللغوية أو العرقية إذا ما غذاها التعصب تظل تتحين الفرص إلى أن تجد التربة الخصبة لها للظهور من جديد كالبركان الخامد، وهو ما يحدث في إيرلندا الشمالية حيث شكلت الأقلية الدينية هناك حزباً وجيشاً يسمى الجيش السري الإيرلندي لضرب أبناء الوطن من غير الكاثوليك و بالأحرى ضرب الإنجليز<sup>(2)</sup>.

وظهر هناك تلاعب في رسم حدود الدوائر الانتخابية بحيث يضمن ذلك التلاعب أن يمثل المناطق ذات الأغلبية الكاثوليكية ممثلون أغلبهم بروتستانت إتحاديون ويتم ذلك عبر تجميع أكبر عدد ممكن من الكاثوليك في دائرة إنتخابية واحدة وأعطائهم أغلبية في هذه الدائرة ، ثم تقسيم العدد القليل المتبقي منهم على الدوائر الإنتخابية الأخرى بحيث لا يتمتعون بالأغلبية فيها وبالتأكيد هذا لا يتم إلا عن طريق التحكم بنظام الإسكان الذي تسيطر عليه السلطات المحلية بحيث يساعدها على تركيز الكاثوليك في مناطق معينة<sup>(3)</sup>.

الحكومة البريطانية من جانبها سعت في مناسبات كثيرة إلى إقامة إتصالات بين ممثلين لكلا الطائفتين لبدء محادثات يمكنها أن تؤدي إلى حل المشكلة الإيرلندية وإنهاء حالة العنف . فقد بدأت منذ بداية

---

(1) فيشر ، سيمون وآخرون : التعامل مع النزاع مهارات واستراتيجيات للتطبيق ، مصدر سابق الذكر ، ص 69.

(2) بركان ، إكرام : تحليل النزاعات الدولية المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية ، مصدر سابق الذكر ، ص 175 .

(3) أحمد يوسف أحمد : الحرب الأهلية في أيرلندا، مجلة السياسة الدولية ، العدد 24 ، أبريل ، 1971 ، ص 10

الثمانينيات عملية تفاوضية مطولة بين الحكومة البريطانية وحكومة جمهورية إيرلندا التي أنهت إلى توقيع المعاهدة الأنكلوا-أيرلندية عام ١٩٨٥ والتي لم تقنع كلا الفريقين المتنازعين في إيرلندا الشمالية ، إلا أن محاولات المصالحة إستمرت مع بداية التسعينيات وأثمرت في عام 1998 عن توقيع اتفاق الجمعة العظيمة (1) .

### المطلب الثاني :- إدارة الصراع في إيرلندا الشمالية

استمر العنف لفترة طويلة جداً في صراع إيرلندا الشمالية ، وبقيت التوترات حاضرة في كافة مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية ، خاصة في ظل دعم جمهورية إيرلندا الحرة لحقوق الكاثوليك في إيرلندا الشمالية ، منذ نهاية الستينات إستطاع الكاثوليك إنشاء الجيش الجمهوري السري للرد على سياسة العنف الموجهة ضد الكاثوليك من قبل الحكومة ، أخذ هذا الجيش على عاتقه الدفاع عن الأقلية الكاثولوكية والإشتباك مع القوات العسكرية الموالية للحكومة ، بل تعدى ذلك لتنفيذ عمليات إغتيال لوزراء وشخصيات تابعة للحكومة (2) .

استمرت الصراعات والإحتجاجات طوال الفترة بين 1921 و 1968 وأخذ الصراع يرتفع بوتيرة عالية نظراً للإحتقان المتواصل ، هذا الإحتقان تمخض عنه في عام 1968 تأسيس جمعية الحقوق المدنية لإيرلندا الشمالية (3) ولم يكن الكاثوليك غافلين عن تعزيز الحراك المدني الشعبي من أجل مواجهة العنصرية البروتستانتية، وشمل الحراك على مجموعة متنوعة من التقنيات والوسائل مثل الإضراب عن الطعام والاحتجاجات والمسيرات ، واضرابات الأسرى الكاثوليك ، في محاولة للفت الأنظار لقضيتهم

---

(1) هادي غفران، يوسف : نموذج المصالحة الوطنية في إيرلندا الشمالية وأمكانية التطبيق في العراق ، مجلة دراسات دولية ، عدد 43 ، ص 82-83 .

(2) Forker (Martin) , **The Role of Motherhood Symbolization in the Conflict Imagery of Northern Ireland** Op;Cit p 73.

(3) Selega Setee, **Death of wisdom in northern Ireland** , London, 2003 , p.50.

العادلة<sup>(1)</sup>. إن تصاعد حركة الحقوق المدنية من جهة وتنامي قوة الجيش الإيرلندي من جهة أخرى أعطى مؤشرات جديدة للحكومة البريطانية وأجبرها على تغيير سياستها في ملف إيرلندا الشمالية<sup>(2)</sup>.

ويرى الباحث أن هدف بريطانيا في ذلك الوقت من تغيير سياستها تجاه ملف إيرلندا الشمالية لم يكن رغبة منها في إنهاء أو تسوية الصراع ، وإنما إدارة الصراع بمعنى وقف مظاهر العنف التي تصاعدت والتي لم تستطع الحكومة البريطانية أن تسيطر عليه ، إذ لم يكن لدى بريطانيا أي برنامج سياسي يحقق تطلعات الكاثوليك في تطلعاتهم نحو الإستقلال والحرية .

وهذا ما يؤكد الكثير من الباحثين إذ لم تتراجع بريطانيا على مواجهة العنف بالعنف على الإطلاق حيث استخدم البريطانيون قوتهم الأمنية ونظمهم القانونية لمنع الكاثوليك من تحقيق مآربهم والوصول إلى أهدافهم بدافع حماية الإرادة البريطانية العظمى<sup>(3)</sup>. ولم تكتفِ بريطانيا بذلك ولكن سعت عبر سلطتها إلى اتخاذ قرارات خطيرة فيما يتعلق بفك المجلس المحلي في إيرلندا الشمالية وإعلان إيرلندا الشمالية إقليم تابع للحكومة البريطانية المركزية<sup>(4)</sup>.

ويرى الباحث أن الموقف التنافسي ظهر بقوة في مستوى العلاقات بين أطراف الصراع ، في محاولة من كل طرف لإثبات نفسه في الموقف الصراعى ، هذا الموقف التنافسي أفرز خسائر بشرية ومادية جسيمة تمثلت في القتل واستنزاف مصادر الطرف الآخر والإعتقال وتنفيذ هجمات متتالية ، في محاولة لكل طرف بالفوز على حساب الطرف الآخر .

---

(1) Hennessey, Thomas **A History of Northern Ireland 1920-1996**. PalgraveMacmillan, 1997, p260

(2) Donald sebo, **the irish way of peace** , (Dublin 2008) p.27

(3) George Mitchel, **the conflict in northern Ireland**, (London 1998) p.73; Ibid ,p.75

(4) george mitchel, **the conflict in northern Ireland**, (London 1998) p.73; Ibid ,p.75

وفي هذا السياق لا بد من إستحضار ما قاله بييركوفتزر بأن العدوان ينتج عن إدراك الأطراف التي تمارس السلوك النزاعي، وأن هناك تفاوتاً بين ما تطمح لتحقيقه وبين ما هو موجود واقعياً ويقدر ما يكون الحرمان والإحباط كبيراً ومستمرًا بقدر ما تكون إمكانية اللجوء إلى العنف أكثر<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث :- بناء السلام: تحويل النزاع واتفاقات السلام في إيرلندا الشمالية.

بحلول نهاية عام 1970 أدركت الحركة الجمهورية أن هنالك حاجة إلى بناء قاعدة سياسية جماهيرية حيث وضعت استراتيجية جديدة تتطوي على العمل السياسي والعسكري بشكل متنزامن وتعني هذه الاستراتيجية أن الحركة سوف تجمع بين الضغوط السياسية والقوات شبه العسكرية لتحقيق أهدافها ورغم الكثير من الإخفاقات في بداية العمل السياسي ، واصلت نجاحها في الحياة السياسية في إيرلندا الشمالية ليصل إلى ما يقرب من 16 في المائة من مجموع الأصوات .وقد مكن هذا إلى استخدام متزايد للسياسة، بدلاً من العنف، إلى جعل قضية إيرلندا الشمالية سياسية لتوحيد إيرلندا<sup>(2)</sup>.

### أولاً :- إتفاق سونينغل (1973):

لقد مثل هذا الإتفاق نقطة تمهيدية لمستقبل التسوية السلمية وآفاق عملية السلام وعندما تمت الموافقة على إتفاق سونينغل بين الأطراف المتصارعة ، إقترحت الأحزاب المشاركة حلولاً عديدة للمشاكل التي تعاني منها إيرلندا الشمالية. وكان من بينها تشكيل مجلس إيرلندا، المؤلف من وزراء من جمهورية إيرلندا وإيرلندا الشمالية، وظهرت قضايا أخرى أكدت على ضرورة وأهمية الدعم داخل المجتمع من خلال إنشاء قوات شرطة محلية والرغبة في إنشاء سلطة قضائية. وعلى الرغم من أن إتفاق سونينغل لم يحظى

---

(1) جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف: النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، كاضمة للنشر

والتوزيع، الكويت، 1985 ، ص207

(2) Fitzduff Mari , Liam O'Hagan, **The Northern Ireland Troubles:INCORE background paper**,p 3 see the link <http://www.projectmh.org/northern-ireland-troubles.doc>

بالإجماع بسبب معارضة واسعة النطاق، فإنه سعى إلى معالجة الأسباب الجذرية للمشاكل عبر خلق مجلس إيرلندا ودفع لإعادة النظر في قيادة الشرطة ، وبالتالي شكل الخطوة الأولى في رحلة طويلة وغير مؤكدة نحو السلام<sup>(1)</sup>.

### ثانياً :- الإتفاق الأنجلو أيرلندي (1985)

نص الإتفاق على أن حكومة جمهورية إيرلندا بإمكانها أن تقدم دوراً استشارياً في إدارة حكومة إيرلندا الشمالية. ورغم أن الإتفاق صيغ بطريقة غامضة وفضفاضة فقد كان الهدف الأساسي منه هو توفير منصة للحوار المفتوح بين الحكومة البريطانية والإيرلندية. ويمثل الإتفاق الأنجلو الأيرلندي خطوة أخرى إلى الأمام في عملية تحول الصراع في أيرلندا الشمالية بحكم حقيقة أن هنالك ضرورة مستمرة لإبقاء المحادثات مفتوحة رغم موجات العنف<sup>(2)</sup> . وأكدت كلاً من بريطانيا وإيرلندا "الرفض التام لأي محاولة لتعزيز الأهداف السياسية من خلال العنف "والالتزام بالعمل معاً لضمان نجاح مساعي عملية السلام . كما أكدت الوثيقة أيضاً على أهمية الإعراف الحقيقي والقبول المشترك والمتساوي لحقوق وهويات الطائفتين في إيرلندا الشمالية<sup>(3)</sup>. ونصت الوثيقة أيضاً على ضرورة إعادة النظر بسياسات الحكومة البريطانية حول أزمة إيرلندا الشمالية<sup>(4)</sup>.

### ثالثاً :- إتفاقية الجمعة العظيمة

(1) Ruairi Wiekping, **The Path to Peace: Conflict Theory and Northern Ireland's Troubles (1968-1998)**, University of San Francisco, 2011 p71.

(2) Ibid, p74

(3) Donald sebo, **the irish way of peace** , Dublin 2008 p.37.

(4) Ibid.38.

لم يكن إتفاق الجمعة العظيمة آنياً أو وليد اللحظة وإنما كان تعبيراً عن مسيرة طويلة استمرت أكثر من ثلاثة عقود ونصف من الصراع الدموي، إذ أن الاتفاقيات السابقة لم تستطع ملامسة القضايا الجوهرية في الصراع، مما أدى إلى إنهاؤها أو التملص من تنفيذ قراراتها، ويرى الدكتور محمد تيم، أن إتفاقية الجمعة العظيمة هي عبارة عن إتفاقية جمعت كافة الإتفاقيات السابقة بصيغة ملأمة وواضحة (1).

ركزت الإتفاقية التي جاءت في أحد عشر فصلاً على منظومة التشريعات والقوانين والسياسيات الداعمة إلى التسوية السلمية كما نص الإتفاق على إمكانية تشكيل مجلس تشريعي منفصل خاص بإيرلندا الشمالية وضروة العمل على الحقوق المدنية والقانونية المتساوية وآليات التعويض لضحايا الصراع وآليات الإنعاش الاقتصادي والثقافي وضروة العمل على سحب السلاح والإصلاح القضائي وجهاز الشرطة وأن يترك مصير الإنفصال أو البقاء تحت مظلة المملكة البريطانية للإستفتاء وضروة العمل على التحول الديمقراطي من خلال المؤسسات الديموقراطية وإطلاق سراح السجناء السياسيين، وأقر أيضا الإتفاق على نظام العدالة الجنائية ومسألة التعويض وآليات دعم نجاح هذا الإتفاق (2).

#### **المطلب الرابع:- النمط البريطاني والإيرلندي في تسوية الصراع**

يرى الكثير من الباحثين والمختصين أن أيرلندا الشمالية هو مثال حي على إدارة الصراع بدلاً من حله حيث تم تخفيض مستوى حدة العنف إلى أقصى الدرجات الممكنة وذلك بالتوجه إلى السياسة ومجموعة من الوسائل التي تضمن تخفيض حدة الصراع واحتوائه.

---

(1) تيم، محمد علي : إتفاق الجمعة العظيمة ونهاية الصراع في إيرلندا الشمالية، مجلة جامعه تكريت للعلوم القانونية والسياسية، عدد 3، سنة 2010، ص144.

(2) نفسه، ص، ص 145 147.

يرى روجر فيشر أن إدارة الصراع العرقي عملية صعبة ومعقدة، ولكنها لا تختلف كثيراً عن إدارة أي نوع آخر من الصراع . ويمكن استخدام الأساليب الأساسية الثلاثة لإدارة الصراع بشكل سلمي وذلك عبر انتهاج أشكال مثل المساومة والتفاوض المباشرة بين أطراف الصراع أو عبر إدارة الصراع من خلال تدخل طرف ثالث خارجي (1).

ويرى الباحث أن الصراع في إيرلندا الشمالية مرّ بشكل عملي في هذه الأساليب الثلاث ، واتضح ذلك من خلال المفاوضات والاتفاقيات المبرمة مثل اتفاقية الجمعة العظيمة وغيرها .

أما بالنسبة لتدخل الطرف الثالث ، فقد ساهمت الولايات المتحدة بشكل مباشر في التدخل كوسيط دولي من خلال الدور الهام للسيناتور الأمريكي السابق جورج ميتشيل في التوسط في اتفاق بلفاست في عام 1998 ، حيث امضى جورج ميتشيل ما يقارب 3 سنوات في محاوله لتقريب وجهات النظر بين اطراف الصراع مما اهله لان يكون احدي أبطال النادرين لنيل ثقة الاطراف والنجاح في توقيع اتفاق الجمعة المقدسة (2). وكان هذا التدخل عاملاً حاسماً في نجاح اتفاق الجمعة العظيمة. وقدمت أمريكا بذلك الحوافز لجميع الأطراف من أجل التوصل إلى اتفاق، فضلاً عن الدعم المقدم من الإتحاد الأوروبي من خلال دعم وتأييد عملية السلام وذلك في شكل منح جائزة نوبل للسلام لجون هيوم وديفيد تريمبل . كما شكل إشراك الإتحاد الأوروبي منذ منتصف 1990 مساهمة إيجابية في التنمية الاقتصادية، ومن خلال المشاريع التنموية المختلفة، التي ساهمت في تحسن العلاقات بين الطوائف (1).

---

(1) Fisher R. J. and Keashly L., "The Potential Complementarity of Mediation and Consultation within a Contingency Model of Third Party Intervention," Journal of Peace Research 28 (1991): P.P.29-42.

(2) انظر موقع الجزيرة الالكتروني : <http://www.aljazeera.net/news/international/2009/1/28>

(1) Stefan Wolff **Conflict Management in Northern Ireland** International Journal on Multicultural Societies University of Bath, England 2002,p15



وقد جادل زارتمان (Zartman) في مفهوم إدارة الصراع حيث أشار إلى أن هذا لمفهوم يعني بالضرورة القضاء على السلوك العنفي ، وإعطاء مساحة للتيار السياسي بالعمل (2) . ويرى الباحث أن هذا التعريف يدعم أنصار أصحاب مدرسة إدارة الصراع في إيرلندا الشمالية ، خاصة في ظل الفرص التي أتاحتها الأطراف المتصارعة من حين لآخر أمام العمل السياسي بدلاً من الأعمال العنفية ، وهذا ما يؤكد Swenström أيضاً بالتركز على أن إدارة الصراع تركز عادة على جوانب وقف العمليات المسلحة، ولكن ليس بالضرورة أن يتم إدارة الصراع فقط أثناء وقف العمليات العسكرية فيمكن لمدرسة إدارة الصراع أن تستمر حتى في حالة وجود أعمال عنف بالتزامن مع العمل السياسي (3).

وتأتي حجة Swenström في كون إدارة الصراع يساهم في التخفيف من الزخم المحلي والدولي والتكلفة السياسية والاقتصادية فور ظهور الموقف الصراعى وقبل تصاعده إلى مرحلة العسكرة (4).

ويرى الباحث أن أطراف الصراع في إيرلندا الشمالية لم تلتقط فرصة التعامل مع الصراع بشكل فوري مما أدى إلى تفاقمه ووصله إلى مرحلة العسكرة ، مما ساهم في زيادة التكاليف البشرية والإقتصادية للتعامل معه في وقت لاحق حتى إتفاق الجمعة العظيمة .

ويتفق الباحث مع الإتجاه القائل أن عملية التمييز في فترة حياة الصراع بين مدرسة إدارة الصراع أو تحويله هي مسألة في غاية التعقيد ، وهذا ما يؤكد نيكولاس Niklas دكتور العلوم السياسية في جامعة أوبسالا السويدية .

---

(2) William I. Zartman, "Towards the Resolution of International Conflicts", in **Peacemaking in international conflict: methods & techniques**, eds. William I. Zartman and J.Lewis Rasmussen. (Washington: United States Institute of Peace Press, 1997, p11.

(3) Peter Wallensteen, **Understanding Conflict Resolution War, Peace and The Global System** London: Sage Publishing, 2002, p.53.

(4) Niklas L.P. Swenström and Mikael S. Weissmann, "Chinese Influence on the DPRK Negotiations", **Peace Review**, 2004, pp219-224;

ففي حديث (نيكولاس Niklas) يوضح سهولة التمييز بين مدارس التعامل مع الصراع نظرياً ، ولكن على أرض الواقع فلا يمكن تمييزها في الممارسة العملية ويمكن أن نرى كيف أن هذه المدارس تعمل جنباً إلى جنب على مختلف المستويات (1).

يعارض الباحث قول الكثير من المفكرين الدوليين في القول أن قضية إيرلندا الشمالية هي أقرب لمدرسة إدارة الصراع ، فكما اتضح سابقاً أن مهمة إدارة الصراع هي وقف نمو العنف والسيطرة على الأعمال القتالية الظاهرة ، وإتاحة الفرصة أمام العمل السياسي والتفاوضي من أخذ دورة ، ولكن تشير المعطيات التاريخية في قضية إيرلندا الشمالية أن العنف لم يتوقف حتى أثناء الحوار والتفاوض ابتداءً من اتفاقية سونينغدل (1973 حتى اتفاقية الجمعة العظيمة 1998)، وأن وقف العنف جاء بما حملته اتفاقية الجمعة العظيمة أو اتفاقية بلفاست من تغيير جوهري وتحول في الموقف الصراعى ، وتحول قي علاقات أطراف الصراع

وهناك رأي آخر يرى أن صراع إيرلندا الشمالية هو مثال على تحويل الصراع ، وليس إدارته ، وذلك من خلال تحويل علاقات أطراف الصراع من جهة وتحويل مضمون الصراع من جهة أخرى (2). ويتفق الباحث مع الرأي الثاني ، إذ يميل الباحث إلى أن أطراف الصراع كانت أقرب إلى مدرسة تحويل الصراع وذلك من خلال التركيز في مرحلة لاحقة من الصراع على تغيير الهياكل الداعمة للعنف والتأثير في السياسات والهياكل التنظيمية والتشريعات ، وهذه أدوات واضحة في صلب مدرسة تحويل الصراع .

---

(1) Swanström Niklas, Weissmann, Mikael **Conflict, Conflict Prevention and Conflict Management and beyond: a conceptual exploration**, Distributed in North America by: The Central Asia-Caucasus Institute, Washington, D.C. 2005, p 28

(2) مقابلة مع البروفيسور الأمريكي هارولد سياندرز Harold Saunders صاحب كتاب الحوار المستدام أثناء النزاعات وهو أحد المساهمين في قيادة العديد من المفاوضات الدولية خاصة مفاوضات طابا ، تمت المقابلة في مقر مؤسسة kitrring foundation ، مدينة دايتون ، ولاية اوهايو ، الولايات الأمريكية ، تاريخ المقابلة 16/7/2015

ويؤكد الباحث العالمي في شأن الصراع والسلام هذا التوجه بالقول أن مدرسة تحويل الصراع تركز بالأساس على إحداث تغيير جوهري في البنى والنظم وعلاقة أطراف الصراع ، وهذا ما يؤكد الباحث في شؤون الصراع والوساطة التحويلية روبرت باروخ ، وجوزيف فولجر ، حينما ركز على إعتقاد الإعتراض والتمكين والتقدير بين أطراف الصراع من خلال الوساطة التحويلية بالتركيز على وقف نمو الهياكل والتشريعات المؤدية إلى العنف (1)

وقد تحقق التحول أيضا حينما أصبح لدى المجتمع الدولي إهتماماً ملحوظاً في شأن القضية الإيرلندية لا سيما تدخل الولايات المتحدة، الذي شكل عاملاً حاسماً في نجاح إتفاق الجمعة العظيمة على وجه الخصوص، من خلال السيناتور الأمريكي السابق جورج ميتشل في عمله كوسيط في اتفاق بلفاست في عام 1998 وفي التغلب على المأزق ، فضلاً عن الدعم المقدم من الإتحاد الأوروبي في تشجيع العملية السلمية عبر التنمية الاقتصادية، ومن خلال المشاريع التنموية المختلفة، إلى تحسن العلاقات بين الطوائف(2).

التقارير الرسمية حتى بداية العام 2015 ، تشير إلى أن هنالك سلسلة اتفاقيات تبعت اتفاقية الجمعة العظيمة ، هذه الاتفاقيات حملت آليات تنفيذ ما تم الاتفاق عليه سابقاً لاستمرار دعم جهود المصالحة، وأخذت هذه الاتفاقيات طابع الاصلاحات الهيكلية والتشريعية وتم التوصل إلى معالجة الإصلاحي المالي والرفاه الاجتماعي ودعم إصلاح نظام الرعاية الاجتماعية وتحقيق التوازن في الميزانية، وخفض عدد الإدارات التنفيذية ، وفي المقابل تعهدت حكومة المملكة المتحدة حزمة مالية ما يقرب من 3 مليارات دولار للتعويض عن تخفيضات الرعاية الاجتماعية ، إصلاح القطاع العام، وتمويل عدة هيئات جديدة

---

(1) بوش روبرت ، فولجر جوزيف : تحقيق اهداف الوساطة مواجهة النزاعات عن طريق التمكين والاعتراف المتبادل ،

مصدر سابق الذكر ، ص 99-104

(2) Stefan Wolff Conflict Management in Northern Ireland International Journal on Multicultural Societies University of Bath, England, 2002 p15

للتعامل مع الحوادث المرتبطة بالنزاعات الماضية ودعم ضحايا " قتل الإضرابات . وقد وافقت الحكومة البريطانية أيضاً على تفويض صلاحيات أكثر ضريبة لصالح الشركات من لندن إلى بلفاست بحلول عام 2017 لتمكين إيرلندا الشمالية من تطوير وتحسين قدرتها على جذب الاستثمارات الأجنبية<sup>(1)</sup> وعلية فالمصالحة في إيرلندا الشمالية نجحت في إحتواء العنف وتمكنت من بناء مؤسسات دستورية نظمت من خلالها المشاركة الفعلية في الحكم من قبل كل أطراف المجتمع واتجهت نحو محاولات الإصلاح الاجتماعي عبر دعم ومساندة المؤسسات التي تحمي حقوق الإنسان وتضمن تكافؤ الفرص لجميع أبناء المجتمع<sup>(2)</sup>

**المبحث الثاني : جمهورية كويا**

**المطلب الأول :- نبذة تاريخية**

---

<sup>(1)</sup> أنظر موقع الحكومة البريطانية ، تاريخ الزيارة 2016\5\9 ، <https://www.gov.uk/government/publications/the-stormont-house-agreement>

<sup>(2)</sup> هادي ، غفران يوسف : نموذج المصالحة في إيرلندا الشمالية وامكانية التطبيق في العراق ، مصدر سابق الذكر، ص

كوبا هي أحد الجزر الكاريبي التي تم إكتشافها من قبل المكتشف الإسباني المشهور كولومبوس، وتقع كوبا في البحر الكاريبي شمال قارة أمريكا الشمالية وتعتبر مدينة هافانا هي عاصمة كوبا وأكبر مدينة فيها، ويعني اسم كوبا هي الأراضي الخصبة، ويقال إسم كوبا تم تسميته من قبل المكتشف كولومبوس الذي أطلقه على هذه الجزيرة الكبيرة (1) .

خضعت كوبا تحت الإستعمار الإسباني لفترات طويلة استمرت لما يقارب 400 عام ، وبينما كانت إسبانيا تمر بمرحلة التدهور والإنحطاط في الإمبراطورية الإسبانية بدأ يزداد نفوذ الولايات الأمريكية المتحدة ، وقد أقيمت الدعاية من أجل استقلال كوبا السياسيين الأمريكيين بأنه قد حان الوقت المناسب لتفكيك ممتلكات الإمبراطورية الإسبانية وضمها إلى الولايات المتحدة (2).

وخاضت كوبا ما يسمى بحرب السنوات العشر ، وخلال هذه الحرب قامت اسبانيا بمحاربة المواطنين بشراسة ، وأسرت الآف منهم وأعدمت المئات ، وخلال هذا الجهد المضني إنتقل مركز التأثير إلى خارج كوبا حيث إنتقل إلى المكسيك ونيويورك بشكل أساسي ، وقاد هذا الحراك الخارجي خوسيه مارتى أحد أهم ملهمي الحرية في كوبا (3) .

على أثر هزيمة إسبانيا في العاشر من كانون الأول/ديسمبر من عام 1898، تم توقيع معاهدة باريس بين ممثلين عن الملكة الوصية على العرش الإسباني وبين ممثلي رئيس الولايات المتحدة، واتفق الطرفان

---

(1) James D. Rudolph : **Cuba, a country study**. Library of Congress Cataloging-in-Publication Data , Foreign Area Studies ,the American University ,Washington, D.C , Third Edition, 1985,p23.

(2) رودريجث ، أوخينيو تشانج : **ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية** ، ترجمة عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد ، المجلس الأعلى للثقافة والنشر ، القاهرة ، 1998 ، ص 427.

(3) نفسه ، ص 427.

ومن وراء ظهر الشعب الكوبي، على تخلي إسبانيا عن كل حق بالسيادة على كوبا ومُلكيتها وأنها ستجلب عنها وهكذا تخضع كوبا لاحتلال الولايات المتحدة بصفة مؤقتة (1).

تأملات فيدل كاسترو المنشورة على المواقع الرسمية لحكومة كوبا تسرد سلسلة من الروايات التاريخية الهامة والتي يستند إليها الباحث في توفير المعلومات الضرورية لفهم طبيعة الصراع التاريخي والمعقد بين كوبا والولايات الأمريكية المتحدة .

بعد الإنتهاء من الإستعمار الإسباني ، وعلى أثر إفرزات إتفاقية باريس دخلت كوبا في نزاعات داخلية معقدة ، بين الثوار والحكومة الكوبية التي كانت تعمل لتحقيق المصالح الأمريكية ، وبقيت هذه النزاعات قائمة بشكل لافت ، وقد تم انتخاب "توماس استرادا بالما" كأول رئيس لكوبا في عام 1906، إلا أنه واجه تمرداً شعبياً ، وعلى أثرها تدخلت الولايات المتحدة ، وعيّنت تشارلز إدوارد ماغون حاكماً . وعزا المؤرخون الكوبيون الفساد السياسي والاجتماعي في البلاد لحكم ماغون ، ثم أعيد الحكم الذاتي في عام 1908، عندما انتخب خوسيه ميغيل غوميز رئيساً، لكن الولايات المتحدة واصلت التدخل في الشؤون الكوبية (2).

بعد إجهاض المحاولات الثورية القوية التي حدثت في عام 1933 لم يكن للولايات المتحدة شيء أفضل من أن يحكم كوبا رجل مثل "باتيستا" الذي تولي مقاليد الحكم في الجزيرة في عام 1934 ولكن الحركة الشعبية أطاحت بحكمة ، وتوافد على الحكم قيادات أخرى لم تحظى بتطلعات الحركة التغييرية إضافة إلى أن المصالح الأمريكية لم تتسجم مع الحكومة الجديدة وعادت إلى عميلها السابق باتيستا

---

(1) كاسترو روز، فيدل، تأملات القائد العام الامبراطورية والجزيرة المستقلة 2007، ص 3 ، ورقة رسمية منشورة على

موقع كوبا، نسخة مستردة بتاريخ 2016\5\10 ، أنظر الموقع الالكتروني  
[www.cuba.cu/gobierno/discursos/2007/ara/f160807b.do](http://www.cuba.cu/gobierno/discursos/2007/ara/f160807b.do)

(2) رودريجت ، أوخينيو تشانج : ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية ، مصدر سابق الذكر ، ص.ص 428،429

فسخرت أمريكا جميع أجهزتها من أجل إعادة باتسيتها إلى سدة الحكم في كوبا عبر إنقلاب عام 1952 وذلك إستمراراً لحماية المصالح الأمريكية في كوبا<sup>(1)</sup>.

المحطات التاريخية تظهر أن الولايات الأمريكية المتحدة عقدت اتفاقيات سياسية واقتصادية مع كوبا كان الهدف من هذه الاتفاقيات هو الإنفراد واستغلال الموارد الاقتصادية والبيئية ، وذلك عبر عقد اتفاقيات سياسية سطحية تعطي للكوبيين زمام الحكم وتعطي للأمريكيين زمام السيطرة على مقاليد الحكم والتدخل مثل اتفاقية بلات ( platt ) وما تلاها من تعديلات وقوانين مع بدايات القرن الثامن عشر<sup>(2)</sup>.

وبالعودة إلى أدبيات المداخل المفسرة للصراعات على المستوى الدولي نجد أن الجغرافيا السياسية واحدة من أهم تفسيرات اللجوء إلى الحرب بين الدول نظراً لموقع بعض الدول الاستراتيجي<sup>(3)</sup>

ويرى الباحث أن كوبا تتمتع بموقع جغرافي هام وحيوي فهي أحد أهم الجزر الكاريبي ، وتمتلك موارد اقتصادية وطبيعية ، يجعلها في مرمى الأطماع لدول الجوار خاصة واشنطن التي كانت تنظر الى كوبا كامتداد للحلم الامريكي ، نتيجة الموقع الجغرافي والموارد الاقتصادية والبعد الأمني لها . لذا فقد كانت المطامع الأمريكية حاضرة منذ القدم في كوبا .يعتقد الكثيرون أن نهاية الحرب الباردة لا تشير إلى الحاجة للالتزامات أخلاقية بل إلى نقيض مفهومي هو العودة إلى سياسة القوة الخالصة بين دول مستقلة وهم

---

(1) سعيد ، يوسف عبدة : كوبا في غمرة الكفاح الوطني ، منشورات مكتبة دار المعارف ، ط1 ، بيروت ، 1961 ، ص36 .

(2) كاسترو روز ، فيدل: تأملات القائد العام الامبراطورية والجزيرة المستقلة 2007، ص 8-6، ورقة رسمية منشورة على موقع كوبا، نسخة مستردة بتاريخ 2016\5\10 ، أنظر الموقع الإلكتروني:-  
[www.cuba.cu/gobierno/discursos/2007/ara/f160807b.do](http://www.cuba.cu/gobierno/discursos/2007/ara/f160807b.do)

(3) فالنستاين ، بيتر : مدخل إلى فهم تسوية الصراعات ، مصدر سابق الذكر ، ص 138.

يجادلون أن اختفاء المنافسة الأيدلوجية بين الشرق والغرب سرعان ما سيحفز العودة إلى علاقات تقليدية تقوم على التزامات تتعلق بالأرض والإقتصاد (1)

ويرى الباحث أن هذه نقطة هامة جداً في علم النزاعات ، فالعمل على إخفاء الصراعات الأيدلوجية بالضرورة سيؤدي إلى ظهور نزاعات أكثر وضوحاً ويمكن التعامل معها ، كون النزاعات الأيدلوجية أكثر تعقيداً وتحتاج إلى وقت طويل لتفكيكها .

وبعد ثماني سنوات من النضال الشرس والعنيف قاد كلا من القائد الثوري كاسترو وجيفارا بإمكانيات متواضعة الثورة نحو تحقيق نتائج حاسمة قضت باستقالة باتيستا وهربه خارج البلاد وتمت السيطرة على البلاد بشكل كامل (2).

وترى ريموند لوتا (Raymond Lotta) أن الولايات المتحدة تسببت في بؤس وعذاب لا حدّ لهما للشعب الكوبي ففي خمسينات القرن العشرين كانت الولايات المتحدة تسيطر على 80% منمقدّرات كوبا و90% من مناجمها و على قرابة المائة بالمائة من مصانع تكرير نפט البلاد ، و 90 % من تربية الماشية و40% من صناعة السكر وكان عمال مزارع السكر يواجهون ظروف إضطهاد لا تصدّق في ظروف عمل شبيهة بالعبودية و بطالة عالية ، وغدت كوبا أيضاً جنة استثمار لشركات المقامرة الأمريكية وشركات العقارات ومالكي النزل و رجال الأعمال و المسافرين الأمريكيين الذين كانوا يزورون هافانا ، عاصمة كوبا ، كمركز سياحة جنسيّة . لقد كانت هناك مائة ألف عاهرة في البلاد وقدمت الولايات

---

(1) مكنمارا روبرت ، بلايت جيميس : شبح ويلسون ، تعريب هشام الدجاني ، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر ، السعودية ط1 ، 2003 ، ص 57 .

(2) سعدي عبدالله ، إيناس : الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية 1945-1963 ، اشوربانيبال للنشر ، بغداد ، ط1 ، 2015 ، ص 256.



المتحدة دعماً إقتصادياً وعسكرياً للأنظمة المقبولة الواحد تلو الآخر لفرض هذه العلاقات السياسية والإقتصادية و الإجتماعية (1).

في هذه الحقبة وبعد انتصار الثورة الكوبية استندت السياسة الخارجية لكوبا على مبادئ تحكم علاقاتها الخارجية مع الدول المختلفة وأهم هذه المبادئ معاداة الولايات المتحدة والوقوف ضدها والعمل على تقوية الروابط مع الإتحاد السوفيتي والدول الإشتراكية ، إضافة إلى العمل على مبدأ تصدير الثورة ، ومحاربة الإمبريالية خاصة في دول العالم الثالث (2).

من خلال ما تقدم يرى الباحث أن كوبا مرت بسلسلة من الأحداث التاريخية والمحطات الهامة ، ابتداءً بالاستعمار الإسباني مروراً بالثورات الداخلية من أجل التحرر من قبضة الإمبراطورية الإسبانية ، وانتهاءً بالاحتلال الأمريكي ، وما واكبه من أحداث . حيث لازم الصراع كوبا منذ نشأتها ، سواءً على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي ، هذه الأحداث ساهمت في بناء الشخصية الكوبية ، الشخصية الراضية في التحرر والإستقلال والماندفة نحو تحقيق أهدافها ، وتحقيق مصيرها . وقد شكلت كوبا نقطة تحول في الحرب الباردة ، وأصبحت فريسة الأطماع الدولية . فمن جهة نظر إليها الأمريكان على أنها مصدر للثروات خاصة تجارة السكر ومصدراً لحماية أمنها الاستراتيجي ، إضافة إلى كونها مصدراً للإستجمام ومن جهة أخرى نظر إليها السوفييت على أنها فرصة لتأكيد المد الشيوعي في أمريكا اللاتينية كموقع استراتيجي هام وحيوي

## المطلب الثاني :- أزمة الصواريخ

(1) أنظر موقع الثورة ، مقالة ل ريموند لوتا بعنوان الإستعمار من جديد بإسم التطبيع إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية

بين الولايات المتحدة و كوبا 2014 ، نسخة بالإنجليزية ، <http://revcom.us> ،

(2) سعدي عبدالله ، إيناس ، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية 1945-1963 ، أشورانيبال للنشر ، بغداد ، ط1 ، 2015 ، ص 279.

لقد إمتازت العلاقات الأمريكية الكوبية في هذه الفترة بالتوتر بعد تولي كاسترو للسلطة بسبب التقارب الذي كان بين كوبا والإتحاد السوفياتي ، حيث تم توقيع إتفاقية تجارية بين البلدين<sup>(1)</sup> . ويرى الكثير من المحليين السياسيين والقادة الأمريكيين أن كوبا تقوم ، بدورها، بشكل متزايد، بدور الوكيل لتحقيق المطامح السوفييتية ، وعلى الولايات المتحدة التصدي لهذا المد الشيوعي لأن الإستهانة والمرونة بهذا المد سيجعل كل مناطق أمريكا اللاتينية في قبضة السوفييت وعلى الولايات الأمريكية أن تتصرف وفق تقاليد القوة العظمى للدفاع عن مصالحها<sup>(2)</sup> .

ولم يكن ممكناً تكتيكاً واستراتيجياً إعلان الاشتراكية خلال فترة الكفاح المسلح لأن ذلك لن يكون مفهوماً من جانب الشعب الكوبي حسب التفسير الصحيح الذي قدمه كاسترو . كما أنه سيحمل الإمبرياليين على التدخل بكل قواهم لمنع التغيير . في حين كانت المهمة هي الإطاحة بنظام باتسيستا وتوحيد الشعب ، ولم يكن ذلك ممكناً وواقعياً من دون برنامج جامع وعام<sup>(3)</sup> .

وفي هذا السياق استخدمت الولايات الأمريكية المتحدة كافة الوسائل والسبل في سبيل إخماد هذا المد الشيوعي فدعمت العصابات الكوبية المنفية ومولت المنظمات الكوبية ونفذت هجمات على الجزيرة وقادت عمليات اغتيال وساهمت في تحية ومحاربة بعض الحكومات المساندة لكوبا مثل الإكوادور، وتجلى أقصى تدخل لها فيما يعرف بغزو خليج الخنازير والذي فشلت الولايات المتحدة فشلاً ذريعاً وخرجت منهزمة أمام شعبها وأمام الرأي العالمي<sup>(1)</sup> .

---

(1) بيار، ميكال : تاريخ العالم المعاصر 1945-1991 ، ترجمة يوسف ظموط، دار الجيل، بيروت ، ط 1، 1993 ، ص 273 .

(2) نكسون : مذكرات الرئيس نكسون الحرب الحقيقية ، ترجمة سهيل زكار ، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق ، ط 1 ، 1983 ، ص 11 .

(3) شعبان ، عبد الحسين : كوبا الحلم الغامض ، دار الفارابي للنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2011 ، ص 56 .

(1) سعدي عبدالله ، ايناس : الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفييتية 1945-1963 ، مصدر سابق الذكر ، ص 303 .

ما حدث من تدخل مباشر للولايات الأمريكية المتحدة في خليج الخنازير رسخ يقين كوبا بضرورة حماية نفسها من استمرار التدخل المباشر الأمريكي ، وبذلك فإن عملية الغزو حفزت القيادة الكوبية وأعطتها المبررات الكافية بالعمل لحماية نفسها وامتلاك قوة رادعة مما هيا الأجواء لولادة أزمة جديدة أخطر من سابقتها على السلام العالمي (2).

فكرة نصب الصواريخ في كوبا هي فكرة سوفيتية ، قادها رشيدوف العضو المناوب في الرئاسة السوفيتية وذلك في زيارة رسمية إلى كوبا ، حيث مارس من خلالها الضغط والحوار والتشاور مع كاسترو وجيفارا بأهمية نصب صواريخ استراتيجية في كوبا وذلك في مطلع العام 1962 ، كدرع لأية محاولات أمريكية باحتلال كوبا ، رغم تخوف القيادة الكوبية من هذه الفكرة ، إلا أن قناعة كاسترو واستمرار الضغط الإقتصادي والعسكري الذي مارسه الولايات المتحدة ضد كوبا جعل القيادة الوطنية في كوبا تتخذ قرار الموافقة على فكرة نصب الصواريخ (3).

تغيرت خارطة التدخلات للولايات الأمريكية المتحدة وتولدت لدى الرئيس جون كندي في ذلك الوقت مخاوف كون العمل الذي قام به السوفييت هو تهديد مباشر للغرب ، وأوكل كندي إلى القوات البحرية القيام بعزل كامل لكوبا والإستعداد لضربات جوية وغزو برمائي وبلغت استعدادات للحرب ذروتها القصوى (1).

يرى الباحث أن هذا التغيير في خارطة التدخلات للولايات الأمريكية أفرزت رؤية عميقة لمفهوم المصالح والإحتياجات الأمريكية في شتى بقاع العالم .

---

(2) نفسه ، ص 306 .

(3) نفسه ، ص 322 .

(1) مكنمارا روبرت ، بلايت جيمس : شبح ويسلون تقليص خطر النزاعات والقتل والكوارث في القرن الحادي والعشرين ، مصدر سابق الذكر ، ص 245

استمرت أزمة الصواريخ ثلاثة عشر يوماً، تراوحت بين الاستعدادات لمواجهة شاملة تتدخل فيها القوتين العظمتين الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، وحتى اليوم الأخير من نهاية الأزمة بقيت القوات الأمريكية والسوفييتية والكوبية على أتم الاستعداد لضربات وحرب متوقعة بأية لحظة (2). جاء إعلان إنتهاء أزمة الصواريخ من قبل قيادة الإتحاد السوفييتي وذلك عبر إيقاف العمل في بناء مواقع الأسحة وتفكيك قواعد الصواريخ وارجاعها إلى الإتحاد السوفييتي (3).

وفي هذا الصدد يرى كلا من نويشتاد وأليسون أنه رغم معالم الصراع الواضح من تحريك الجيوش والاستعدادات العسكرية ، كانت الأنظار تتقرب كارثة نووية شاملة، وبقي الجميع في حالة جنون مرعب ما بين الإحتمال والاستحالة (4).

يرى الباحث أن ضعف قنوات الاتصال بين الإتحاد السوفييتي والولايات الأمريكية المتحدة مثل عاملاً حاسماً في عمليات التصعيد والتهديد ، وهذا وضع طبيعي في الصراعات التي تفقد عمليات التواصل ، اذ يحاول كل طرف من أطراف الصراع وضع افتراضات وبناء استراتيجيات بناءً على افتراضات قد لا تكون صحيحة . إذ تعتبر تصورات وتقديرات طرفي الصراع الخاطئة أحد أهم الأسباب على ازدياد حدة الصراع .

### المطلب الثالث :- التعامل مع الصراع : مسار المفاوضات

يرى الباحث أن قنوات الاتصال في بداية الازمة كانت مغلقة حتى مرحلة متقدمة من أزمة صواريخ كوبا تحديداً بين كل من الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي، فرغم اشتداد الأزمة والتلويح بحرب نووية ،

(2) Bourne Peter , A biography of Fidel Castro New York 1986 . p234

(3) سعدي عبدالله ، إيناس :الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفييتية 1945-1963 ، مصدر سابق الذكر ، ص 322

(4) Richared E.Neustadt and Graham T.Allison ,Afterword to Robert F kennedy , Thirteens Days : Memoir of Cupa missile crisis , new york ,1971 ,p112

وفرض الحصار وتهيئة المجال الجوي والاستعدادات وحالة الطوارئ إلا أن كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي أجريتا بعض قنوات الاتصال السرية بشكل غير مباشر ، وفي مرحلة لاحقة من الأزمة تطورت قنوات الاتصال عبر الرسائل التفاوضية والمحادثات واللقاءات المباشرة وساهمت هذه المفاوضات واللقاءات الخجولة إلى تجنب حدوث كارثة نووية .

### أولاً :- الرسائل التفاوضية

يرى الكثير من المحللين السياسيين أن أزمة كوبا هي من أشد الأزمات توتراً وخطورة منذ الحرب الباردة وذلك لأن الأزمة لم تكن فعلياً بين كوبا والولايات المتحدة بل كانت بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة حيث وقف المعسكرين وجهاً لوجه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، و هذا ما جعل العالم يتربص بحدوث حرب نووية كارثية لولا تعقل خروشوف و رئيس الولايات المتحدة .<sup>(1)</sup>

في المراحل الأولى من الأزمة ، وفي الوقت التي كانت قنوات الإتصال مغلقة بين واشنطن وموسكو ، قام جورج بولشاكوف وهو ضابط سوفيتي في غطاء إعلامي ، تم إرساله أكثر من مرة إلى واشنطن ، وبهذه الصفة ، لعب دوراً رئيسياً في الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، حيث ساهم في نقل رسائل ومعلومات كان لها الأثر الكبير في إدارة الأزمة<sup>(1)</sup>

ثم توالى هذه الإتصالات عبر خطاب مرسل إلى كينيدي في السادس والعشرين من أكتوبر عام 1962 أظهر خروشوف إستعداده للتسوية، وبالرغم من إدانته للحصار الأمريكي ووصفه الحصار بالقرصنة

---

(1) سعدي ، عائشة : مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي 1945-1989، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ألبيريا ، 2014، ص 82 .  
(1) أنظر الموقع الإلكتروني <http://www.october1962.com/17oct.html>

البحرية، فإنه أبدى إستعداده لإزالة الصواريخ من كوبا بشروط . على رأس هذه الشروط التعهد الأمريكي بعدم غزو الجزيرة (2).

كانت المحادثات والمفاوضات في مراحل اشتداد أزمة الصواريخ عبارة عن لقاءات ثنائية بين كل بين رئيس وزراء الإتحاد السوفيتي خرشوف ، وسفير الولايات المتحدة كوهلر في الإتحاد السوفيتي وجرت محادثة قصيرة تبادل فيها الطرفان تخوفاتهم من بعض القضايا بما فيها صواريخ كوبا ومنصة الصواريخ في تركيا (3)

بالعودة الى أدبيات التفاوض ، يركز كلاً من روجر فشر ووليام يوري أن لكل مفاوض نوعان من المصالح : في الجوهر وفي العلاقة ، حيث يسعى كل مفاوض إلى أن يصل إلى إتفاق يرضي مصالحه الأساسية وفي المقابل هنالك إهتمام في علاقة كل مفاوض مع الطرف الآخر (4)

يرى الباحث أن كلاً من الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة كانتا تسعيان إلى إرضاء مصالحهما الأساسية وأيضاً الحفاظ على شكل العلاقة بينهما بحذر شديد ، وظهر ذلك جليا ، في الرسائل المتبادلة التي كانت تؤكد على ضرورة حماية المصالح لكل طرف والدعوة أيضاً لاستكمال إجراءات الإتصالات كجزء من الحفاظ على العلاقة بينهما وفي المقابل لم يكن أي دور للقيادة الكوبية في أية محادثات مباشرة .

#### ثانياً: معاهدة كيندي-خروتشوف

رصد الباحث مجموعة من الرسائل ما بين الرئيس الأمريكي كيندي ورئيس الإتحاد السوفيتي ، هذه الرسائل المنشورة على المواقع الالكترونية وأرشيف الولايات المتحدة ، توضح بشكل كامل توجهات كل من الإدارة الأمريكية والإتحاد السوفيتي ، كانت هذه الرسائل تحمل طابع الدبلوماسية والتهديد ، إلا أن طابع

---

(2) ماكمان ، روبرت جيه : الحرب الباردة ، ترجمة محمد فتحي خضر ، منشورات مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ط 1 ، 2014 ، ص 94

(3) Hilsman, **To Move A Nation The Cuban Missile Crisis**, New York ,1967 P.18-19

(4) فيشر ، روجر ، يوري ، وليام : الوصول الى موافقة ، مصدر ساق الذكر ص53

الدبلوماسية كان أكثر وضوحاً فيها ، ويرى الباحث أن جوهر اتفاق كندي - خرتشوف تشكل من خلال عناصر الرسائل ، كقضية الأمن القومي للولايات المتحدة ، وصواريخ كوبا ، وأمن كوبا ، وصواريخ تركيا ، والحصار الاقتصادي والتعاون المشترك .

وسويت الأزمة عبر معاهدة كيندي-خروتشوف ، وضعت هذه المعاهدة أسس تسوية أزمة صواريخ كوبا لقد حاول الإتحاد السوفيتي من خلال مفاوضاته مع الولايات المتحدة أن تشمل الصيغة النهائية للمعاهدة على بنود تعهد بإزالة صواريخ تركيا ، مقابل إزالة صواريخ كوبا ، ولم تكن الولايات المتحدة على يقين بهذه المبادرة في البداية حيث أكدت الولايات المتحدة على ضرورة إقدام السوفييت على إزالة صواريخ كوبا تحت إشراف ومراقبة الأمم المتحدة أولاً (1).

تركزت بنود الإتفاقية على عدم غزو أو التدخل في شؤون كوبا وعدم المساس بشرعيتها ، وتعهدت الولايات المتحدة بذلك معلنة ذلك بوضوح أنها ستعمل على حماية كوبا من أية مخاطر خارجيه شأنها شأن كل الدول المحيطة بأمريكا (2).

يرى الباحث أن هذا التقدم في المفاوضات كان ناتجاً عن شعور كلا الدولتين بحجم الأزمة الخطيرة التي يمكن أن تنشأ في حال استتكاف أحد الأطراف أو لجوء أحدهما إلى إستخدام القوة ، هذا اليقين ساهم بشكل كبير في إحتواء الأزمة ولجم الأصوات المنادية باستخدام القوة واللجوء إلى الوسائل الدبلوماسية في إدارة الصراع .

وهذا ما يؤكد الباحث روبرت ماكمان اذ يعتبر أن هذه الحقبة من الحرب الباردة بأنها تحركت بالأساس من مركز النظام الدولي إلى أطرافه ، حيث حدد كل من الأمريكان والسوفييت عددًا من المصالح الاستراتيجية في المناطق النامية في العالم ، وسعيًا لكسب الموارد والقواعد والحلفاء والنفوذ هناك .وبحلول

(1) أنظر صحيفه الأنباء الكويتية ، أكتوبر 2002 ، نسخة الكترونية مستردة بتاريخ 2016\7\1 ، نسخة الكترونية

<http://www.alanba.com.kw/archivepdf/pdf/2012/10/10-10-2012/42.pdf>

الخمسينيات باتت هذه المناطق في قلب الصراع السوفييتي الأمريكي، وهو الحال الذي ظلت عليه طوال الستينيات والسبعينيات والثمانينيات. على النقيض من ذلك، أوجد الإنقسام بين الشرق والغرب في أوروبا درجة مدهشة من الإستقرار، وصارت فكرة الصراع العسكري هناك غير مستساعة على نحو متزايد من جانب الزعماء الأمريكيين والسوفييت، الذين أدركوا أن أي مواجهة واسعة النطاق في المركز من شأنها التحول إلى مواجهة نووية مؤكدة (1).

التزمت كلاً من الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي بعملية تفكيك وإزالة لصواريخ الكوبية وإعادة إرسالها إلى روسيا وأيضاً إزالة الصواريخ من تركيا ، وقد تحقق ذلك بالفعل إذ تم إخراج كافة صواريخ كوبا مباشرة ، ومن ثم تم إخراج وتفكيك صواريخ تركيا حيث أزيل آخر صاروخ في 25 نيسان 1963 (2). لقد أسست هذه المعاهدة إلى لتمهيد في فتح علاقات أوسع بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة عبر اتفاقيات وتفاهات أخرى هامة جداً ، وهي حظر تجرب الأسلحة النووية في 5 آب 1963 وبموجب هذه الإتفاقيات تمنع التجارب النووية كافة عدا تلك التي تجري تحت الأرض. وبعدها بشهرين صدق الطرفان على قرار للأمم المتحدة يمنع إطلاق الأسلحة النووية من الفضاء، وفي ذلك الوقت بدأت لغة الخطاب بين الطرفين بالهدوء على نحو ملحوظ، مع امتداح خروشوف لخطاب كينيدي الإسترضائي في الجامعة الأمريكية في يونيو 1963 الذي عبر فيه الرئيس الأمريكي عن ضرورة توجيه المزيد من الإهتمام إلى المصالح المشتركة وإلى الوسائل التي يمكن تسوية الخلافات من خلالها (1)

يرى الباحث أن قنوات الإتصال والتفاوض بين الجانبين كان واضحاً ، سواءً ذلك عبر الرسائل التفاوضية أو عبر التفاوض المباشر، ورغم خطورة الموقف ، إلا أن كلا الجانبين تفهم مخاطر تسوية الأزمة بطرق غير سلمية ، وعبر تقديم بعض التنازلات إستطاع كلا الطرفين الخروج بالربح نظراً إلى مصالحهم

(1) ماكمان ، روبرت : الحرب الباردة ، مصدر سابق الذكر ، ص 61.

(2) Garthoff, Garthoff ,Reflections On The Cuban Missile Crisis,P.120.

(1) ماكمان ، روبرت جيه : الحرب الباردة ، مصدر سابق الذكر ، ص 97 .



فالولايات المتحدة جنبت ملايين الأميركيين من خطر إطلاق الأسلحة النووية ، وضبطت إيقاع التجارب النووية ، وأسست منهج جديد في العلاقات الدولية ، أما الإتحاد السوفيتي فقد لجمت أمريكا من تدخلاتها المباشرة في كوبا ، حيث منعت حرباً طاحنة فيها ، وقوت ايدلوجيتها في القارة الأمريكية ، واستطاعت أن تفكك صواريخ تركيا الخطيرة .

لقد شعر صناع القرار الأميركيين بثقة مفرطة في قدرتهم على إرغام السوفييت على التراجع في أي مواجهة، نظراً لتفوق دولتهم النووي الورقة الراححة المؤكدة ، وهي حقيقة حياة العصر الذري التي أدركتها تمام الإدراك كلاً من موسكو وواشنطن، ومع ذلك أدرك كلا الجانبين أيضاً أن التفوق الأمريكي الكبير في الرؤوس النووية القادرة على ضرب أهدافها كان ظاهرة وقتية<sup>(2)</sup>

أما السوفييت ومعهم الكوبيين فقد أيقنوا أنهم يمتلكون القدرة شبه المؤكدة على إيقاع الضرر البالغ بالأراضي الأمريكية في أي صراع نووي ، وقد ذهب تفكير المحللين الاستراتيجيين النوويين، بأنه لن يقدم أي من الطرفين على المخاطرة بنشوب صراع نووي<sup>(1)</sup> . على إعتبار أن الأزمة جمعياً هي صناعة لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية فقط دون اللجوء إلى استخدام القوة المفرطة وهكذا ضمن الإتحاد السوفيتي إستمرار وجود أول نظام شيوعي على أراضي القارة الأمريكية وحقق بالتالي خرقاً اضافياً للإستراتيجية الأمريكية القائمة على مبدأ التطويق والاحتواء لحصر حدود النفوذ السوفيتي في العالم<sup>(2)</sup>

في 20 يونيو 1963، وقعت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي "مذكرة تفاهم بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي المعروفة باسم اتفاقية الخط الساخن، حيث صمم هذا الخط للمساعدة على

<sup>(2)</sup> نفسه ، ص 97

<sup>(1)</sup> المصدر السابق ، ص. ص 97-98.

<sup>(2)</sup> صح ، علي : الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995 ، بيروت ، دار المنهل اللبناني للنشر ، ط2، 2006،

تسريع الاتصالات بين الحكومتين ومنع احتمال نشوب حرب نووية غير مقصودة. وليس من قبيل المصادفة أن الاتفاق جاء بعد بضعة أشهر من أزمة الصواريخ الكوبية أكتوبر 1962، عندما جاءت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الى حافة حرب نووية. وقد تم تصميم الاتفاق الجديد لمنع تكرار مثل هذه الأزمة في المستقبل<sup>(3)</sup>

يرى الباحث أن كلا من الاتحاد السوفيتي والولايات الأمريكية المتحدة أصبحتا على يقين بضرورة فتح خطوط تواصل بينهما لايمانها الكامل بضرورة إبقاء الدبلوماسية كواجهة لخطوط العلاقة بينهما ، خاصة بعد حادثة أزمة الصواريخ التي شكلت واحدة من أهم التحديات لكلا الطرفين ، بسبب نقص المعلومات وضعف شكل الإتصال . ويتغير السلوك الصراعي في كل مرحلة من مراحل الازمة ، وهذا ما كان واضحا في الازمة الكوبية ابتداء من استعراض القوة مرورا بالتحذيرات والتهديدات وانتهاءً بالتسويات اذ أن الازمة الدولية هي نوع خاص من التغيير الجوهرى في نمط العلاقات بين أطراف الصراع ، ففي بداية الازمة وتصاعدها تتزايد معدلات تبادل الأفعال والتحركات ، كاستعراض القوة أو استخدامها ، أما في مرحلة لاحقة من انخفاض حدة الازمة فيقل معدل تبادل التحركات الصراعية لمرحلة أقل نحو التهديدات والتبريرات .

#### المطلب الرابع :- النمط الأمريكي في التعامل مع الصراع

يرى الباحث أن الولايات المتحدة انتهجت نمط إدارة الصراع في تعاملها مع الصراع في كوبا وذلك عبر إيقاف العنف وتجميد عمليات إستخدام القوة ، وإبقاء الوضع على ما هو عليه ، وكانت أولويات الولايات الأمريكية المتحدة هو ضبط إيقاع العنف خوفاً من التحرك نحو مواجهة عالمية خطيرة يمكن أن تعرض ملايين الناس إلى القتل والإبادة.

---

<sup>(3)</sup> مقالة منشورة باللغة الانجليزية ، **Hotline Agreements , November 2012** ، Davenport , Kelsey :  
أنظر الموقع الالكتروني <https://www.armscontrol.org/factsheets/Hotlines>

وهذا بالأساس جوهر عملية إدارة الصراع كما يراها كلاً من جون ماكغري وبريندان أوليري حيث أن مبدأ إدارة الصراع تهتم بالتعامل مع عواقب الخلافات بين الخصوم (1).

ولا ينفي الباحث اطلاقاً نزعة بعض القيادات الأمنية في ذلك الوقت بضرورة توجيه ضربة نوعية إلى كوبا وتدمير الأسطول البحري السوفيتي وهذا كان اضحاً في آراء بعض مستشاري جون كندي حينما حاولوا التأثير على قرار الرئيس الأمريكي ، وهذا ما يؤكد روبرت جيه ماكمان حينما وصف كيندي بالقول " علينا الإقرار بأن حذر وحصافة كيندي ، ووقوفه في وجه الضغط العاصف من جانب مستشاريه العسكريين ومواقفهم الداعية إلى تبني استجابة أكثر عدوانية، هذه الحصافة والتروي لعبا دوراً كبيراً في الإنهاء السلمي لتلك الأزمة المحفوفة بخطر لا نظير له " (2)

يخالف الباحث هذه المغالاة في وصف الرئيس كيندي ، حيث يرى الباحث أن هناك عوامل أخرى لم يأتي عليها الكثير من المحللين السياسيين ، حيث إضطر الرئيس الأمريكي إتباع منهج إدارة الصراع نتيجة السياق الأمريكي في فترة الخمسينيات والستينات ، إذ دخلت أمريكا في عشرات الصراعات الدولية خاصة في ظل توزيع وتقاسم جغرافيا العالم بعد الحرب الباردة إضافة إلى الصراعات العسكرية الدولية ابتداءً من كوريا ، إيرن ، إحتلال لبنان والدونيمكان وفيتنام وغيرها ، وعلى الصعيد الداخلي فقد كانت الولايات المتحدة في صراع دامي مع حركة الحقوق المدنية التي كان يتزعمها مارتن لوثر كينغ والتي أدت إلى شلل عارم في البلاد ، لذلك فقد تحتم على القيادة السياسية من ضبط ايقاع القوة العسكرية نتيجة هذه الظروف الداخلية والخارجية ، وتجلى ذلك في سياسة الإحتواء .

ومفهوم الإحتواء كما يراه برفيسور العلوم السياسية آيان شابيرو جاء على أثر تداعيات الحرب الباردة نتيجة أن إرضاء طموح السوفييت كارثي على المصالح الأمريكية الحيوية ، والهجوم المباشر على الاتحاد

(1) John McGarry & Brendan O'Leary, *The Politics of Ethnic Conflict Regulation* (London: Routledge, 1993), p.4.

(2) ماكمان ، روبرت جيه : الحرب الباردة ، مصدر سابق الذكر ، ص95

السوفيتي أو الدول التابعة له غير ضروري ويؤدي إلى نتائج عكسية ، ولا تتطلب مخاطر الترضية توسيع الدفاعات في أعقاب الحرب العالمية الثانية وكان هدف الإحتواء منع التوسع السوفياتي من دون إرهاب الولايات المتحدة بالتزامات عسكرية دولية لا يمكن تحملها ، ولا يمكن الدخول بحرب إلا إذا تعرضت المصالح الأمريكية وأمنها إلى خطر وفيما عدا ذلك يجب احتواء التهديد باعتمادها على مبدأ العصا والجزرة الاقتصادي (1)

هذا ما يؤكد الدكتور علي صبح في كتابه الشهير الصراعات الدولية في نصف قرن حينما وضع أن السياسة الأمريكية في هذه المرحلة اعتمدت على ما سمي باستراتيجية التطويق والإحتواء التي وضعها الخبير الأمريكي جورج كينان ، واعتنقتها ونفذتها حكومة الرئيس هاري ترومان لمواجهة محاولات جس النبض التي اعتمدها الإتحاد السوفيتي لتوسيع دائرة نفوذ الشيوعية في العالم (1) وقد ظهرت أفكار كثيرة في عملية الإحتواء لهذه الأزمة ، كضربات محدودة إلى موقع الصواريخ ، أو نقل الصراع إلى فيتنام عبر هجمات نحو فيتنام ، أو المقايضة مع السوفييت (2)

مبدأ إدارة الصراع كان جلياً وواضحاً في مطلع الستينات قبل وأثناء وحتى بعد أزمة الصواريخ في كوبا ، حينما انفقت الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي على ضرورة التعايش السلمي وفتح الأفاق أمام علاقات اقتصادية وأمنية مشتركة ، وتمسك كيندي آنذاك بمبدأ التعايش السلمي عبر مبدأ تجميد الأوضاع القائمة في كل المناطق المتنازع عليها (3) وهذا ما يؤكد باحثون في علم إدارة الصراعات إذ تتميز العلاقة بين إدارة الأزمة وشراكة الأعداء على أنها علاقة دائرية فالإدارة الناجحة تساعد على خلق شراكة بينهما ومن ثم

---

(1) شابيرو ، ايان : نظرية الإحتواء ما بعد الحرب على الإرهاب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2012 ، ص 21.

(1) صبح ، علي : الصراع الدولي في نصف قرن 1954-1995 ، مصدر سابق الذكر ، ص 60 .

(2) مكنمارا ، روبرت ، بلايت جيميس : شبح ويلسون ، مصدر سابق الذكر ، ص ، ص 107-111.

(3) سعدي عبدالله ، ايناس : الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية 1945-1963 ، مصدر سابق الذكر ، ص 310 .

فإن ذلك يجعل من إدارة الأزمة في المستقبل أمراً ممكناً ، على الرغم من أن الطبيعة العدائية بين القوى العظمى قد تجهز على هذه العلاقة في لحظة ، هذا المصطلح ظهر في أعقاب أزمة الصواريخ الكوبية حيث يشير المصطلح إلى وعي القوتين بوجود مصالح بينهما<sup>(4)</sup>

بالعودة إلى تعريف مفهوم إدارة الصراع فكما تم الإشارة في الفصل الثالث من هذا البحث فإدارة الصراع مبنية على هدف مساعدة أطراف الصراع في الوصول إلى وجهة نظر أو سلوك للمساهمة في وقف العنف الدائر، كالعامل على وقف إطلاق النار بين فئتين متحاربتين ولا يخاطب التدخل في هذه الحالة مصادر النزاع أو الصراع ولكنه يركز على تعديل السلوك ويستهدف بعض موضوعات الصراع بالقدر الذي يضمن عدم حدوث سلوك معاد وعنيف من أطراف الصراع .عادة يستخدم هذا المنهج في خفض درجة تعقيد السلوك حتى يصل للنقطة المناسبة لاستهداف مصادر الصراع وموضوعاته<sup>(1)</sup>.

ومن وجه نظر الباحث فإن السلوك الأمريكي تجاه الصراع الكوبي كان لا يتجاوز الإدارة بهدف وقف العنف الدائر وتجنب حرب كارثية ولم تعتمد أمريكا على تغيير أي إتجاهات أخرى تهدف إلى حل أو تحويل الصراع عبر إحداث تغيير في السياسات والأنظمة ، على العكس من ذلك بقيت الولايات المتحدة تمارس فرض الحصار والتضييق الاقتصادي العسكري على كوبا.

ويرى الباحث أن هنالك أنماط واضحة لأطراف الصراع في عملية إدارة الصراع تجلت هذه الأنماط بوضوح بين نمط المسابرة والنمط التنافسي ففي الوقت الذي كانت كلاً من كوبا المدعومة من الإتحاد السوفيتي وأمريكا تلوح باستخدام القوة كانت النمط التنافسي يفرض نفسه على الساحة ، من خلال التحشيد والجاهزية لخوض معركة ضارية بين الطرفين ، حيث استمر هذا النمط لفترة طويلة من عمر الأزمة . وبعد جلاء الصورة وبعد عملية تدفق المعلومات وتوضيح مصالح واحتياجات ومواقف ومطالب الأطراف

<sup>(4)</sup> Coral Bell , **The Conventions of Crisis, a study in Diplomatic Management** , London Oxford University Press ,1977 . P P,50-52.

<sup>(1)</sup> سميرات ، هاني ، وآخرون ، الدليل العربي للتربية على المواطنة الحاضرة للتنوع الثقافي ، مصدر سابق الذكر

بدا يظهر نمط التسوية لعلاج الموقف الصراعى ، لقيين اطراف الصراع ان الدخول في حرب او تطوير الموقف الصراعى لن يخدم مصالح الاطراف اطلاقاً ولشرح أكثر تفاصيل أنماط كلاً من الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي يورد الباحث النموذج التحليلي الآتي:

### الشكل رقم(8) تحليل أنماط الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي

#### من تصميم الباحث

النمط	الولايات المتحدة	الاتحاد السوفيتي
النمط التنافسي	- فرض الهيمنة على أمريكا اللاتينية	- مد الثوار بالأسلحة
التنافس هو محاولة الفوز على حساب الطرف الآخر ، هذا الأسلوب يمتلك تكييف الفوز والخسارة . ويتضمن هذا النمط التهديد	- وقف المد الشيوعي - استغلال الموارد الطبيعية في كوبا - مد الحكومة الكوبية بالأسلحة	- نصب الصواريخ في كوبا - بسط النفوذ على الأراضي الكوبية - الإستفادة من المد الشيوعي في كوبا
	- محاولات متتالية للإطاحة بنظام كاسترو	- التلويح باستخدام الأسلحة النووية
	- التلويح باستخدام الأسلحة النووية	- دعم الإقتصاد الكوبي

	- نقل الصراع إلى فيتنام	
التجنب	<ul style="list-style-type: none"> <li>- ارتفاع الأصوات المنادية بسياسة الإحتواء .</li> <li>- خفض المناورات العسكرية في كوبا .</li> <li>- التعامل مع الأزمة بحكمة وتأجيل التحركات العسكرية.</li> <li>- اللجوء إلى الأمم المتحدة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- خفض حدة التحركات العسكرية الروسية</li> <li>- انتهاج ساسية ضبط النفس</li> </ul>
التعاون	<ul style="list-style-type: none"> <li>- فتح خط ساخن بين موسكو وواشنطن لتبادل المعلومات</li> <li>- الرسائل التفاوضية .</li> <li>- اللقاءات المباشرة وغير المباشرة بين قيادات سياسية وعسكرية مع الروس</li> <li>- تفكيك صواريخ تركيا مقابل تفكيك صواريخ كوبا</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- فتح خط ساخن بين موسكو وواشنطن لتبادل المعلومات</li> <li>- الرسائل التفاوضية</li> <li>- اللقاءات المباشرة وغير المباشرة بين قيادات سياسية وعسكرية مع الأمريكان</li> <li>- تفكيك صواريخ كوبا مقابل تفكيك صواريخ تركيا</li> </ul>

في هذا المقام يؤكد شيلنج على أن التهديد يكون أكثر من مجرد تعبير إذا كان تهديداً بفعل ليس خلفه دافع للتنفيذ وإنما يهدف إلى الردع من خلال الوعيد بالأذى المتبادل ، وفعالية التهديد تعتمد على مدى

تصديق الطرف الآخر ولا يكون التهديد فعالاً ما لم يكن بإمكان المهدد من أن يعيد ترتيب دوافعه أو ترتيب عرضها بحيث يستطيع أن يبرهن أنه سيكون لديه دافع للتنفيذ (1).

وبالحديث عن علاقات أطراف الصراع فيرى الباحث خليل عرنوش أن الأزمة تترك استياءً لدى أحد طرفيها وشعوراً بالتفوق لدى الطرف الآخر وكلا الأمرين لا يساعد على تحسين العلاقات بين أطرافها ، وقد تثير الأزمة نوعاً من إعادة التقييم مثلما حدث في أعقاب أزمة كوبا عندما اعترفت كلاً من واشنطن وموسكو بحاجتهما إلى تجنب المواجهات بينهما (1).

ويرى الباحث هنا أن واحدة من أهم أسباب استمرار القطعية والصراع بين كوبا وأمريكا هو عدم إعطاء دور حقيقي للقيادة الكوبية في رسم المسار السياسي من حيث الاتفاقيات والمعاهدات التي تمت بين الإتحاد السوفيتي وأمريكا ، فلم يكن لأصحاب القضية دوراً واضحاً في تسوية قضيتهم وتركزت دفة المفاوضات والتسويات للسوفييت كحليف استراتيجي للقضية الكوبية ، وهذا بلا شك ما شكل أزمة بين الإتحاد السوفيتي والقيادة الكوبية من جهة واستمرار العداء التاريخي مع الولايات الأمريكية من جهة أخرى بل ساهم استثناء كوبا من رسم الخارطة النهائية لقضيتهم إلى تصدير الثورة إلى دول أخرى .

بلا شك أن جوهر الاستراتيجية الأمريكية الكبرى تتمثل في الحروب الوقائية بحيث تشمل رؤية موسعة لحماية مصالح أمريكا والحرص على تفوقها العسكري والاقتصادي، والتي تقضي بالمحافظة على القطبية الأحادية والتصدي لأي منافس لها بالعالم أو التصدي للمجموعات الإرهابية (2).

---

(1) شيلينج، توماس : استراتيجية الصراع ، مصدر سابق الذكر ، ص 47

(1) سليمان ، خليل عرنوش : السياسات الازمة الدولية والنظام الدولي دراسة في علاقه التأثير المتبادل بين إدارة

الازمة الاستراتيجية الدولية وهيكـل النظام الدولي ، المركز العربي للابحـاث ودراسة ، الدوحة ، 2011 ، ص 30 .

(2) التنير ، سمير : أمريكا من الداخل حروب من أجل النفط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2010



لقد تحولت كوبا موضوعياً وبفعل كفاحها ومرابطتها الصبورة وصمودها الأسطوري إلى قطب سياسي وايدولوجي وأخلاقي في القارة ، قادرة على مواجهة قطب الامبراطورية ومخططاتها الرامية إلى امتصاص دماء وثروات الأمة الأمريكية اللاتينية . وأثبتت باللموس إمكانية التخلص من براثن رأس المال واضطهاد الإمبريالية، وقدمت درساً بليغاً في القدرة على الصمود والتحدي والتصدي ومواصلة البناء الإشتراكي، على الرغم من المتاعب والعقبات والتناقضات والثغرات التي لا تخلو منها أية عملية تاريخية، بحجم بناء الإنسان الجديد والمجتمع الإشتراكي<sup>(1)</sup>

ويرى الباحث أن مراهنة الولايات الأمريكية المتحدة على عامل الوقت في تغيير مسار الأيدولوجية الكوبية قد فشل فشلاً ذريعاً فبعد عشرات السنوات من القطيعة والحصار بقيت العقيدة الكوبية صامدة ليس بفعل ايدولوجيتها فحسب بل بسبب استمرار محاربة الولايات المتحدة بأشكال أخرى لكوبا كعاقوبات الاقتصادية وكان حري على الولايات المتحدة أن تفكر في تغيير أسلوبها في التعامل مع الصراع الكوبي للوصول إلى تسوية نهائية سلمية .

لقد تنبعت القيادة الأمريكية الحالية لهذه لمسألة فبادر الرئيس الأمريكي باراك أوباما في عام 2016 كأول رئيس أمريكي يصل إلى كوبا منذ 88 عاماً في زيارة تاريخية قد ترسم شكلاً جديداً للعلاقات الكوبية الأمريكية ، حيث تدور مفاوضات سرية لإعادة التطبيع بين البلدين لانتهاء الحصار الاقتصادي والعقوبات الأمريكية<sup>(2)</sup> في خطوة نحو تحويل الصراع بدلاً من إدترته كما يراها الباحث.

---

(1) عواد ، نور الدين :أمريكا اللاتينية نهوض قومي تقدمي بافق ثوري أممي ، مجلة كنعان الالكترونية ، عدد 1076 ، فبراير 2007 ، نسخة الكترونية مستردة بتاريخ 2016\5\27 ، أنظر الموقع الإلكتروني <http://www.kanaanonline.org/articles/01076.pdf>

(2) أنظر موقع BBC تاريخ الزيارة 2016\5\30 : [http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/03/160320\\_cuba\\_obama\\_visit](http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/03/160320_cuba_obama_visit)

## خاتمة الدراسة

لقد تطورت تفسيرات نظرية الصراع بشكل لافت ، حيث واكب هذا التطور مجموعة من السياقات التاريخية الهامة وأدى نمو حركة الفكر الانساني إلى تطور النظرية فما كان يصلح قديما لتفسير ظاهرة الصراع بين الدول والممالك لم يعد يلائم تفسير الصراعات الدولية والمحلية في الوقت الراهن.

ومهما كانت المرادفات المستخدمة للتعبير عن الموقف الصراعى من أية مرادفات ذات مستويات منخفضة أو مرتفعة فهي تعبر عن مضمون مستوى الصراع ، إذ تحمل هذه المرادفات إمكانية الصراع الهدام أو الصراع البناء ، حيث يترك مصير الصراع في كونه ( هداماً أو بناءً ) ، إلى أنماط أطراف الصراع ، ومستوى وعي أطراف الصراع في التعبير عن مصالحهم واحتياجاتهم .

وقد مهدت الدراسات والنظريات الأنجلو الأمريكية إلى فهم أعمق لنظرية الصراع وإذا كان من غير الممكن تجنب الصراعات فقد ساعدت المداخل المفسره والمدارس الغربية إلى فهم أعمق لماهية الصراع وكيفية التعامل معه، بهدف الحد من نتائج الكارثية أو بالفوز المشترك لأطراف الصراع عبر الوسائل السلمية كالتفاوض والحوار والتحكيم وغيرها من الوسائل التعاونية .

إن اتجاه الولايات المتحدة نحو شمولية مفهوم نظرية الصراع كان أوضح بالتعريفات أظهرت الكثير من العناصر الجديدة ، واسترسل مفكروا الولايات المتحدة لتشمل تعريفاتهم كافة الحقول المعرفية هذا الاسترسال جاء نتيجة ظهور الولايات المتحدة كأحد أبرز فواعل النظام الدولي ، وكقوة محركة لمجريات الحركة الدولية ،ومن الأسباب الأخرى الهامة لهذا النمو في تفسير نظرية الصراع لدى الامريكان هو موقفها الصراعى مع الكثير من الدول المجاورة والبعيدة ،ودعمها ومساندتها لعشرات النماذج الصراعية في العالم ، شكلت هذه النماذج تجربة نوعية لها في تفسير ظاهرة الصراع محلياً ودولياً بالنظر إلى كافة العناصر الدقيقة . إضافة إلى أن استمرار هذه الصراعات في العالم يعني بالضرورة إستمرار التدخل الأمريكي في مناطق الصراع كجزء من الهيمنة الأمريكية في العالم .

لقد برزت العديد من وسائل التدخل الإيجابية كالوساطة والتفاوض والتحكيم ، ظهرت هذه الوسائل العلاجية للصراع عبر كافة الحقب التاريخية للعالم ، واختلف تطبيق هذه الوسائل بناءً على خصوصية السياق ومنظومة الثقافه السائدة ، إلا أن الولايات المتحدة وأوروبا استطاعت أن تعطي هذه الوسائل بعداً علمياً وعملياً مفصلاً ، فالتجارب تشير إلى أن الوساطة والتفاوض هي من الوسائل الناجحة في الكثير الصراعات المحلية والدولية .

جاء هذا الإهتمام المتزايد من قبل المفكرين والخبراء ليقينهم أن الوسائل البديلة ، تعتبر مفتاح أو أداة رئيسية لبناء ثقافة السلم الأهلي والدولي وعبر هذه الوسائل تزيد احتمالات حدوث السلام المستدام فهذه الوسائل لا تساعد فقط على تحويل الصراعات ، أو تخفيف الخلافات بين المجتمعات ،ولكن أيضاً، تساهم في تنمية الشخص والمؤسسة الرسمية وحماية الأفراد من التهميش عبر عملية الاشراف في صنع السلام والتعرف على الاحتياجات وتغيير شكل العلاقات .

وبالنظر إلى التجارب الدولية لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا في تجربة كل من جمهورية كوبا وإيرلندا الشمالية ، نجد أن هنالك إختلاف في النمط الأمريكي والبريطاني إذ انتهت بريطانيا مدرسة تحويل الصراع في صراع إيرلندا الشمالية ، فمنهج أطراف الصراع تجسد في إعادة تشكيل مضمون الصراع وشكل العلاقات ، وتم إعادة صياغة وتغيير العديد من الاتفاقيات حتى تلبي احتياجات الأطراف المتصارعة ، وترك مصير إيرلندا الشمالية إلى أهلها في حال الرغبة بالانفصال ومن الملاحظ في الحالة الإيرلندية أن انخراط الأطراف المتصارعة بشكل مباشر في المفاوضات شكل تحول إيجابي في تحقيق مصالح الأطراف المتصارعة .

أما التجربة الأمريكية فقد كانت مختلفة تماماً ، فقد انتهت أمريكا في صراعها مع كوبا منهج إدارة الصراع عبر محاولة وقف المد العنفي للشيوعية الكوبية ، ووقف وتجميد العنف دون إعطاء حلول مباشرة من أجل التسوية ، واستطاع هذا النمط من تسوية صواريخ كوبا بشكل متزن وقد قادت هذه التسوية إلى تجنب العالم حرب نووية كارثية .

في الجانب الآخر فإن فشل عملية التسوية كان ناتجاً عن إستثناء الكوبيين من التسويات والإتفاقيات ، إذ عمدت كلا من الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي على عقد الإتفاقيات والمباحثات دون الإهتمام بمصالح ومطالب الكوبيين ، وبهذا فإن إستثناء كوبا من المحادثات الرسمية أدى إلى إستمرار الصراع بأشكال أخرى مما أدى إلى قطيعة تاريخية حتى العام 2016 حينما عمدت الولايات المتحدة إلى تغيير استراتيجيتها في الملف الكوبي على خلفية زيارة باراك أوباما .

وبهذا فإن نمط الولايات المتحدة ونمط إنجلترا نابع من قاعدة تحقيق المصالح ، والحفاظ على مكتسباتها وأن وسائل التعامل الإيجابي والقيم التي تتادي بها المؤسسات الدولية رغم مخالفتها للواقع الدولي إلا أنها

وسائل ضرورية وهامة ، وقد حققت نتائج كثيرة على المستوى الدولي ، إذ استطاعت هذه الوسائل من أن تأخذ حيز رسمي في المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن والمؤسسات الدولية المتخصصة .

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فهناك ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول الموضوع من زوايا أخرى خاصة في تحليل النمط الأمريكي والأوروبي في التعامل مع الصراعات الدولية خاصة الصراع العربي الإسرائيلي نظراً لعدم وجود دراسات تستكشف وتحلل الأنماط الدولية تحديداً أمريكا وأوروبا في التعامل مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

إضافة إلى إتاحة تخصصات في حقل التعامل السلمي مع الصراع في المناهج الدراسية والمعاهد والجامعات وإجراء أبحاث متقدمة حول تحليل الصراعات الإجتماعية والسياسية خاصة داخل المجتمع الفلسطيني . إضافة إلى تمكين واضعي السياسات على مهارات التعامل مع الصراع ورسم سياسات محلية ودولية لمواجهة الصراعات السطحية والمخفية إضافة إلى ضرورة وجود مراكز لرصد وتحليل وبناء تدخلات ملائمة للصراعات .

ومن المهم أيضاً تعميم التجارب الدولية الناجحة والإستفادة من الخبرات الدولية المتعلقة بتسوية الصراعات بالطرق السلمية والبحث عن نظرية شاملة للصراع وإيجاد نظريات جزئية تعمل على تحليل وتفسير النظرية .

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المراجع العربية

#### 1- الكتب

- 1- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، **لسان العرب** : دار المعارف للنشر ، القاهرة ، الجزء الرابع عشر 2003 .
- 2- البيض ، سالم: **الهوية، الإسلام والعروبة التونسية** : مركز دراسات الوحدة العربية للنشر ، بيروت 2009 .
- 3- التنير ، سمير : **أمريكا من الداخل حروب من أجل النفط** ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2010 .
- 4- الخزند ، سامي إبراهيم : **إدارة الصراعات وفض المنازعات إطار نظري** ، مركز الجزيرة للدراسات الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2014.
- 5- الدباغ، مصطفى: **الصراعات الدولية الراهنة**: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، ط1 القاهرة، 2000.

- 6- الراوي ، جابر إبراهيم : الأسس القانونية لقوات السلام الدولية ، مطبعة دار السلام، بغداد، 1979.
- 7- الساكت ، محمد عبد الوهاب : دراسات في النظام الدولي المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1985 ،
- 8- السيد، أحمد مصطفى : البحث الإعلامي ، مفهومه وإجراءاته ومفاهيمه ، الكتاب الأول ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط1 ، 1994 .
- 9- الشكري علي يوسف: المنظمات الدولية، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطبع والنشر والتوزيع، ط1،الأردن، عمان، 2012.
- 10 الصمادي ، زياد: حل النزاعات ، نسخة منقحة للمنظور الأردني ،منشورات جامعة السلام التابعة للامم المتحدة ،عمان ، 2010 .
- 11 الغزاوي ، سلمان داود سلمان: السياسة الأمريكية المعاصرة تجاه الاقليات الدينية في العالم الإسلامي، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان 2013 ،
- 12 الفقي ، عمر عيسى : الجديد في التحكيم في الدول العربية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2003 .
- 13 الكيلاني عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، الجزء الاول العربية للدراسات و النشر، بيروت لبنان، الطبعة الاولى، 1979 .
- 14 المغربي، كامل محمد : مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1995.
- 15 الهواري سيد: الإدارة الأصول والأسس العلمية، مكتبة عين شمس، القاهرة 1976.

- 16 باروخ روبورت ، وفولجر جوزيف : تحقيق اهداف الوساطة مواجهه المنازعات عن طريق التمكين والاعتراف المتبادل ، ترجمة أسعد حليم ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، القاهرة ط1 ، 1999 .
- 17 بتينا ،اي شميدت وآخرون ، أنثروبولوجيا العنف والصراع ترجمة : د. هناء خليف غنيا، بيت الحكمة، بغداد ، 2013.
- 18 براون ايد وآخرون :حرية الدين او العقيدة للجميع ، منشورات تحالف ستيفانوس الدولي، النرويج ، 2012 .
- 19 بشارة ، عزمي : تهافت أحكام العلم في إحكام الايمان ، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، رام الله ، فلسطين 2007 .
- 20 بن نعمان ، أحمد: التعصب و الصراع العرقي و الديني و اللغوي لماذا و كيف؟ شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، الطبعة الأولى، 1997 .
- 21 بن نعمان أحمد :الهوية الوطنية الحقائق و المغالطات شركة دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع، الجزائر بدون سنة نشر.
- 22 بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر 1945-1991، ترجمة يوسف ظموط ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993 .
- 23 جارنم ، ديفيد ، دراسات في النزاعات الدولية ، صادر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبوظبي ، ط1 ، 2001.
- 24 جرينبرج ، جيرالد ، بارون، روبورت ، إدارة السلوك في المنظمات ، ترجمة إسماعيل رفاعي ، دار المريخ للنشر، الرياض، 2004.



- 25 جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف : النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، كازمة للنشر والتوزيع، الكويت، 1985 .
- 26 حار، تيد روبرت : أقليات في خطر، ترجمة مجدي عبد الحكيم وسامية الشامي مكتبة مديولي ، القاهرة 1995.
- 27 حماد ، حسن : قصة الصراع بين الفلسفة والسلطة، الهيئة العامة لقصور الثقافة والنشر، القاهرة 2014 .
- 28 حماد ، كمال : النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات ، الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع ش.م.م ، الشوف ، كفر تبخ ، ط1، 1988.
- 29 خليفة ، عبد الرحمن : أيولوجية الصراع السياسي دراسة في نظرية القوة ، دار المعرفة الجامعية ، السويس ، 1999 .
- 30 داورتي جيمس، بالتسغراف روبرت: النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي ، كازمة للنشر والترجمة والتوزيع ، ط1 ، الكويت ، 1985 .
- 31 دوفرجه ، موريس : مدخل إلى علم السياسية ، ترجمة الدكتور جمال الأتاسي و الدكتور سامي الدروبي ، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، بدون س.ن.
- 32 رودريجت ، أوخينيو تشانج : ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية ، ترجمة عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد المجلس العلى للثقافة والنشر ، القاهرة، 1998.
- 33 ريكور ، بور: محاضرات في الأيدولوجيا واليوتوبيا ، ترجمة فلاح رحيم ، دار التكب الجديدة المتحدة ، بيروت ، ط1 ، 2002 .
- 34 روبينز ، فيليب : التفاوض فن الفوز ، دار الخلود للنشر والتوزيع ، القاهرة ، بدون سنة .

- 35 سامبسون ، بنثيا وآخرون: المقاربات الإيجابية لبناء السلام، ترجمة فؤاد سروجي، بدون مكان نشر، 2007 .
- 36 ستيفين، كين : المفاوض المثالي ، كل ما تحتاج معرفته لكي تنجح من الجولة الاولى ، ترجمة دكتور حسن وجيه ، مكتبة العبيكان للنشر ، الرياض ط1 ، 1998.
- 37 سعدي عبدالله ، إيناس ، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية 1945-1963 ، اشوريانيبال للنشر ، بغداد ، ط1 ، 2015.
- 38 سعد الله ، عمر ، القانون الدولي للحدود ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزء الأول ، 2003.
- 39 سليم ، خالد ، الوساطة الغربية والصلح الشعري ، رؤية مقارنة ، منشورات مؤسسة تعاون لحل الصراع ، رام الله ، 2012 .
- 40 سليم ، خالد ، صبار ربيكا ، دليل سمفونية التغيير ، منشورات مؤسسة تعاون لحل الصراع ، رام الله ، فلسطين 2011 .
- 41 سليمان ، خليل عرنوش ، سياسات الأزمة الدولية والنظام الدولي دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمة الإستراتيجية الدولية وهيكل النظام الدولي ، المركز العربي للأبحاث والدراسة ، الدوحة ، 2011 .
- 42 سميرات ، هاني ، وآخرون : الدليل العربي للتربية على المواطنة الحاضرة للتنوع الثقافي ، منشورات مؤسسة أديان ، بيروت ، 2014 .
- 43 سيليكو، كارل : عندما يحدث الصراع دليل عملي لاستخدام الوساطة في حل النزاعات ، ترجمة د. علاء عبد المنعم ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999.

- 44 شابيرو ، ايان ، نظرية الإحتواء ما بعد الحرب على الإرهاب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط1، بيروت ، 2012.
- 45 شعبان ، عبد الحسين : كوبا الحلم الغامض ، دار الفارابي للنشر ، بيروت ، 2011 .
- 46 شيلي نج ، توماس : إستراتيجية الصراع ، ترجمة نزهت طيب وأكرم حمدان ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، ط1، 2010 .
- 47 صح ، علي ، الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995 ، بيروت ، دار المنهل اللبناني للنشر ، ط2، 2006.
- 48 عبد الغفار ، محمد : فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية ، دار هومه للطباعة والنشر ، الجزائر ، ط1 ، ج1 ، 2003 .
- 49 عبد الرحمن ، هاني وآخرون : الإدارة التربوية : بحوث ودراسات ، : مكتبة الجامعة الأردنية، عمان بدت
- 50 عبد الكافي ، إسماعيل : إدارة الصراعات والأزمات الدولية ، نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحلها المختلفة ، دار العربي للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، 2001.
- 51 عبدالله ، عمرو خيري : حل النزاعات. معهد دراسات السلام- الإسكندرية ، مصر ، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة كوستاريكا ، 2007 .
- 52 عليوة ، السيد: إدارة الأزمات والكوارث: مخاطر العولمة والإرهاب الدولي ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط2 ، 2002.
- 53 غولدمان رولف : من الحرب إلى سياسة الأحزاب التحول الحرج إلى السيطرة المدنية ، ترجمة فخري صالح، الدار الاهلية للنشر والتوزيع عمان ، 1996.

54 فالنستين ، بيتر : تسوية الصراعات الحرب والسلام والنظام العالمي ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، الأردن ، 2006 .

55 فاهنرهلترز، جيكو موللر :الصراع على الله في أمريكا مسيحي أوروبي يعاين الدين المدني ترجمة معين الإمام ، العبيكان للطباعة والنشر، السعودية ، الطبعة العربية الأولى 2008 .

56 فرست سوفي: الوسائل القانونية لمجلس الأمن في تدويل النزاعات المسلحة الداخلية وتسويتها، منشورات زين الحقوقية، بيروت، 2013 .

57 فيشير ، روجر ، يوري وليام وآخرون : الوصول إلى موافقة : التفاوض على الإتفاق بدون إستسلام ، ترجمة ، محمود الزواوي الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ط1، 2010.

58 فيشر سيمون واخرون : التعامل مع النزاع مهارات واستراتيجيات للتطبيق ، ترجمة د. نضال الجبوسي لصالح شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية ، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان ، رام الله 2007.

59 قزم ، جورج : تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب ، ترجمة رلى ذيبان ، دار الفارابي للنشر ، بيروت - ط1 2011 .

60 قور أبو القاسم : مدخل إلى دراسات السلام والنزاعات ، مكتبة الإبتكار ،بيروت ،2010.

61 قاسم مسعد عبد الرحمن زيدان: الإرهاب في ضوء القانون الدولي، دار شتات للنشر والبرمجيات، مصر، 2007 .

62 كلاوزفيتز، كارل فون : عن الحرب ، ترجمة سليم شاكرا الإمامي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1997.

63 كلاوس، شتيفان : معالجة النزاعات دليل تدريبي للمرشدين ، ترجمة يوسف حجازي ، مركز الشرق الأوسط للديمقراطية واللاعنف، رام الله ، ط1 ، 2006 .

- 64 ليله علي : صراع الحضارات بين امكانية الالتقاء واحتمالية الصراع، جامعه عين شمس، دار شركة الحريري للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط1 2006.
- 65 لوران، اريك : حرب آل بوش، ترجمة عمر الخطيب، دار الخيال للنشر، بيروت 2003 .
- 66 متولي، رجب عبد المنعم ، الموظف الدولي في بيئته المهنية ودوره في حل النزاعات الدولية، دن ط1، 2002.
- 67 مور ، كريستوفر : عملية الوساطة استراتيجيات عملية لحل النزاعات ، ترجمة فؤاد سروجي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2007 .
- 68 ميكشلي ، اليكس : الهوية، ترجمة الدكتور علي وطفه ، دار الوسيم للخدمات الطباعية ، دمشق ، الطبعة العربية الأولى ، 1993.
- 69 مقلد ، إسماعيل صبري : الاستراتيجية والسياسة الدولية ، مؤسسة الأبحاث العربية للنشر ، بيروت ط1 ، 1979 .
- 70 محمود ، أحمد إبراهيم : الحروب الأهلية في أفريقيا ، مطبوعات مرآز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة 2001 .
- 71 معلوف ، أمين : الهويات القاتلة قراءات في الإنتماء والعولمة ، ترجمة الكتور نبيل محسن ، ورد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1999 .
- 72 مور ، كريستوفر : عملية الوساطة استراتيجيات عملية لحل النزاعات ، ترجمة فؤاد سروجي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 2007 .
- 73 ماكمان ، روبرت جيه : الحرب الباردة ، ترجمة محمد فتحي خضر ، منشورات مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2014 .

74 نكسون : مذكرات الرئيس نكسون الحرب الحقيقية ، ترجمة سهيل زكار ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ط1 ، 1983 .

75 هلال، محمد عبد الغني : مهارات إدارة الأزمات ، مركز تطوير الأداء والتنمية ، القاهرة ، ط4 ، 2004 .

76 هنتغنتون، صمويل : صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب ، دار السطور الجديدة للنشر ، مصر ، ط1 1998 .

77 وارنر، ريكسن : الإغريق والطروديون، ترجمة: صالح عبد الحسين، مكتبة الكتاب العربي للنشر ، بغداد، 1987.

## 2- الرسائل العلمية

1-بركان ، إكرام : تحليل النزاعات المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الحاج لخضر بآئنة ، تونس 2009-2010 .

2-بوجمعة ، بتشيم : النظام القانوني للوساطة القضائية ،دراسة في القانون المقارن ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعه تلمسان ،رسالة غير منشورة ، 2011.

3-خير ، المثنى محمد عبد الحفيظ محمد خير : النفط والنزاع في أبيي دراسة في تحليل النزاع ، جامعه الخرطوم رسالة ماجستير غير منشورة ، 2006 .

4-سعدي ، عائشة : مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي 1945-1989 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قطب شتمة ،أجيريا 2014 .

5-سلامة ، أيمن عبد العزيز محمد : النظام القانوني لقوات حفظ السلام الدولية التابعة للأمم المتحدة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة القاهرة ، 2000.

6- عبد الرحمن أحمد عثمان، سلافة : الصراعات فى القارة الافريقية دراسة حالة السودان، جامعة الخرطوم رسالة ماجستير غير منشورة، 2005 .

### 3-المجلات

- 1- أبو المجد إبراهيم: أساليب التفاوض من منظور تنظيم "ماسلو" للحاجات النفسية لدي مديري ووكلاء التعليم الثانوي العام، مجلة كلية التربية ببها، م12 ، العدد 51، إبريل 2002.
- 2- أحمد يوسف أحمد ، الحرب الاهلية في أيرلندا، مجلة السياسة الدولية، العدد 24 ، أبريل 1971
- 3- بدوي ، منير محمود : مفهوم الصراع : دراسة فى الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية ، جامعة أسيوط ، العدد 3 ، يوليو 1997 .
- 4- تايلور ، فيليب : قصف العقول ، الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي ، ترجمة سامي خشبة ، مجلة عالم المعرفة عدد 256 ، عام 2000 .
- 5- تميم ، محمد علي ، اتفاق الجمعة العظيمة ونهاية الصراع في إيرلندا الشمالية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، عدد 3 ، سنة 2010 .
- 6- خلاف ، تميم : تطور مفهوم عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، مجلد (39)، ع (157)، القاهرة، يوليو، 2004.
- 7- روحانا، نديم القومية ، المسألة القومية ، حقوق الاقليات و حق تقرير المصير، مجلة الحوار المتمدن العدد195 - 2002 / 7 / 20
- 8- زهران منير: الأمم المتحدة وبناء السلام، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام، مجلد (40)، ع (161)، القاهرة، يوليو، 2005 .
- 9- غالينا لوبيموبا : نظرة عامة إلى علم النزاع وسيكولوجية النزاع ، مجلة الآداب، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، العدد 128 ، اكتوبر 2006 .

10-سعدي ، محمد : نحن والعالم الهوية من الوحدة الى التعدد ، مجلة آفاق المستقبل ، العدد 7 اكتوبر 2010 .

11-شوقار ، إبراهيم : منهج التدافع في المجتمع البشري ، قراءة تحليلية في أصول الصراع ، مجلة دراسات دعوية ، السودان ، العدد 14 ، 2007.

12-صن ، امارتيا : الهوية والعنف وهم المصير الحتمي ، ترجمة سحر توفيق ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، 2008.

13-علي صالح ، محمد : كوبا صراع بين الحرية والثورة ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد 11001 ، 2009 .

14-عواد ، نور الدين : أمريكا اللاتينية نهوض قومي تقدمي بافق ثوري أممي ، مجلة كنعان الإلكترونية ، عدد 1076 ، فبراير 2007 ، نسخة الكترونية مستردة بتاريخ 2016\5\27 ، أنظر الموقع الإلكتروني <http://www.kanaanonline.org/articles/01076.pdf>

15-فهيم ، راغب : هل التحكيم نوع من القضاء ، بحث منشور في مجلة الحقوق ، الكويت ، العدد 17 ، 2007 .

16-كوكو عبد الوهاب ، عثمان : دور الحوار في درء النزاع ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، السودان ، عدد 10 ، يناير 2014 .

17-كريب أيان : النظرية الاجتماعية ، من بارسونز إلى هابرماس ، ترجمة محمد حسين غلوم مراجعة محمد عصفور ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 244 ، 1998 .

18-هادي غفران يوسف نموذج المصالحة الوطنية في إيرلندا الشمالية وأمكانية التطبيق في العراق ، مجلة دراسات دولية ، عدد 43 ، نسخة الكترونية مستردة بتاريخ 2016/5/10 ، أنظر الموقع الإلكتروني <http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=60555>



19-وجيه حسن محمود : مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي ، مجلة عالم المعرفة ، الكويت ، عدد 190 ، اكتوبر 1994.

#### 4- المقالات

1- التويجري ، عبد العزيز بن عثمان : صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي ، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني :-

<https://www.uop.edu.jo/download/research/members/conflitar.pdf>

2- الطحاوي ، حاتم : قراءة في التراث المسيحي في العصور الوسطى" أنظر الموقع الإلكتروني:-  
<http://www.maganin.com/articles/articlesview.asp?key=150>

3- حيرة ، بن عبد العزيز : دور الهوية في تفعيل مسار التكامل ، أنظر الموقع الالكتروني:-  
[www.politics-ar.com](http://www.politics-ar.com)

4- كاسترو روز ، فيدل ، تأملات القائد العام الامبراطورية والجزيرة المستقلة 2007، ورقة رسمية منشورة على موقع كوبا، نسخة مستردة بتاريخ 10\5\2016 ، أنظر الموقع الالكتروني  
[www.cuba.cu/gobierno/discursos/2007/ara/f160807b.do](http://www.cuba.cu/gobierno/discursos/2007/ara/f160807b.do)

#### 5- المواقع الإلكترونية

1- موقع الجزيرة الإخبارية : <http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2014/10/16>

2- موقع الأمم المتحدة الالكتروني : [www.un.org/arabic/news/story](http://www.un.org/arabic/news/story)

3- موقع معهد السلام الأمريكي : [www.usip.org](http://www.usip.org)

4- مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية اوتشا ، نظرة عامة على الأوضاع الإنسانية في العالم

2015 نداء موحد لدعم المتضررين من الكوارث والنزاعات ، الموقع الالكتروني :-

- [https://www.humanitarianresponse.info/system/files/documents/files/GHO-excerpt-AR\\_0\\_0.pdf](https://www.humanitarianresponse.info/system/files/documents/files/GHO-excerpt-AR_0_0.pdf)
- 5- موقع خريطة أديان العالم على الرابط التالي :- [ocw.nd.edu/.../Lecture%206.html](http://ocw.nd.edu/.../Lecture%206.html)
- 6- الموقع الرسمي لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام: <http://www.un.org/ar/peacekeeping>
- 7- الموقع الرسمي لمنظمة العفو الدولية: <http://www.amnesty.org/en/node/48332>
- 8- الموقع الرسمي لتاريخ أيرلندا الشمالية : [www.irishhistoryonline](http://www.irishhistoryonline)
- 9- أنظر موقع الحكومة البريطانية :
- <https://www.gov.uk/government/publications/the-stormont-house-agreement>
- 10- انظر موقع BBC
- [http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/03/160320\\_cuba\\_obama\\_visit10](http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/03/160320_cuba_obama_visit10)
- 11- أنظر مؤسسة تعاون لحل الصراع [www.taawon4youth.org](http://www.taawon4youth.org)
- 12- أنظر موقع المعرفة :- <http://www.marefa.org/index.php>
- 13- أنظر موقع راشيل كوري <http://rachelcenter.ps>
- 14-

## 6- المقابلات

- 1- مقابلة مع البرفيسور الأمريكي هارولد سياندرز Harold Saunders صاحب كتاب الحوار المستدام اثناء النزاعات وهو أحد المساهمين في قيادة العديد من المفاوضات الدولية خاصة مفاوضات طابا ، تمت المقابلة في أوهايا ، الولايات الأمريكية ، تاريخ المقابلة 16\7\2015
- 2- مقابلة مع المدرب والخبير في التحكيم محمد أبو رميلة ، مكتب مؤسسة تعاون لحل الصراع - رام الله ، فلسطين 10\5\2016.

ثانياً : المراجع الأجنبيةة

- 1- Abu Nimr, Mohammad, **Conflict Resolution**,Cairo: National Center for Middle East Studies, 1994
- 2- Andrew J. Dubrin , **10 Minute Guide To Leadership** , ( New York : Macmillan Spectrum .Alpha Books, 1999 .
- 3- Coral Bell , **The Conventions of Crisis, a study in Diplomatic Management** , London Oxford University Press ,1977 .

- 4- Charles F. Hermann. **International Crisis as a Situational Variable**, in James N. Rosenau (ed) *International Politics and Foreign Policy: A Reader in Research and Theory*. revised edition (New York .NY:Free Press.1969.
- 5- Collier Paul & Anke Hoeffter, **Greed and Grievance Civil war**. Printing in NY. March 2001.
- 6- Curle, Adam. **Making Peace**. London: Tavistock Press, 1971.
- 7- Saunders, Harold H. **The Concept of Relationship**. Columbus: Ohio State University, The Mershon Center, 1993.
- 8- Carment, David & Schnabel, Albrecht “**Introduction – Conflict Prevention: A concept in search of a policy**“ Tokyo: The United Nations University Press, 2003.
- 9- Clayton, P. **Religion, ethnicity and colonialism as explanations of the Northern Ireland conflict**. In Miller, D. (Eds) *Rethinking Northern Ireland: culture, ideology and colonialism* London by Longman:Longman 1998)
- 10- Bloomfield, David. **Peacemaking Strategies in Northern Ireland: Building Complementarity in Conflict Management Theory**. London: Macmillan, 1997.
- 11- Burton, John **Global Conflict: The Domestic Sources of International Crisis** (Brighton, Sussex, UK: Wheatsheaf Books, 1984.
- 12- Chambell, Tom: **Seven Theories of Human Society**, clarendon press, oxford, 1981.
- 13- Dahrendorf, Ralf. **Class and Class Conflict in Industrial Society**. Stanford: Stanford University Press. (1959)
- 14- Deutsch, Morton, **The Resolution of Conflict: Constructive and Destructive Processes**. New Haven, Ct: (Yale University Press, 1973.

- 15- Donald sebo, **the irish way of peace** , Dublin, 2008.
- 16- Edison, J. P., **A gender comparison of conflict management styles within the space exploration industry: assertiveness versus cooperativeness**, Dissertation Abstracts International, UMI Publication ,2003.
- 17- Fisher, Arnold J. 'The Social Psychology of Intergroup and International Conflict Relation' New York 1990.
- 18- Fisher R. J. and Keashly L., "**The Potential Complementarity of Mediation and Consultation within a Contingency Model of Third Party Intervention**," Journal of Peace Research 28 , 1991.
- 19- Fisher, Ronald "Pacific Impartial Third Party Intervention in International Conflict: A Review and Analysis" in Vasquez et.; al. (eds.) "Beyond Confr-ontation....", 1998.
- 20- ledrach.john: **preparing for peace-conflict transformation across culture**. Syracuse university press , syracuse,New York ,1995.
- 21- **Lewis A. Coser, "Conflict: Socail Aspects "**, in IESS, New York 1968.
- 22- Gurr Ted : **Why Men Rebel Princeton**: Princeton University Press. USA,1970.
- 23- Galtung, Johan. "**Conflict Resolution as Conflict Transformation: The First Law of Thermodynamics Revisited**", in **K. Rupesinghe, ed., Conflict Transformation**. London: Macmillan, 1995.
- 24- Galtung, Johan. **Peace by Peaceful Means; Peace and Conflict, Development and Civilisation**. Thousand Oaks: Sage Publications, 1996.
- 25- Hilsman, To Move A Nation The Cuban Missile Crisis, New York, 1967.

- 26- Hocker J.L., & Wilmot, W.W. **Interpersonal conflict**. Boston:McGraw Hill ,1991.
- 27- Jeong, Ho-Won , **Understanding Conflict and Conflict Analysis**, SAGE Publications Ltd, London, First published, 2008.
- 28- Maslow, Abraham, **motivation and Personality**, 2d ed., Harper & Row, New York,1970.
- 29- Mason, Simon , **Conflict Prevention and Transformation Division** , Swiss Agency for Development and Cooperation, SDC, Switzerland ,2012.
- 30- Mason, Simon and Sandra Rychard, “**Conflict Analysis Tools**,” Swiss Agency for Development and Cooperation (SDC), Conflict Prevention and Transformation Division (COPRET), Bern, 2005.
- 31- Mitchell, George, **the conflict in northern Ireland**, London, 1998.
- 32- Niklas L.P. Swanström and Mikael S. Weissmann, "**Chinese Influence on the DPRK Negotiations**", *Peace Review*, 2004.
- 33- Niklas L.P. Swanström Mikael S. Weissmann (, **Conflict, Conflict Prevention and Conflict Management and beyond: a conceptual exploration**, Central Asia-Caucasus Institute and Silk Road Studies Program, Uppsala University,2005 .
- 34- Orellana: **Resistance Adaptation and Negotiation**. Dissertation abstract international, 1996.
- 35- Rubin, J.Z., Pruitt, D.G., & Kim, S.H. (1994). *Social conflict: Escalation, stalemate, and settlement*. New York:McGraw-Hill.
- 36- Rothman, J. *Resolving Identity-Based Conflict in Nations, Organizations, and Communities*. San Francisco: Jossey-Bass, 1997.
- 37- Roy, Ramsharay.. “**Social Conflicts and Needs Theories: Some Observations.**” In John Burton, ed., *Conflict: Human Needs Theory*. New York: Macmillan,1990 .

- 38- Stefan Wolff **Conflict Management in Northern Ireland** International Journal on Multicultural Societies University of Bath, England , 2002.
- 39- Saunders, Harold H. **The Concept of Relationship**. Columbus: Ohio State University, The Mershon Center, 1993.
- 40- Sidanius, J., and Pratto, F. **Social Dominance: An Intergroup Theory of Social Hierarchy andOppression**. New York: Cambridge University Press, 1999.
- 41- Seleca Setee, **Death of wisdom in northern Ireland** , London, 2003 .
- 42- Taylor, D. M., and Moghaddam, F. M. *Theories of Intergroup Relations*. (2nd ed.). New York: Praeger,1994.
- 43- Todd Jennifer, **Religion and the patterns of conflict in Northern Ireland**, Cambridge University Press,2008.
- 44- William I. Zartman, "**Towards the Resolution of International Conflicts**", in **Peacemaking in international conflict: methods & techniques**, eds. William I. Zartman and J.Lewis Rasmussen. (Washington: United States Institute of Peace Press, 1997.
- 45- Wiepking<sup>1</sup> Ruairi **The Path to Peace: Conflict Theory and Northern Ireland's Troubles (1968-1998)** University of San Francisco , 2011.

## الملاحق

قائمة ببعض الجامعات الدولية التي تقدم برامج السلام وحل الصراع

### USA

- Harvard University Massachusetts Cambridge,
- George Washington University Washington,
- United nation university ( New York )
- The University of Texas at Austin Texas
- Syracuse University Syracuse, New York
- George Mason University Fairfax, Virginia
- University of Utah Salt Lake City, Utah



- University of Oregon Eugene, Oregon
- Oregon State University, Oregon
- DePaul University Chicago, Illinois
- Ohio University-Main Campus Athens, Ohio
- Kennesaw State University Kennesaw, Georgia
- Wayne State University Detroit, Michigan
- University of Louisville Louisville, Kentucky
- Nova Southeastern University Fort Lauderdale, Florida
- Portland State University Portland, Oregon

### **Australia**

- University of South Australia: Masters in Conflict Management  
University of Sydney: Master of Arts in Studies in Peace and Conflict Resolution
- - University of Sydney: Master of Arts in Studies in Peace and Conflict Resolution

### **Latin America**

- Universidad Nacional del Nordeste (Argentina)
- Universidad del Salvador (Argentina)
- Universidad del Valle (Colombia)
- Pontificia Universidad Javeriana (Colombia)

### **Canada**

- Canadian Mennonite University (.
- Conrad Grebel University College
- King's University College

- McGill University
- Sault College
- University of Toronto

## **Costar Rica**

University for Peace/Universidad para La Paz .

## **EU**

- Coventry University (England)
- University of Bradford, England)
- University of Lancaster, England).
- University of York (York, England)
- Queen's University (north Ireland )
- Trinity College (north Ireland)
- University of Limerick (north Ireland)
- University of Ulster north Ireland)
  
- University of Tampere (Finland)
- ÅBO AKADEMI UNIVERSITY (Finland)
- Centre international de formation européenne (CIFE) (Germany )
- Leuphana University of Luneburg ( Germany)
- Alice Salomon University, Berlin
- European University Center for Peace Studies (EPU)
- Free University of Brussels
- Landegg International University
- Peace and Conflict Studies University of Muenster, Germany.
- University of Tromso.in Norway
- Uppsala University, Sweden

- *Institut d'études politiques de Paris/Paris Institute of the Political Sciences*
- University for Health and Law/Université Lille 2: Droit et Santé

### **Africa**

- Centre for Peace and Conflict Studies
- University of Bradford
- Laikipia University
- University of Ibadan, Nigeria

### **Japan**

- University of Sydney: Master of Arts in Studies in Peace and Conflict Resolution
- Hiroshima University: The Graduate School for International Development and Cooperation
- International Christian University (ICU): Rotary Peace Center
- Waseda University: The Open Education Center (Theme Collage “Peace Studies”)

### **Midile East**

- Arab American university (Palestine)
- Tel Aviv University ( Israel )
- Hifa University (Israel)
- The university of Jordan
- Lebanese American University ( Lebanon )

## فهرس الأشكال

رقم الصفحة	الموضوع	م
46-44	جدول تقسيمات التعريفات	1
85	أنماط التعامل مع الصراع	2
99	نموذج عجلة الصراع	3
101	نموذج الشجرة	4
103	نموذج البصلة	5
106	نموذج المثلث	6
108	نموذج خط الزمن	7
185	تحليل الأنماط	8

## فهرس الملاحق

رقم الصفحة	الموضوع	م
212-215	قائمة ببعض الجامعات الدولية التي تقدم برامج السلام وحل الصراع	1



## قائمة المحتويات

أ.....	إقرار
ب.....	الشكر والتقدير
<b>Error! Bookmark not defined.</b> .....	قائمة الاشكال
ج .....	الملخص
1.....	الفصل الأول
1.....	خلفية الدراسة
2.....	مشكلة الدراسة
3.....	أسئلة الدراسة
3.....	فرضية الدراسة الرئيسية
4 .....	الفرضيات الفرعية:
4.....	أهداف الدراسة:
5 .....	الأهمية العلمية
6 .....	الأهمية العملية
7 .....	مبررات الدراسة
7 .....	الحدود الزمنية للباحث
8.....	منهاج الدراسة
8.....	الدراسات السابقة
9.....	أولاً: الدراسات النظرية
12.....	ثانياً: النماذج العملية
15.....	تقسيمات الدراسة
19.....	الفصل الثاني : التأسيس النظري والمفاهيمي

19	المبحث الأول الإطار المفاهيمي
19	المطلب الأول : مفهوم الصراع
27	المطلب الثاني: تعريف الصراع
27	أولاً -:تعريفات من وجهة نظر أنجلو أمريكية
38	ثانياً -: تعريفات أخرى من وجهة نظر أوروبية
44	المطلب الثالث : أهمية فهم علم الصراع
46	المطلب الرابع : مصادر الصراع
52	المبحث الثاني مداخل دراسة الصراع
54	المطلب الأول :مدخل الهوية
62	المطلب الثاني : مدخل الاحتياجات الإنسانية، والحرمان النسبي
68	المطلب الثالث : مدخل الدين
78	الفصل الثالث
78	مدارس التعامل مع الصراع
78	مقدمة
81	المبحث الأول
81	مدرسه إدارة الصراع
81	المطلب الأول: المفهوم
85	المطلب الثاني :استراتيجيات إدارة الصراع
88	المبحث الثاني -:مدرسة تحويل الصراع
88	المطلب الأول : المفهوم
91	المطلب الثاني : استراتيجيات تحويل الصراع
97	المبحث الثالث :مدرسة تحليل الصراع



98	المطلب الأول : عجلة الصراع. Conflict Wheel.
100	المطلب الثاني - : شجرة الصراع Conflict Tree:
102	المطلب الثالث - : نموذج رأس البصل Onion Tool
104	المطلب الرابع : نموذج تصعيد الصراع ( Conflict Escalation Model )
106	المطلب الخامس : مثلث الصراع ABC Triangle
107	المطلب السادس - : أداة خط الزمن Time Line Tool
109	المبحث الرابع - : مدرسة منع الصراع.
109	المطلب الأول : المفهوم
112	المطلب الثاني : بناء السلام
113	الفصل الرابع
114	آليات التعامل الايجابي مع الصراع
114	مقدمة
116	المبحث الأول : الوساطة
116	المطلب الأول : المفهوم
120	المطلب الثاني - : ركائز عملية الوساطة
121	المطلب الثالث - : خطوات عملية الوساطة
124	المطلب الرابع - : العناصر السبع في الوساطة
129	المطلب الثاني - : المراحل الأربعة في التفاوض
136	المبحث الثالث - : اللجوء إلى سلطة عليا
137	المطلب الأول : التحكيم
140	المطلب الثاني : قوات حفظ السلام
140	اولاً : المفهوم

143	..... ثانياً -: الوسائل العسكرية لعمليات حفظ السلام
144	..... ثالثاً -: الوسائل غير العسكرية لعمليات حفظ السلام
145	..... رابعاً :المعوقات المالية
147	..... خامساً -: إنتهاك حقوق الإنسان
148	..... الفصل الخامس : تجارب دولية
148	..... المبحث الأول -:إيرلندا الشمالية
148	..... المطلب الاول -: نبذة تاريخية
154	..... المطلب الثاني -: إدارة الصراع في إيرلندا الشمالية
156	..... المطلب الثالث -: بناء السلام: تحويل النزاع واتفاقات السلام في إيرلندا الشمالية
158	..... المطلب الرابع -:النمط البريطاني والإيرلندي في تسوية الصراع
163	..... المبحث الثاني : جمهورية كوبا
163	..... المطلب الأول -: نبذة تاريخية
168	..... المطلب الثاني -: أزمة الصواريخ
171	..... المطلب الثالث -: التعامل مع الصراع : مسار المفاوضات
177	..... المطلب الرابع -: النمط الأمريكي في التعامل مع الصراع
185	..... خاتمة الدراسة
189	..... قائمة المصادر والمراجع
189	..... أولاً :المراجع العربية
202	..... ثانياً : المراجع الأجنبية
207	..... الملاحق